

شيخ قبيلة مطير ماجد بن الحميدي الدويش

1274 - 1311 هـ

مع تراجم لأبنائه و أحفاده



منصور بن مروي

هذا الكتاب

يدرس تاريخ ماجد بن الحميدي الدويش، شيخ قبيلة مطير، سيرته تمثّل أنموذجاً حياً من نماذج سير شيوخ وفرسان الجزيرة العربيّة ومنطقة نجد خاصّة، وما تحويه من شيم عربيّة وفروسيّة أصيلة.

تناول تاريخ مشيخته وتحالفاته ومدّة المشيخة التي بنى فيها تاريخاً قبلياً وسياسياً واسعاً، ومعاركه التي قادها في وسط وشمال وشرق نجد وأثرها العميق، وبُعدها التاريخي، ومنها اتّساع ديار قبلته في عصره وعلاقاته بحكام المنطقة كابن صباح وابن سعود وابن رشيد خلال عدّة عقود، وشيوخ قبائل الجزيرة وأمرائها بلداتها، كما تضمّن تراجم لأبنائه وأحفاده.

ISBN: 978-1-78752-501-6



9 781787 525016

Mob: +965-51000197
info@aafaqpublishing.com
www.aafaqpublishing.com



شيخ قبيلة مطير ماجد بن الحميدي الدويش

منصور بن صروي



شيخ قبيلة مطير

ماجد بن الحميدي الدويش

١٣٧٤ هـ

مع راحة الله

ماجد بن حموي

شيخ قبيلة مطير
ماجد بن الحميدي الدويش

شيخ قبيلة مطير ماجد بن الحميدي الدويش

1274 هـ - 1311 هـ

مع تراجم لأبنائه وأحفاده

منصور بن مروي



آفاق للنشر 2022 م

شيخ قبيلة مطير - ماجد بن الحميدي الدويش

منصور بن مروي

الطبعة الأولى: 1444هـ - 2022م

156 ص، 17 × 24 سم

ردمك: 6 - 501 - 78752 - 1 - 978

جميع الحقوق محفوظة للنشر



Mob.:+965 51000197

info@aafaqpublishing.com

www.aafaqpublishing.com

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير بالنسخ «فوتوكوبي» أو التسجيل، أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من الناشر.

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي آفاق للنشر

الإهداء

هذا الكتاب إهداء إلى ...

أحفاد الشيخ: ماجد بن الحميدي الدويش، وأسرة الدوشان،
وقبيلة مطير عامة.

وكل مؤرخ ومهتم بتاريخ شيوخ وفرسان الجزيرة.

تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المختار الأمين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه، أما بعد:

هذا الكتاب يدرس حياة الشيخ: ماجد بن الحميدي الدويش، شيخ قبيلة مطير، وأبنائه، سيرة تمثل نموذجاً حياً من نماذج سير شيوخ وفرسان الجزيرة العربية ومنطقة نجد خاصة. وما تحويه من شيم عربية وفروسية أصيلة.

يتناول هذا الكتاب تاريخ مشيخته وتحالفاته، ومدة المشيخة التي بنى فيها تاريخاً قبلياً وسياسياً واسعاً. كما يتناول معاركه التي قادها في وسط وشمال وشرق نجد وأثرها العميق وبعدها التاريخي.

قمت فيه على جمع وتحقيق ودراسة هذا الكتاب لارتباطه الوثيق بتاريخ القبيلة وأعلامها، الذي يعد جزءاً من أجزاء تاريخ العرب في الجزيرة العربية. ولا ريب في أن ذلك هو محط عناية البحث وموطن اهتمامه. كما اجتهدت في تصحيح الكثير من الوقعات التاريخية والأحداث عن سيرته، وإزالة الغبش التراكمي المبني على روايات هشة نقلت من آحاد الرواة، التي قد اعترها النقص والتحريف. ونسبتها لغيره جهلاً وتعصباً. ولتصحيح ذلك وبيان تفاصيله. ومنها مدة مشيخته وقيادته لمعركة العويند والدحميلة ودخنة ووراط وغيرها. وما دونته هنا وجاء مخالفاً لما ورد في أي إصدار من إصداراتي السابقة فالمعتمد ما أثبت في هذا الإصدار.

وزعته على مبحثين الأول: بمثابة المدخل حيث حوى نبذاً عن أجداد الشيخ ماجد بن الحميدي الدويش.

في حين كان المبحث الثاني: عن سيرة الشيخ ماجد الدويش ونسبه وصفاته، ومعاركه، وتحالفاته السياسية المتعددة في وسط وشرق وشمال الجزيرة العربية، ومالها

من أثر عظيم على المنحى السياسي والقبلي. وتراجم عن أبنائه: محمد وعبدالله ومزيد
وفیصل وأبنائهم.

إن كتابة التاريخ سبباً من أسباب حفظه والعناية به، حتى لا يعتريه تحريف أو نقص
أو ضياع.

يجب تحري الدقة والموضوعية والتجرد التام عن كل العواطف والعلاقات العامة
والخاصة، حتى يظهر لنا تاريخاً صريحاً صحيحاً.

هذا التاريخ مصدر من مصادر الثقافة التي كان يعيشها ذلك الجيل الأصيل، في حقبة
كانت امتداداً لما قبلها من تاريخ إسلامي وجاهلي، كان العرب وما زالوا يتغنون به، بل
ويُدرس في مناهج هذا الجيل الحديث.
نأمل أن يكون إصداراً مفيداً وممتعاً. والله الموفق.

منصور بن مروي

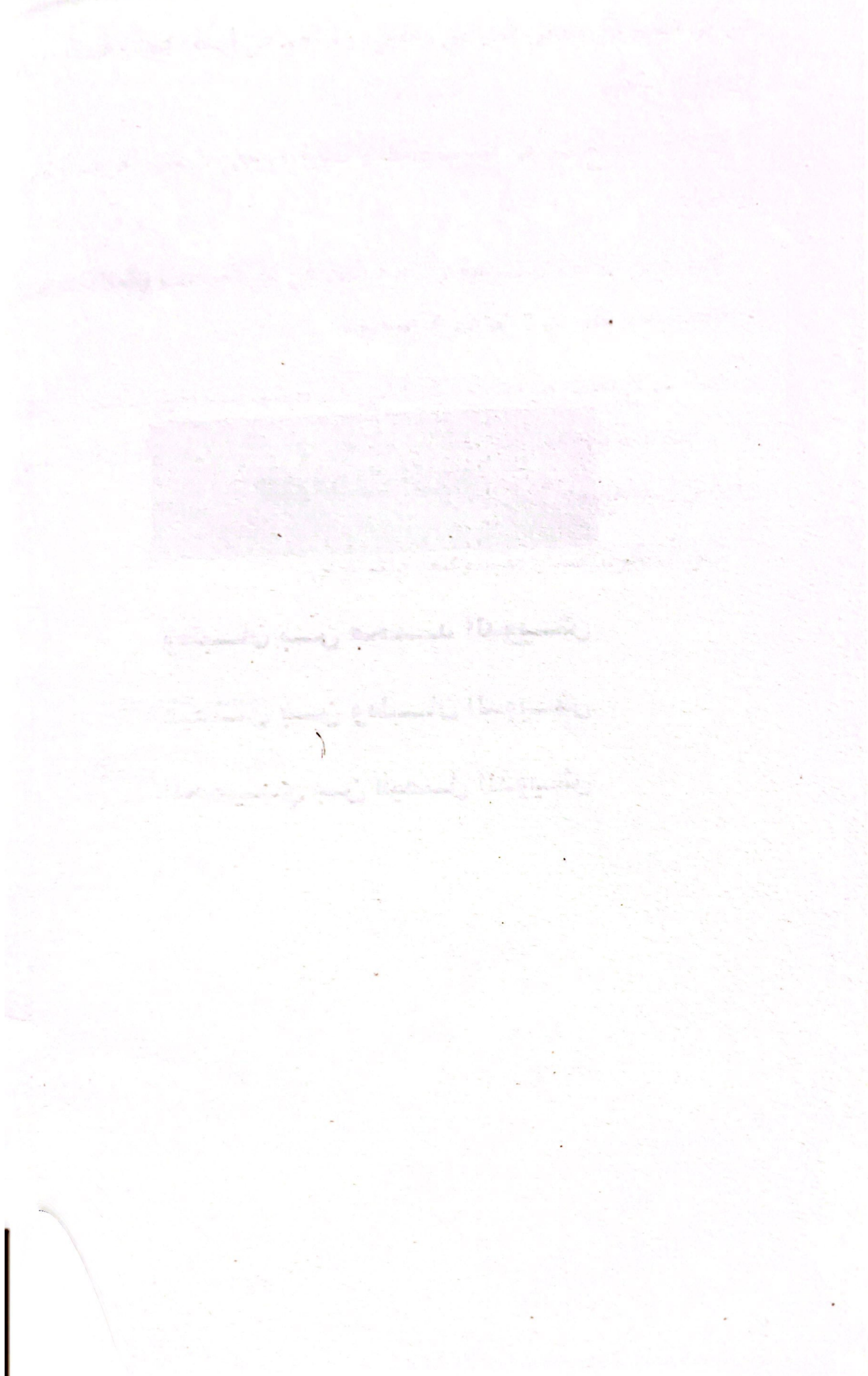
الطبعة الأولى 2022م

المبحث الأول

وطبان بن محمد الدويش

فيصل بن وطبان الدويش

الحميدي بن فيصل الدويش



وطبان الدويش

وطبان بن محمد⁽¹⁾ بن وطبان الدويش، أبو عليق، شيخ قبيلة مطير. ورد ذكره في المصادر النجدية، والغربية، وفي كتب الأصول عن الخيل. من المعاصرين للإمام عبدالعزيز بن محمد آل سعود ثاني أئمة الدولة السعودية الأولى وابنه الإمام سعود.

وفي الحديث عن دهيم الجعيب بشهادة محمد بن سالم⁽²⁾ ومحمد الغاوي⁽³⁾، وراشد بن ذنبوح⁽⁴⁾ وكل كبار السن، والشيخ من العجمان، وجميع من كان في المجلس عن دهيم النجيب ورد ما ملخصه: أعطى ابن عزيزان من آل عاصم من قحطان أحد خيوله إلى ابن عليوي من العجمان وهناك أصبح لابن عليوي ثلاثة خيول منها، وفي وقت وطبان الدويش قام مجيحم الضبيعي من البراعة من مطير بأسر سالم بن عليوي من العجمان وطالبه بثلاثة خيول من رسن الدهيم، ولم يفك وطبان الدويش أسره حتى أخذ الخيول منه بالقوة...⁽⁵⁾.

(1) وفي زمن وطبان الدويش توغلوا في نجد بمن معهم من مطير ووصلوا إلى جنوبه في حدود صباح الجبل المشهور، ثم ارتحلوا شمالاً حتى وصلوا أبانات وكير والعمار في القرن الثاني عشر قال الشاعر محسن الهزاني الذي صحب الدوشان قصيدة منها:

شدوا لها من فوق وثنات الاجمال فوق اشقح زين المناكب صعيبي
نصوا سهوم بين أبانات والخال حامينها بمذلقات العريني
وأبانات وكير جبال معروفة في شمال غرب عالية نجد. قال ابن بليهد انظر كيف توغلت مطير في نجد فقد سكنوا في جميع أنحائه. «صحيح الأخبار»، ص 128-130.

- (2) محمد بن سالم شيخ آل هادي من العجمان. «الخيول العربية»، الهاجري، مصدر سابق، ص 54.
(3) من فخذ آل المصرا ومنهم بصيص الغاوي فارس مشهور. «المصدر السابق»، الصفحة نفسها.
(4) راشد من فخذ آل سفران من العجمان قتل في يوم الخبرا مع المرة. «المصدر السابق»، الصفحة نفسها.
(5) «المصدر السابق»، الصفحة نفسها.

قال محسن الهزاني⁽¹⁾ بعد أن ساعدته مطير في استعادة إمارة الحريق:

خلوني أصحى من هوى سكر وافيق
امنمق بالزجاج والعفص تنميق
للمنتخي خلف السبايا أبو عليق
وطبان زين أعيادهن المشافيق
ريف الهجافا بالسنين المحاحيق
مع ذا وهو معطي طوال السماحيق
قبله محمد شوق زاه العشاريق
علوى مكسرة القنا بالمطابيق
قوم ليا نشف البلبل جمّة الربق
وليا لحقهم طالب الدين بلحيق
الخيّل في ميدانهم كالجواليق
كم روضة فيها الزهر كالمشاريق
ترعى فلاياهم رقاب الزماليق
والجمع فوق الجمع كره ليا سيق
ينخن صبيان غواة هذاليق
مشخوف مذلول الحراب المزاليق

واكتب سلام يمة اللي تودون
ألبّ وأحلى من نبا كل مكنون
يوم ذا مطروح وذاك مطعون⁽²⁾
ألا وله نفس طموحة عن الدون
ليا جوه اهل عوص النضي له يخضون
ورث الندى ليس العطا منه ممنون
ووطبان قبله لا بغيتوا تقولون⁽³⁾
ليا ساقوا المسيق ما عنه ينحون
واقفت سباياهم تراهم يردون
ردّوا عليه وزادوا الدين بديون
هذاك مقتول وهذاك مطعون
في فيضة⁽⁴⁾ عند البوادي يهابون⁽⁵⁾
منها وعنّها بالعوادي يعدون
وردن غضات الصبا طعن بالهون
غياهب يوم الملاقا يردون
والزمل لازم عند تاليه يشنون

(1) «ديوان الشاعر محسن الهزاني»، تركي بن سعود الهزاني، ص ص 240-242.

(2) وفي رواية: في فيضة منها البوادي يهابون.

(3) «مجلة فواصل»، عدد 46، ص 97.

(4) في الأصل: قيضة.

(5) «ديوان الشاعر محسن الهزاني»، تركي بن سعود الهزاني، ص ص 240-242.

قاد قبيلته في كثير من المعارك العظام مثل أبانات وكير⁽¹⁾ عام 1195هـ وغيرها
قال هذال ابن بصيص في الأصول عند الحديث عن عبية ابن زبدان: .. أنه يوم أن قتل
جديع بن هذال من عنزة فاضت على ابن زبدان العازمي والعازمي من جيران وطبان
الدويش⁽²⁾. ومقتل جديع كان في مناخ كير.

وردت إشارات كثيرة في الأصول تدل على وقوع معارك بينه وبين شمر، وبين
عنزة، وبين قحطان، وبين العجمان. ومنها ما ورد في الأصول عند الحديث عن الفرس
حنيف بنت الشهبيا من الصقلاوي جدران حصان السعود وردت قصة ذكرها عامر بن
شايح من الحثلين فقال: حينما أغار وطبان الدويش علينا نحن العجمان فانهزما وكان
صاحب الفرس فوق نجيب عمانية تدعى سمحة، وابنه فوق الفرس حنيف فلحقت
خيل مطير فأخذت نجائب العجمان وطلبوا الخيل فرجع الابن إلى أبيه وطلب منه أن
يركب رديفاً على الفرس فركباها وهي باطح لها سبعة شهور فألحقهم أصحاب الخيل
فأخذوا خيل العجمان وأمنعوا راكبي حنيف فشد حبلها ورفعت ذيلها حتى ضرب ظهر
الرديف فظنه ربحاً وصاح متأوهاً فقال ابنه: لا تخف إنه ذيل حنيف فنجت بهما وقال
أحدهما⁽³⁾:

لولا حنيف كنت من ضيفانهم	يلوى علي من الحبال قطيها
والا مخلى فالمعارة طايح	متخاشر في الشعيل وذيها
عرضتها الشطو الطويل وذبتة	لكن تثويب الفهد تثويها

(1) هذا ما توضحه جميع المصادر النجدية القديمة. وورد في مخطوطة الذكير أن شيخ مطير في معركة كير
هو فيصل الدويش. لكن فيصلاً لم تذكر له مشيخة على مطير إلا عام 1210هـ.

(2) «الأصول»، مصدر سابق، ص 201. مكتبة الملك عبدالعزيز. وجديع بن منديل بن هذال، أخو بتلا،
شيخ عنزة. «أصدق الدلائل»، مصدر سابق، ص 98.

(3) «أصول الخيل»، حمد الجاسر، مصدر سابق، ص 348.

وفيه يقول الفارس جريس بن جلبان العجمي قصيدة منها⁽¹⁾:

عشيري وطبانٍ يمتنيني	وطبان زبون الجاذبان
أرخت جبالها من يوم شفته	مركاضها تماري به بناتي
تناطحن السبايا بالنصايا	وتخالفن اليدين المطلقاني

ونسب منديل الفهيد⁽²⁾ أبياتاً لمويضي البرازية في وطبان وناصر من آل حبيش العجمي هي:

قلبي يخايل بين ناصر ووطبان	وظلت هواجيس بقلبي تدوسه
ناصر من آل حبيش ذربين الايمان	ليا وطانجد عفى الارموسه
ووطبان من الدوشان بالضيق شجعان	كم سابق باطراف رحه يهوسه

قُتل وطبان ما بين مناخ كير عام 1195هـ إلى حوادث عام 1205هـ، حيث ورد وصف حسين بن وطبان بشيخ مطير عام 1205هـ.

وكان مقتله في وقعة صباحا في وسط نجد وذلك بعد اشتداد المعركة بعدما عُقر تحته عدد من الخيل.

(1) «عقود الجواهر»، طلال الشمري، ص 44.

(2) «من آدابنا الشعبية»، مصدر سابق، ج 2، ص 39-40.

فيصل بن وطبان الدويش

فيصل بن وطبان بن محمد بن وطبان الدويش، «أخو جوزا»، شيخ مطير العظيم، «الأكوخ»، لقب به لوجود بقعة بيضاء في عينه، «راعي ربدان» حصان مشهور عند الأمراء والحكام.

دامت شيخته وقتاً طويلاً، وكانت مشحونة بالصراعات الدامية مع جميع القبائل والكيانات السياسية في المنطقة. كتب عنه الغربيون قبل العرب، وتناقل الباحثون أخباره، وما زال التاريخ يتحدث عنه ويصفه بغاية الشجاعة والدهاء. وأول ذكر له في التواريخ النجدية كان في وقعة الجمانية عام 1210هـ. واستمر معها عشرون سنة حتى حصار الدرعية.

وهو الذي أتى لمطير بالصمان، ومربط كروش، والإبل المنعمة «الشرف والعشواء والبلهاء والودائع والمغاتير والحرشاء والمعيد». والمعروفة بإبل العمود.

وعن كروش الغندور سميت على اسم ابن كرشة من قحطان والغندور من البقوم، وهي رسن عزيز وخيل معتقات ومبروكات... أتى على الغندور دهر ونزل متحدر من بيشة جهة اليمن على الدويش، ونزل قصير عند فيصل الدويش، وقصرت الفرس عند مخيم الغندور ماتقوم حتى يقومها رجاجيل، وشرها فيصل الدويش من مخيم... وجاء في الأصول عند الحديث عن كروش الشقراء قال الشيخ الحميدي بن فيصل وغيره عنها: أما رسن الشقراء فقد صار كون ما بين عتيبة والبقوم فقام محمد بن ربيعان أبو محمد الموجود الآن فرمى دغيم بن مخيمر الغندور عن الفرس الشقراء كروش، وأخذها قلاعة فطلبها فيصل الدويش من محمد بن ربيعان، فأبى أن يعطيه إياها، فأغار فيصل بمطير على محمد بن ربيعان، أبو سلطان الموجود الآن فرمى دغيم الغندور ولد

نخيمر الغندور عن فرس شقراء كروش، وأخذها قلاعة، وطلبها فيصل الدويش من محمد بن ربيعان، ورفض ابن ربيعان أن يعطيها إلى فيصل الدويش، فصال عليه فيصل الدويش وحاربه على الفرس، وأغاروا مطير عليه وولد محمد بن ربيعان اسمه مشاري مشكل الفرس في وسط الطرش فأخذها خلف المقهوي من بريه من مطير من وسط الطرش، وفيصل الدويش أخذها عرافة له⁽¹⁾.

ويقول هذال بن بصيص عن مربط العجبة حين شارك تحت قيادة فيصل الدويش في معركة ضد الدواسر حيث جاء في أصول الخيل على لسانه: ... والعجبة قلعتها سنة مناخ الدويش وهي ثنية من تحت مجدل بن قويد من الدواسر وشبونا العجبة من «عيان شراك» حصان الحميداني من بريه وجاءت بأشقر، وعقب ما شبونا ماتت عندي، وشبونا العجبة من عيان المذكور وجاءت بحمراء اسمها نومة التي وصلت للمربط... وشبونا نومة من الأزرق الصويتي وجاءت بمهرة حمراء، وأعطيناها إلى شقير الدويش... وشبونا نومة من دهيمان من خيلنا ولد بنت كيشان وجاءت بحمراء اسمها نومة، وشبوناها ثالثة من دهيمان وجاءت بصفراء... وشبونا نومة الموجودة من دهيمان ولد الدوجة وجاءت بحصان أحمر طريح، وهي وابنها موجودان عندنا... وسئل عن الخيلين الذين قلعهما قذلان⁽²⁾ بن بصيص فقال: صحيح قذلان قلع ثنتين من الخيل من ابن علوان من حرب عبيات الأم...⁽³⁾.

وعن علاقاته السياسية مع ابن سعود والقوات العثمانية اعتبر السلطان العثماني أن سلطته الروحية على المنطقة قد زالت بفقدانه شرف خدمة الحرمين بعد سيطرت ابن سعود على الحرمين الشريفين، وفي الوقت نفسه تزايدت رسائل المناوئين للدولة

(1) «أصول الخيل العربية»، مصدر سابق، ص ص 411 و 414 - 415. مكتبة الملك عبدالعزيز العامة.

(2) ورد في الأصل جزلان، وجاء في ص 235 باسم جظلان، والصحيح قذلان بن دعجون ابن بصيص، وله أخ اسمه مقيدل. «رواية»: سعد بن محمد الأسيمر.

(3) «أصول الخيل»، مصدر سابق، ص ص 75-236. إصدار مكتبة الملك عبدالعزيز العامة. بتصرف.

السعودية في الحجاز ملحة على رجال الدولة العثمانية بقتال السعوديين، ولذلك بدأت الدولة العثمانية في اتخاذ موقف مناوئ ضدها، والعمل على استعادة الحرمين بل والقضاء على تلك الدولة بشكل نهائي⁽¹⁾.

وفي تقرير مرفوع إلى الباب العالي من محمد علي باشا عام 1230هـ حول تحركاته في منطقة المدينة المنورة يفيد أن طوسون باشا قد نصب جيشاً مؤلفاً وقام بترميم قلعة الحناكية، وقام بتحريض القبائل فيما بينها وأشغلها بمحاربة بعضها البعض، وزرع الخوف في كل قبيلة من أختها، وخاصة قبائل مطير وعتيبة، محاولة منها في جلبها لصفه وقد نجح في ذلك، حيث دخل أهالي القصيم وأيضاً قبائل العربان الذين حولها في طاعته⁽²⁾.

وتشير المصادر أن فيصل الدويش قام بإرسال رسالة إلى إبراهيم باشا يخبره بأنه سينضم إليه إذا وصلت قواته إلى ماوية، ويعقد معه تحالفاً تنهار معه قوة عدوه، فسّر إبراهيم باشا لهذا النبأ سروراً عظيماً، ودفعه ذلك إلى الإصرار على التوجه إلى مكان الموعد... إن فيصل الدويش الذي كان يرغب في الانضمام إلى الجيش التركي كما أعلم إبراهيم باشا بذلك، لم يكن يستطيع مغادرة أرضه مع قبيلته دون أن يعرض نفسه لخطر أن يطارده عبدالله بن سعود، الذي كان يعسكر في جوار منازل قبيلة فيصل الدويش، فأرسل ابن أخيه يخبر إبراهيم باشا أنه ما إن يصل أمام الرس حتى يأتي فيصل لمفاوضته... برّ فيصل

- (1) «موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية»، د. خليفة المسعود، ص 49. وقد ورد في عام 1226هـ مشاركة مطير مع ابن سعود ضمن غيرها في تلك الوقعة العظيمة بينهما. وقد أثرت هذه الوقعة في مجريات الأحداث، وزادت حدة الصراعات بين الجانبين، وبعد عودة الباشا مرة أخرى انضم أغلب قبيلة مطير إلى جانب الأتراك عام 1229هـ. وسبب ذلك محاولة الباشا استمالة القبائل إليه ومن ذلك ما أفاد به بداح أبوصفرة من الرخمان في الحديث عن عيبة الهنيديس حيث قال: .. أنه يوم أفندينا طوسون باشا ونحن يا مطير رفاقة له أغار علينا عبدالله بن سعود فوق الشيبية بأرض القصيم وعابد بن شديد من الرخمان من مطير قلع من خيل ابن سعود فرس خضراء عيبة هنيديس بنت الصقلاوي جدران حصان السعود «أصول الخيل»، مصدر سابق، ص 210. مكتبة الملك عبدالعزيز.
- (2) «من وثائق الدولة السعودية الأولى في عهد محمد علي»، مصدر سابق، المجلد الثاني، ص 481.

الدويش بوعدة لإبراهيم باشا وجاء لملاقاته على رأس أبناء قبيلته وعقدا اجتماعاً طويلاً ووعده إبراهيم باشا بتعيينه حاكماً على الدرعية، لقد أصبح فيصل الدويش تابعاً للقيادة العامة، وقدم لحليفه وسائل النقل والمؤن، ومنذ ذلك الوقت أصبحت قبيلته جزءاً من الجيش التركي.⁽¹⁾

وعن أسباب تحالف مطير مع إبراهيم باشا لإسقاط الدرعية عام 1233 1234 هـ

① مع ما سبق من سياسة الباشا في ضم القبائل إليه ومحاربه لهم وتحريض القبائل في ما بينها وإشغالها بمحاربة بعضها البعض، وزرع الخوف في كل قبيلة من أختها، وخاصة قبائل مطير وعتيبة، محاولة منه في جلبها لصفه، استمال أكثرها وطمعهم حتى نجح في ذلك.

② أن إبراهيم باشا اتخذ أسلوباً جديداً للسيطرة على القبائل، حيث قام بتقسيم القبيلة إلى مشيخات متعددة وقضى على مشيخة الشمل كي يسهل له الإمساك بزمام أمورها.⁽²⁾

③ قتل ابن سعود لعدد من شيوخ مطير، قال سادلير: .. كان السبب الحقيقي لالتحاق شيخ مطير بمعسكر الباشا هو قيام عبدالله بقتل اثني عشر من شيوخ مطير ومن أقرباء شيخ مطير في فترة سابقة⁽³⁾ كان من بينهم سبعة من الدوشان⁽⁴⁾.

(1) «تاريخ الدولة السعودية الأولى»، فليكس مانجان، ص 132. بتصرف.

(2) «مصر في القرن التاسع عشر»، تأليف: ادوار جون، تعريب: محمد مسعود، الطبعة الأولى 1340 هـ القاهرة، ص 533.

(3) «موجز لتاريخ الوهابي»، تأليف: السير هارفرد. تحقيق: د. عويضة الجهني دار الملك عبدالعزيز 1426 هـ حاشية ص 255. و«رحلة سادلير إلى الجزيرة العربية»، ترجمة: عيسى أمين، ص 128 بتصرف.

(4) «قاموس البادية»، شاهر الأصق، ط 6، ص 292.

وذكر حافظ وهبة ما نصه: سمعت مراراً من جلالة الملك عبدالعزيز إن الإمام سعود حبس مرة بعض شيوخ مطير، فجاء بعض كبارهم للاستشفاع لهم وأنس منهم روح الاعتزاز، فأمر بقطع رؤوس المسجونين، وأحضر رؤوسهم على مائدة قدمت لبني عمهم الذين جاؤوا للاستشفاع فيهم، ثم أمرهم بالأكل من المائدة⁽¹⁾. وكان قبل التقابل قد سبق أن أرسل فيصل الدويش ابنه لتهنئة الباشا ثم التحق الشيخ بمعسكر الباشا حيث نال منه كل كرم وحسن معاملة.

④ الخوف الذي انتشر في البلاد من القادة الأتراك الشباب، بين شيوخ القبائل، والمسؤولين عن القرى، الذين كانوا يعترفون باستحالة الوقوف أمام هذا الغزو، حملهم على المجيء إلى معسكر الباشا للمفاوضة لقد منحهم الأمير كل ما يرغبون، واشترط عليهم أن يقدموا وسائل المواصلات عند الحاجة⁽²⁾. بل إن عبدالله بن سعود خاف من الباشا قبل ذلك وعقد معه مصالحة.

⑤ لم يرث عبدالله عن أبيه شيئاً من مزاياه، لم يكن حليماً، وكان يعاقب ببطش. وكان بخيلاً. وكان شجاعاً ولكن الشجاعة وحدها لا تكفي وكان ينقصه الحزم في قراراته، ومن أخطائه أنه استكثر من الضرائب، وأنقص من العطاء وكان قليل الدراية بأمور القبائل التي يقودها، إذ كانت هذه القبائل تتوق إلى الحرية. أدى هذا إلى تهديد الوحدة، فما عاد يجد الدعم من القبائل الشمالية. حتى شيوخ القبائل الجنوبية كانوا على خلاف فيما بينهم. وهكذا وجد الباشا نفسه بمواجهة قبائل مستوحدة متفرقة لا متوحدة⁽³⁾.

(1) «جزيرة العرب في القرن العشرين»، ص 220. «تاريخ البلاد العربية السعودية»، مصدر سابق، ج 4، ص ص 159-161. بتصرف. والصحيح أنه الإمام عبدالله بن سعود، حسب ما ذكره مانجان وسادير.

(2) «تاريخ الدولة السعودية الأولى»، فليكس مانجان، ص 132. بتصرف.

(3) «البدو والوهابيون»، مصدر سابق، ص 212. «تاريخ البلاد العربية السعودية»، مصدر سابق، ج 4، ص ص 159-161. بتصرف. أما ابن بشر فيقول: كان عبدالله ذا سيرة حسنة... باذل العطاء ولكن لم يساعده القدر.

لعم كان فيصل الدويش يرهب في سقوط عبدالله بن سعود، فبذل كل ما في وسعه لجعل البدو المواليين لعبدالله ينفقون من حوله، لقد كان لتدخل فيصل هذا ومعه غانم بن مضيان الفضل في إبقاء طرق المواصلات وراء الجيش التركي آمنة⁽¹⁾. أما فيصل الدويش الذي عاد من هجرة على بعض القبائل المعادية فإنه حمل معه بعض الأسرى السعوديين، وما إن مثل هؤلاء الأسرى بين يدي إبراهيم باشا حتى أصدر عليهم حكماً بالموت... وجاء فيصل الدويش وغانم بن مضيان من قبيلتيهما بالجمال اللازمة للنقل، واتجه الجميع إلى عنيزة ولما علم عبدالله بن سعود بالاتفاقية التي عقدت أمام الرّس، انسحب باتجاه بريدة، ونصب الجيش التركي خيامه في نواحي عنيزة، حيث كان السعوديون قد عسكروا قبل ثماني ساعات... ولما كان فيصل الدويش يأمل بأن يصيب هو الحاكم بعد هزيمة آل سعود، وكان متلهفاً ليثأّر منهم، فإنه استعجل إبراهيم باشا في الإنطلاق من عنيزة، والتوجه نحو بريدة ثم إلى شقراء ولكن القوات كانت ضعيفة وكان ينبغي انتظار الدعم بالرجال والمؤن... وبانتظار وصول ذلك أرسل إبراهيم باشا رسالة إلى والده يخبره فيها بما حققه من انتصارات... وكان البدو من قبيلة مطير وحرب، وعتيبة، وبني خالد يقومون بحراسة القوافل ويستطلعون الطريق التي يسلكها الجيش. وكان زعماءهم يقيمون في المعسكر العام، شأنهم في ذلك شأن زعماء القرى الذين يفضلون رؤية وطنهم مهزوماً... أما فيصل الدويش الذي كان يقيم مع أنباء على مسافة بضعة فراسخ من المعسكر لاحتواء القبائل المعادية فإنه جاء إلى مقر القيادة العامة للجيش التركي ليخبر الباشا أن عدداً من القرى على اتصال يومي بالدرعية. وألا يستطيع منع السكان من حمل المؤن إليها وما أن سمع الباشا هذا التقرير حتى حزن

- (1) قال مانجان: وفي أحد الأيام وصل إلى خيمة إبراهيم باشا غانم بن مضيان، الذي كان طوس باشا قد عينه شيخاً على قبيلة حرب، بدل شقيقه بداي، الذي قتل بناء على أوامر حاكم المدينة المنورة كان غانم مخادعاً، ومحنكاً. وكان أحد الوسطاء في صلح الرس. وكان يقول: إن الهدف من ذهاب إبراهيم باشا هو التحالف معه... جاء غانم لينضم إلى قوات إبراهيم باشا آملاً في استرداد الأمانة التي فقدوها. فكان مرافقاً للباشا خلال الطريق واستطاع أن يضم إلى فرسان الأتراك 500 رجل قبيلته... «تاريخ الدولة السعودية الأولى»، مصدر سابق، ص 131. بتصرف.

أمره على الخروج لإخضاع تلك القرى. وفي ليلة الخامس عشر من أغسطس. خرج من المعسكر على رأس ألفي رجل من رجال المدفعية والفرسان ومدفعين. واستطاع أن يمر تحت جناح الظلام على مقربة من الموقع السعودي لكن هؤلاء أحسوا بهذا التحرك أو أنهم تنبهوا إليه بسبب الجلبة التي أحدثها تحرك المدافع وصهيل الخيل، فبادروا إلى إطلاق نار مدفعيتهم على القوات التركية وأوقعوا في صفوفها خسائر كبيرة... ومع أن إبراهيم كان قد اتخذ إجراءات لتنفيذ الأوامر التي تلقاها من والده، فإنه كان يحاول تحويل انتباه السكان عن ذلك عندما فرض ضريبة على الأراضي والنخيل والبيوت، وبدلاً من أن يسند إبراهيم إمارة البلد لفیصل الدويش، وفاء بما كان قد قطعه له من وعد عندما جاء لينضم إليه، أراد منه أن يدفع الضريبة التي لم يدفعها منذ خمس سنوات. واستجاب الدويش الداهية على الفور إلى طلب إبراهيم باشا، الذي أمر اثنين من حرسه بالذهاب معه إلى دياره لجلب الأموال التي يطلبها منه، وقد أرسل الدويش في الوقت نفسه اثنين من أتباعه سرّاً إلى قبيلته، يأمرها فيه أن تخرج للقائه في الصحراء، على مسافة يومين من عنيزة، ثم رحل بعد ذلك يرافقه ضابطا الأمير. ولما وصل إلى وسط قبيلته قال للمبعوثين: إن حياتكم الآن بين يديّ ولن أسلبكم إياها، عوداً إلى سيدكم وقولا له: إن ما فعله معي ليس من باب الإخلاص، وأنه لم يف بوعده، ولم يحترم اتفاقية التحالف التي اتفقنا عليها. قولاً له: إن إسهامي في سقوط عبدالله لا يقل عن إسهام جيشه، وإنه مكافأة لي على خدماتي، قابلني بأسوأ أنواع الجحود، أما الآن فإذا أراد شيئاً من شيخ مطير، فليأت ليأخذه منه في وسط قبيلته، وبعد أن زودهما بالمؤونة أرسلهما إلى الدرعية. ولما وصلا نقلاً لإبراهيم ما حدث فانتابه غضب شديد، لأنه لم يكن ينتظر مثل هذا الجواب، مع أنه سعى إليه. كان باستطاعة فیصل الدويش أن يهزم الأتراك.. ولكنه فضل الاعتزال في الصحراء على طريق بغداد⁽¹⁾.

(1) «تاريخ الدولة السعودية الأولى»، مصدر سابق، ص 136-190. بتصرف.

وهذه الجملة الأخيرة تفند إدعاء من قال أن الباشا وعد الدويش بإمارة الدرعية وأن طمع فيصل جعله ينضم معه. ولو كان يريد ذلك لقام به بنفسه دون الباشا إذ أنه يملك القوة الكافية للقضاء على الدرعية بحسب قول مانجان. ونسي أهل تلك الحجة أن فيصل الدويش شيخ يعيش في الصحراء وأمير قبيلة عظيمة لا تهوى العيش في المدن. ولم يوفق منير العجلاني بتعليقه على هذه الحادثة حينما قال: وهرب فيصل الدويش بعد ذلك إلى العراق.⁽¹⁾ ويبدو أن النزاع بين الدويش والباشا قد تمت تسويته سريعاً وبشكل ودي.⁽²⁾

فيصل الدويش وقبيلة مطير بعد سقوط الدرعية عام 1234هـ

بعد انهيار الكيان السياسي الحاكم في نجد، أخذت قبيلة مطير بالتوسع الجغرافي أكثر من ذي قبل، وخاصة خلال وجود العنصر العثماني التي ما زالت موالية له، حيث أنها تمثل أهم أجنדתه القوية، فقامت بعدة أحداث مهمة منها:

- ① عزم محمد بن مشاري بن معمر⁽³⁾ على قتال مشاري بن سعود لكي يسترد الدرعية منه فكاتب فيصل الدويش فأرسل الدويش جيشاً من مطير وتمكن من دخول الدرعية 1235هـ وتم القبض على مشاري وتسليمه لجيش من الترك بقيادة خليل آغا وفيصل الدويش حيث تم نقله إلى الحامية التركية في عنيزة وتم قتله⁽⁴⁾.
- ولقد كشفت الوثائق ولأول أن ابن معمر يعيش حالة ولاء للباشا. حيث عمل محمد علي باشا بالإيعاز إلى حسين بك محافظ المدينة المنورة بالنيابة عن إبراهيم باشا، للتعاون

(1) «تاريخ البلاد العربية السعودية»، ج4، ص82.

(2) «شمال نجد»، مصدر سابق، ص268.

(3) «القوى المناوئة»، مصدر سابق، ص89.

(4) «عنوان المجد»، ج1، ص446. نسخة الدارة. ويؤيد هذا القول معية تركي دفتر (7) وثيقة (60) وهي أن عبوش آغا قتل مشاري فعندما علم عبوش بقتل تركي بن عبدالله لابن معمر وابنه سارع مقتل مشاري بن سعود. «القوى المناوئة»، مصدر سابق، ص118.

مع ابن معمر الذي بدأ موقفه العدائي يتضح تجاه الأمير مشاري بن سعود، فقام بك بإرسال رجل إلى ابن معمر وطلب منه ضرورة العمل للقبض على مشاري وفي الوقت نفسه أرسل حسين بك خطاباً إلى فيصل الدويش شيخ قبائل مطير يطلب منه التعاون مع ابن معمر لتحقيق هذا الغرض⁽¹⁾.

وقد نجح في كسب فيصل الدويش، زعيم قبيلة مطير، إلى جانبه، فأرسل ذلك الزعيم بعض أتباعه إليه، ثم سار ابن معمر بمن اجتمع لديه من الأعوان إلى الدرعية، فدخلها وألقى القبض على مشاري بن سعود، وأرسله إلى سدوس، وبعد ذلك توجه إلى الرياض، واستولى عليها...⁽²⁾.

② وفي عام 1235هـ أمر الباشا على كل من ابن ربيعان والدويش وسائر المشايخ ليضيقوا على قحطان، وذلك بعدما ارتحلت قبائل من صحراء بيشة إلى رنية طلباً للرعي. وصار بينه وبين قبيلة سبيع معارك دامية مما كان من نتيجتها انسحاب قحطان إلى بيشة وسبيع إلى رنية...⁽³⁾.

③ وفي عام 1237هـ اشتدت الثورة العسيرية في عهد سعيد بن مسلط ضد حكومة الحجاز وعمل سعيد على تنسيق جهوده مع كل الجبهات الخارجية على نفوذ هذه الحكومة، فحصل اتصال بينه وبين تركي فأرسل تركي من جانبه شيخاً للتفاهم مع سعيد، حول قيام تحالف ثنائي بينهما، وتنسيق جهودهما ضد حكومة الحجاز، وفي تلك الأثناء وقعت أعمال عدائية من بعض قبائل نجد على حدود الحجاز، فتكفل الباشا بضرب سعيد بن مسلط، وأرسل فيصل الدويش ليقوم بغزو منطقة تركي ويمنع حدوث الالتحام بين قواته وقوات سعيد، وقد نجح فيصل الدويش فيما

(1) محافظ الحجاز محفظة (4) وثيقة (135). «موقف القوى المناوئة»، مصدر سابق، ص 108-109.

(2) تاريخ ابن دعيج، اعتنى به سليمان بن صالح الخراشي، ص 198.

(3) خطاب من أحمد باشا محافظ مكة إلى صاحب الدولة العثمانية، مخطوطة بحر برا محفظة 7 نمرة 210 من محفوظات المعية السنية. مكتبة الملك فهد الوطنية قسم الوثائق (47/7). بتصرف.

كُلف به وقضى على هذا التحالف في مهده...⁽¹⁾.

وفي عصره حدث مناخ الرضيمة أكبر المناخات في الجزيرة عام 1238هـ.

لعل من أسباب هذا المناخ التراكمات التاريخية بين مطير من جهة وعنزة وبني خالد من جهة أخرى. فقد مر كانت قوة العداء بين عنزة ومطير في أخبار معارك كثيرة منها عام: 1047هـ وعام 1061 وعام 1065 وعام 1078 ومناخ كير عام 1195 ووقعة العدو عام 1205هـ. كما أن قبيلة مطير قد حصل بينها وبين بني خالد وقعة عام 1132هـ وقد شاركت أيضا ضد بني خالد عام 1211هـ مع ابن سعود عندما غزاهم في الأحساء، وأسقط حكمهم.

وبعد سقوط الدرعية وقيام أمر الباشا في نجد والحجاز. أراد ماجد بن عريعر استعادة ملك أجداده، والنيل من خصومه بعد سقوط ابن سعود. فسار ماجد ابن عريعر من عند إبراهيم باشا ومعه أخوه محمد فاستولى على الأحساء ثم سار محمد واستولى على القطيف عام 1234هـ.⁽²⁾

وأرسل الشيخ ماجد بن عريعر إلى الشيخ مشعان الهذال يستحثه للقدوم إلى نجد فقدم عام 1237هـ وفوجئ أن عدداً من القبائل يسعون لكسب رضا الباشا الذي مد نفوذه على أراضي العمارات السابقة وفي مقدمة تلك القبائل بنو خالد برئاسة صديقه ماجد ابن عريعر والذي أصبح بعد وقوع الدرعية أميراً على الأحساء وممثلاً للحكومة التركية.

أما في نجد فقد كان فيصل الدويش ومحمد ابن ربيعان على صلة وثيقة مع إبراهيم باشا وكانت لهم معه مكاتبات يتضح منها مدى حنكة الباشا وسياسته، فقد أصبح يخاطبهم بالتعظيم ويبادرهم بالتكريم بعد ما كان يشن عليهم الغارات ويفرض عليهم

(1) «من تاريخ شبه الجزيرة العربية في عهد محمد علي باشا»، مصدر سابق، ج2، ص ص 249-250.

(2) «عنوان المجد»، حوادث السنة المذكورة.

الضرائب، وصل مشعان إلى نجد والباشا يخاطب الدويش وابن ربيعان بفخر القبائل وعمدة العشائر ويثني عليهم ويصفهم بالمواظبين على تأدية الخدمات، وكان للشيخ ماجد ابن عريعر مثل هذا الشاء والثقة... وليواجه الباشا بعض القبائل التي لم تلتحق به أخذ يرسل عددا من رسائل التأليف إلى شيوخ القبائل الذين لم يشتركوا في التمرد من قبائل مطير وعنزة وغيرهم... وحيث لا يخفى تأثير التبعية السياسية للقبائل على وضعها بعد انتهاء الدولة السعودية الأولى ومجئ قوات محمد علي باشا واستيلائها على الحجاز ونجد فتغيرت مواقع القبائل مرة أخرى... فانضم الشيخ مشعان للدولة التركية مثل الدويش وابن ربيعان ولكنه يرى أن له الأحقية في مراعي نجد التي انتشرت بها عربان الدويش ومحمد ابن ربيعان، ولهذا السبب بدأت العداوة بينهم مرة أخرى، ونتيجة لذلك وقع مناخ الرضيمة في رجب عام 1238 هـ بين مطير ومعهم العجمان، وعنزة ومعهم بني خالد الذين أتوا لنصرة مشعان بزعامة شيخهم ماجد بن عريعر، وسبيع وغيرهم في موضع معروف في العرمة وكان العجمان على عدا مع ابن عريعر، الذي انضم مع عنزة فانضم العجمان مع مطير، فبدأ المناخ بينهم وطالت مدته واشتدت وطأته بين الطائفتين، أبدى فيه فرسانها وراجلتها فنونا من الفروسية، والإقدام ومهارة القتال، وزادت حدة القتال في مناخ عصيب يشيب من هوله الوليد. وبعدها ضاقت الأرض على الدويش وفر وكر أكثر من مرة، وكان بنو خالد وعنزة متغلبين عليه، نزل الدويش على ماء الرضيمة وكانوا أضداده على غير ماء ثم أمر الدويش بسوق الإبل فساق الدحام إبله بشرط أن يحصل على الكحيلات إبل ابن صقيه من بني خالد مما غير نتيجة المعركة لصالح الدويش. حيث انهزمت عنزة وأتباعها تاركين جميع ما يملكون من بيوت وأثاث وحلي وقماش وأمتعة فاخرة وأموال وأغنام وغالبية إبلهم الكثيرة. فغنمها الدويش وحصلت مطير على الصمان وموارده، بالإضافة إلى الودائع إبل ابن منديل الخالدي، والبلهاء إبل ابن عريعر، والمغاتير، وجاءت الإبل الكحيلات بيد الجبلان من علوى فأعادوها للدحام حسب شرطه وكانت لمطير بعد هذا المناخ هيبة

وسطوة ومكانة عند قبائل نجد وما حولها. وقد وقع بين الفريقين عدد من القتلى أشهرهم في عنزة: مغيلث بن هذال. كما قُتل دجين بن ماجد بن عرعر، بعد أن عانى من جرح أصابه، وكان أعظم القبائل قتلى في صفوف ابن عريعر، قبيلة بني حسين المعروفة فإن القتل استمر فيهم فصابروا وجالدوا بالسيوف حتى تكسرت ولا غرو إذ هم مركز الشجاعة. وممن قتل في ذلك اليوم خزيم وهو من كبار السهول القبيلة المشهورة ومن فرسان العرب المعدودين، قتله ماجد بن عريعر الحميدي شيخ بني خالد. وأيضاً قُتل حباب بن قحيصان رئيس البرزان من مطير، قتله مشعان بن مغيلث ثار لمقتل والد في نفس المناخ. وكانت قبيلة مطير تتمنى أنها هزمت وفقدت كل شيء ولم يقتل خزيم السهلي وحباب البرازي لما في الرجلين من مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم والشجاء التي لم توجد إلا في القليل من أشباههما. ومن ضمن غنائم مطير فرس لها قصة يحكيها ضويحي بن كنعان الدويش في الأصول عند الحديث عن كحيلة الفجري فيقول: ويوم مناخ الدويش في الرضيمة هو وابن حميد⁽¹⁾، أصابتها مطير في رجلها واجهوا بني خالد وأخذوهم الدوشان ومطير، وظلت الفرس مقصرة بالمرح، وقال راعيها مر إيثاره لها وقيمتها عنده: اعقروا الفرس اقطعوا رجلها لا يأخذها الدويش وضربوه بالسيف وجاءت الضربة فوق العصب، وتركوها يظنون أنها ماتت، والضربة لم تضرها وأخذها فيصل الدويش يومها، وأعطائها لي أنا يا ضويحي بن كنعان.

ومن مجريات المناخ ما حدث لبعض عنزة في قصة يرويها نقاد بن زبدان من الجلا من الصقور⁽²⁾ عن عبية ابن زبدان جاء فيه: .. وسنة مناخنا نحن والدويش بالرضيم يوم ذُبِح حباب بن قحيصان وهجينا والمهرة توها طريح وخليناها في المراح صار عند ابن قويد من الدواسر والأم قتلت تحت عمي، وانقطع الرسن⁽³⁾. ومن المؤكد أن

(1) المراد ابن عريعر نسبة لجدهم حميد.

(2) الصقور: من قبيلة عنزة.

(3) «تاريخ الفاخري»، مصدر سابق، ص 194. «عنوان المجد»، مصدر سابق، حوادث الس المذكورة. «مطالع السعود بأخبار الوالي داود، تاريخ العراق»، مصدر سابق، ص 354-355.

هذه المعركة لا تعني للبasha شيئاً بل هي تابعة لسلسلة من الفوضى العارمة التي أحدثتها
عساكر الدولة...⁽¹⁾. وفيها يقول فهد الخفيف العجمي قصيدة منها:

ورحنا وجينا بالدويش المسمى له هجمة وقت الضحى ينحكي بها
وبعد هذا المناخ امتد نفوذ مطير شرقاً فملك مرابع الصمان وموارده المائية
واستحوذت على الدهناء، وسيطرت على حفر الباطن⁽²⁾.

وقد ذكر ابن بليهد أن مطير نزحت عن نجد بعد وقعات مع قحطان⁽³⁾. ونقل عنه
كثير من المؤرخين، والصحيح أنها نزلت الصمان والدهناء بعد مناخ الرضيمة، فانتقلت
بقوتها إلى مناطق أفضل وأعمق مع بقاء كثير منها في وسط نجد وصارت ديارها أوسع
من ذي قبل.

مساندة فيصل الدويش لأهل الرياض عام 1240هـ:

ما زال الدويش يحظى بدعم من البasha ويقوم بدور أساسي في أحداث نجد. ومن
ذلك مناصرته لأهل الرياض ومن فيها من حامية تركية. التي كان تركي بن سعود
قد سار إليها بجنوده من منفوحة ونازلهم، وحصل بينهم عدة وقعات، فأقبل فيصل
الدويش بجميع من معه من عربان مطير مناصرا لأهل الرياض فرحل تركي ونزل
بجنوده بلد عرقة، وأقام الدويش عند أهل الرياض شهراً ثم رحل عنهم، فرجع إليهم
تركي وحاصرهم وأحرق نخيلهم. وموقف الدويش كان بسبب قيام سليمان آغا
وعيسى آغا الذين أرسلهما محمد علي لفك الحصار عن أبي علي المغربي في الرياض فلكي

= «أصول الخيل العربية»، مصدر سابق، ص 198-199. إصدار مكتبة الملك عبدالعزيز. «الأصول»،

مصدر سابق، ص 320-321. مكتبة الملك عبدالعزيز العامة.

(1) «صفحات مطوية»، مصدر سابق، ص 227-230. بتصرف.

(2) «تاريخ قبيلة مطير»، مصدر سابق، ص 140.

(3) «صحيح الأخبار»، مصدر سابق، ج 2، ص 130.

يقوما بهذا العمل قاما بالاتصال بالدويش. وقيل إن أهل الرياض هم الذين طلبوا النجدة من الدويش، وسواء كان الطلب من قادة محمد علي باشا في الحناكية أو من قادته في الرياض فإن الأمر انتهى برفع الحصار عن البلدة، ويفسر بعض الكتاب موقف الدويش برغبته التقرب من العثمانيين وطمعه بإمارة نجد. لكن المعروف أن الأساليب التي تتبعها قوات محمد علي باشا مع زعماء القبائل ترهيبا وترغيبا هي السبب؛ لا سيما في ظل رغبة الدويش باستمرار العوائد المالية، التي كان قد منحه إياها إبراهيم باشا بشكل سنوي. بيد أن المصادر المعاصرة ومجريات الأحداث لم تشر إلى أي دعم عسكري أرسل للحامية التركية، مما جعل الأمير تركي بن عبدالله يواصل حصاره، وإزاء ذلك أرسل إليه أبو علي المغربي في طلب الصلح، فوافق على ذلك بشرط أن يرحل المغربي وقواته من نجد، وأن يؤمن الأمير تركي أهل الرياض وأميرها⁽¹⁾.

مناخ الشماسية في شوال عام 1240هـ:

من الواضح أن خروج قوات المغربي من نجد قد بعث اليأس في نفوس المتعاونين معها، فبدؤوا بالعمل لتحقيق مكتسبات مادية حتى ولو كان على حساب من شاركهم في دعم قوات الباشا؛ لذا فإن فيصل الدويش زعيم مطير سرعان ما اصطدم بمشعا بن هذال زعيم عنزة، وكان الدويش يحظى بوجود بعض بقايا جنود محمد علي باشا ضمن جيشه⁽²⁾. كان مشعان الهذال وأغلب الحبلان وعنزة الذين معه على ماء الشماسية والدويش ومعه غالب بريه وابن مضيان من حرب وبعض سرايا الترك على البرجس جنوب الشماسية، فتوجه إليهم على الشماسية وصارت الهزيمة على الدويش وطال المنا فاستنجد الدويش بباشا الترك في الأحساء فجاءت سريتين فيهما أميران أحدهما يدعى

(1) «عنوان المجد»، ص 303. مكتبة الملك عبدالعزيز. «مخطوط تحفة المشتاق»، مصدر سابق، ص 3. «موقف القوى المناوئة»، مصدر سابق، ص 166-167. «الرياض عبر أطوار التاريخ»، مصدر سابق، ص 10.

(2) «موقف القوى المناوئة»، مصدر سابق، ص 167. «تحفة المشتاق»، مصدر سابق، ص 248-9.

عزاز والآخر يسمى البقيشي، وقد تاهبت عنزة للحرب وحفروا خندقا على الشامية
يمتد من النفود غربا وينته بجبال الشامية شرقا. ودربت عنزة خيولها على عبور
الخندق، فلما حصلت المعركة كان النصر لهم. وقد قتل من الطائفتين قوم كثير بعد قتال
شديد فقتل من قوم الدويش سعدون ولد بن فراج ومعهم عدة قتلى واستولت عنزة
على عدد من ركا بهم. ثم إن سرية من الترك حاولت دخول الشامية من غربها حيث
لا يوجد خندق وكانت بقيادة البقيشي إلا أن عين عنزة رأتهم فخرج لهم مشعان فقتل
قائدها في موضع يعرف الآن بنقرة البقيشي وفر بقية أفراد السرية جنوبا فلما وصلوا
البرجسية وفيها ثقلهم ومتاعهم علم عزاز قائد السرية الأخرى فأمر جنوده بالرجوع
إلى الأحساء وفي أثناء رحيلهم أتاهم صاحب حصان وقال: أنا قتلت شيخ له ذقن كبير
فقال الدويش: أنا أخو جوزاء هذا مشعان والله لو كان حيا ما تردون ماءه. ثم قال
الدويش للتركي وكيف قتلتته؟ قال: كنت منهزما وكانت البندقية فوق كتفي فلمست
ننادها خطأ فثارت وكان مشعان خلفي فأصابته في صدره فمات. فرحل قوم عنزة إلى
الجعلة بالأسياح ولا يزال قبره في الشامية معروفا، وهناك خل بالشامية يسمى خل
مشعان⁽¹⁾.

توفي رحمه الله عام 1248هـ قال ابن بشر: وفيها مات فيصل بن وطبان الدويش
ئيس بوادي مطير، وتولى مكانه ابنه محمد المكنى أبو عمر⁽²⁾. ومكان وفاته في دكاكة
رض شرق الدهناء وغرب العوشزيات في الصمان، ولا تزال تحمل اسم «دكيكة
بصل».

(1) «تاريخ ابن لعبون»، مصدر سابق، ص 695. «موقف القوى المناوئة»، مصدر سابق، ص 167-
168. «صفحات مطوية»، مصدر سابق، ص 230.
(2) «عنوان المجد»، مصدر سابق، حوادث السنة المذكورة، نسخة مكتبة الرياض الحديثة. وفي نسخة دارة
الملك عبدالعزيز، وصفه ابن بشر برئيس كافة مطير، ص 89.

الحميدي الدويش

الحميدي⁽¹⁾ بن فيصل بن وطبان، «أخو جوزاء»، تولى مشيخة القبيلة بعد وفاة أخيه الشيخ محمد بن فيصل الدويش عام 1261هـ.

قال فيه الفارس ونيان العوّاي مخاطباً غازي بن ظبيان العنزي⁽²⁾:

يحيك عود ضاري بالمصاويل يهرف هريف الذيب مع جرهد
عقب اثنين يدركون التناويل وايدنيهم على المدرع جريد

وردت له أخبار كثيرة في الأصول منها: قال الحميدي في الحديث عن الربد: إحمراء بنت شوافان صارت عندي، وطلبها برغش بن حميد يوم حكمه بالأحساء وركبتها أنا يا لحميدي وقدمتها له، وشبّاها من خيله، وجاءت بحمراء، وماتت بنت شوافان، والحمراء بنتها جاءت بمهرتين حمر أبوهما من خيل برغش، وفي شياخة ترك بن سعود جلّاه تركي على بغداد⁽³⁾، ولما ذبح تركي بن سعود نكس برغش بن حميد على الكويت يبغى ديرة الأحساء، وأنا يا لحميدي حجزته، وقلت له: لا تروح الأحساء إلا تعطيني الربد خيلي، وأعطاني الحمراء وبناتها الاثنتين، ورددت عليه واحدة وبناتها...⁽⁴⁾.

وجاء أيضاً في الأصول: في حديث للحميدي عن كروش الغندور قال عن بن ربدان: .. صلنا على بني خالد وعلى شافي بن شعبان من قحطان وهم بأرض الكو

(1) سبقت الإشارة إلى كثير من أخباره انظر: أحداث عام 1249-1274هـ.

(2) «الأكابر»، شاهر الاصفه، ج2، ص233.

(3) «أصول الخيل»، مصدر سابق، ص391.

(4) أي: في حكم تركي جلا برغش إلى بغداد.

وأخذناهم، وجاءنا بنو خالد والظفير خيالة، وقلعها واحد من العمري من بني خالد من تحت رجالي - أنا يا الحميدي - وأخذها برغش بن حميد راعي الحسا من العمري، ومنه درجت على خور شيد، ومن خور شيد سمعنا أنها وصلت المرتبط، ولا جاءت عندنا بشيء والصفراء بنت ربدان أختها يومها أخذها جذران الخشم من الظفير من تحتي - أنا يا الحميدي - وكانت جذعة..⁽¹⁾

وقال فيه الفارس معيكل الجبلي قصيدة منها:

سَلَّم على خيَالهم بالمحاريف ليا جنَّبَن سرد السبايا عن الخور
حَمَّاي ما بين أبرقية⁽²⁾ ليا السيف ويمضي على كل المشاور بلا شور⁽³⁾

وجاء في الأصول أيضاً: صارت غارة من مطير على قحطان لما تلاقى الدويش بابن نمرملة على الثمامية عروى، ورمى راعي الحمراء بنت ربدان واحد من مطير، وأخذها الدويش عرافة، وأعطائها إلى فيصل بن تركي ودرجت من فيصل للمربط..⁽⁴⁾ توفي عام 1274هـ،⁽⁵⁾ وبعد وفاته قال فجحان الفراوي قصيدة مطلعها⁽⁶⁾:

مات الدويش ومات له عن بضايح شعاع والصمان وكروش والشرف
يزوم علوى فوق قبِ طلايع صفرِ تلاقي روس الاذيال بالعرف

(1) «الخيال العربية الأصيلة»، مصدر سابق، ص 413.

(2) الأبرقية: موقع بالقرب من الشحمة في سدیر يعرف بأبرقية.

(3) «الأكابر»، مصدر سابق، ج 2، ص 364.

(4) «الخيال العربية الأصيلة»، مصدر سابق، ص ص 416-417.

(5) «عقد الدرر»، ص 26.

(6) «مخطوطة الصويغ»، ورقة 184.

المبحث الثاني

ماجد بن الحميدي الدويش

ماجد الدويش

ماجد⁽¹⁾ بن الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويش، شيخ قبيلة مطير «أخو جوزا»، أخواله الهذال شيوخ عنزة⁽²⁾، تولى مشيخة مطير بعد وفاة والده عام 1274هـ يتحلى ماجد بالشخصية الهادئة، والرأي السديد، لا ينظر إلى محدثه إلا بالإصغاء. مهاب الجانب وسيم المظهر ذوقاه فارعة، متزنا في قراراته. وامتدت شيخته حتى عام 1311هـ تقريباً. في مدة تقارب مدة مشيخة جده وقيادة تشابهه في تماسك القبيلة وسعة ديار قبيلته وتوسعها. ما يقارب أربعة عقود.

وهو أشبه ما يكون لجده فيصل بن وطبان الدويش (الأكوخ) الذي دامت مشيخته ما يقارب 40 سنة. كما أن القبيلة في عهده عادت إلى عز أوجها كما كانت في عهد جده في القوة والتوسع بعدما دب فيها الخلاف في عهد أبيه.

وبحنكة وحكمة الأمير ماجد بن الحميدي انتهت الخلافات داخل القبيلة وأحكم السيطرة عليها ورجعت لها هيبتها وسطوتها وبدأ بالتوسع الجغرافي. وكان ماجد بن

(1) أبنائه: 1/ محمد بن ماجد، والدته نورة بنت مسلط الأصقه بن محمد بن فيصل الدويش. 2/ عبدالله بن ماجد، والدته: وضحي بنت مثال بن زربان. 3/ مزيد بن ماجد وفيصل بن ماجد والدتها: حصه بن مزيد الفغم.

بناته: 1/ وحش بنت ماجد: تزوجها الأمير محمد عبدالله الرشيد. ثم بندر بن وطبان الدويش، وأنجبت محمد بن بندر. ثم تزوجها بعده فيصل بن سلطان الدويش، وأنجبت ابنه عزيز. 2/ جوزاء بنت ماجد، تزوجت الأمير: عبدالعزيز المتعب الرشيد، ومات عندها ولم تتزوج بعده. 3/ شاهة بنت ماجد تزوجت: ضيدان بن زيد الفغم، وأنجبت: طفلة، وهي أم عبدالعزيز بن هايف الفغم. 4/ شيخة بنت ماجد، تزوجت: مرزوق بن شبلان، وأنجبت فيصل بن مرزوق بن شبلان.

(2) خاله: الشيخ ماجد الهذال، الملقب بالمحزم.

الحميدي يمتاز بالكرم ولم ينشب بينه وبين أسرته أي خلاف بل قرب الجميع بدماء منقطع النظر.

وفي عصره تم حل اكبر خلاف داخلي شتت قبيلة مطير لسنوات أدى إلى التحاق بعض أفخاذ القبيلة بقبائل أخرى وتدخلها في صراع أبناء القبيلة الواحدة وقد وصف بن عيسى هول الأحداث بين أبناء قبيلة مطير في تاريخه: أحداث عام 1267 هـ وفي الحرب الشديد بين علوى وبريه. وقد استمر الخلاف بين القبيلتين إلى سنة 1275 هـ حيث قال ابن بسام في تحفة المشتاق: وفيها تصالحوا علوى وبريه بعد حروب وقعت بينهم قتل فيها خلأئق من الفريقين.

كانت مهمة الشيخ ماجد الأولى هي إنهاء هذا الخلاف ونجح في ذلك في (صلح عرجى الشهر) فعادت القبيلة إلى لحمتها الأولى.

فقد اجتمعت عليه القبيلة لما لديه من بعد نظر وكرم وشجاعة وعلى اثر ذلك تفرغ لتوسعة رقعة القبيلة. ومن المؤرخين الذين عاصروه ابراهيم البغدادي صاحب كتاب «عنوان المجد في بيان احوال بغداد والبصرة ونجد» المتوفي عام 1286 هـ.

والذي وصف بها عودة الود بين قبائل مطير وانطوائهم تحت مشيختهم العامة قوله حيث يعطي وصف دقيق لحجم قوة مطير في أعلى سلم قبائل نجد، فمن أعظم عشائر نجد مطير وهي عشيرة كبيرة كثيرة العدد في غاية القوة والشجاعة وعدد قبائلها كثيرة... وشيخهم الاكبر ماجد الدويش.

ومن قصص عفوه وعلاقته المتزنة مع القبائل الأخرى كانت مطير في حرب مع إحدى القبائل الكبيرة واستأسرت مطير أحد فرسان تلك القبيلة وكان شيخا وفارما عظيما فعندما عرفه ماجد عفى عنه وسلمه لأهله وبعد هذه الحادثة لم تقع أي معركة بين مطير وبين قبيلة ذاك الفارس في وقته.

كما تميز بتحالفاته السياسية مع الحكام السياسيين، وقد عمل على التقاطعات السياسية

بحيث ألا يضع قبيلته وقود نار للخلافات السياسية ما بين الحكام المحليين وألا يكون تحت تفوذ هؤلاء الحكام بل يغزوهم إذا إلزم الأمر فالعلاقة تحكمها المصالح المشتركة. فيعلم بأهمية موقع قبيلته مع الحدود السياسية للحكام وايضاً على ممر القوافل التجارية (طريق المبيحيص وطريق المنشرحه وطريق الهبابية⁽¹⁾). وهذا مما يوفر دخل مادي له ولقبيلته من خلال الأتاوات (الأخاوة) على سالكي الطريق لضمان حمايتهم، فكان يأخذ الأتاوة على أهل سدير والقصيم وشقراء وأوشيقر والزلفي.

فتحالف مع حكام الكويت أسرة آل صباح الكرام وحمل شمال الكويت كما حدث في عام 1301 هـ عندما طلب منه ابن صباح الحماية من هجوم ابن رشيد.

وتمتع بعلاقات مميزة مع أسرة آل رشيد حكام حائل آنذاك وتزوج محمد العبدالله الرشيد (المهاد) ابنته وحش، وتزوج عبدالعزيز المتعب الرشيد (الملقب بالجنابة) ابنته جوزاء، كما تمتع بعلاقات مميزة مع الدولة السعودية الثانية⁽²⁾.

لم يعهد عصر مشيخته على طولها كأطول حقبة في تاريخ الأسرة بعد جده فيصل الأكوخ أن حصل تجاوزاً قلياً من داخل القبيلة او داخل الأسرة الجميع ينعم بهيبة المشيخة واستقرارها وكان متفرداً لايسمح بالتدخلات او مس هيبة التواجد يؤمن بملكية المشيخة المتفردة وهيبتها ولا صوت يعلو فوق صوته وصوت الإبل المنعمة الأربع ومرابط الخيول وكذلك دخل المشيخة من الأتاوات التي يأخذها على قوافل التجارية السالكة ديار القبيلة، انتهى.

نظام الأتاوة:

سلمها له مبارك الصباح احتراماً لهذا الحق القبلي ففي عام 1892م كان مبارك آل صباح في عهد أخيه محمد هو قائد الجيش الكويتي ولم يكن قائداً عسكرياً فحسب

(1) «طريق الهبابية» يمر بحفر الباطن وأم الجاهم.

(2) «الأمير مزيد الدويش»، نايف الديحاني، ص 110 - 111.

بل رجل يعرف أين مصلحة بلده وجيشه حيث نراه (يحاول انقاء شر ماجد الدويش بإهدائه الأرز والتمر⁽¹⁾).

وهي في الحقيقة ليس هدية إنما حق اجتماعي مقابل الحماية وعدم الاعتداء وهي لا تدفع إلا للقوي الذي يتمتع بهيبة وسلطة تحتم على الآخرين التعامل معها بطريقة دبلوماسية. كما أنها تدفع مقابل مرور القوافل في ديار القبيلة.

وهي ما طلبها والده الحميدي الدويش على حجاج القصيم فعن الحميدي بن فيصل الدويش يقول ابن عيسى بهذا الصدد: وفي سنة 1263هـ نوح الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويش حاج القصيم على الداث، وأخذ منهم أشياء كثيرة⁽²⁾.

وأخذها ابنه الشيخ فيصل بن ماجد الدويش بعد ذلك. يقول شكسبير: في ذلك الوقت سمعوا أن قافلة بريدة كانت شملهم وأن فيصل الدويش شيخ مطير الأعلى قد اعترضها وطالب بدفع 70 جنيهًا إسترلينيًا في المال التركي قبل السماح لها بالمضي قدما قال شكسبير: «جيد ليفصل» أتساءل عما إذا كان سمينًا كما كان دائمًا لم أره منذ أكثر من عامين⁽³⁾.

كما اخذها فيصل بن ماجد الدويش على الرحالة: باركلي راونكاير عام 1912م 1330هـ ومنه قوله: .. ظهر علينا رجل متجههم الوجه قال إنه من قبيلة مطير الدويش، وإن اسمه فيصل وإنه جاء يطلب ريالًا واحدًا (حوالي ثلاث روبيات) على كل جمل وذلك إتاوة على مرور القافلة بالأراضي الواقعة تحت سيطرة قبيلته. تسيطر قبيلة مطير على كل الآبار الموجودة بين الكويت والزلفي ولهذا لم يكن لدينا الخيار سوى أن ندفع ما طلبه الرجل⁽⁴⁾.

(1) «تاريخ الكويت السياسي»، حسين خزعل، أحداث السنة المذكورة ص 148.

(2) «تاريخ ابن عيسى»، تحقيق البسام، مصدر سابق، ج 4، ص 916.

(3) captain shakepear H.VF.WINSTONE ص 149

(4) «عبر الجزيرة العربية على ظهر جمل»، ترجمة منصور الخريجي، ص 99.

وهذا الطلب من فيصل يقع تحت نظام الأتاوة (الأخوة)، وعنه يقول الرحالة والين الفنلندي: تدفع القرية الخوة ثياباً لشيخ القبيلة الرئيسي ولأصحاب النفوذ في البطون المختلفة، وفي نجد تدفع تمرّاً وذرة، والحماة يطلب أن تستضيفهم بكرم إذا زاروها، ويطلبون كذلك أن تساعدهم في الأحوال الطارئة وهم يدافعون عنها ويحمونها من متطلبات القبائل الأخرى. ويقومون أيضاً بدور الوسطاء في النزاعات التي تنشأ بينهما وبين القبائل.

قلت: ومن المعلوم أن القبائل تأخذ مقابل مرور الحجاج والقوافل التجارية وغيرهم بأراضيها ذهاباً وإياباً لما يحدثونه من استهلاك مراعي القبيلة، ونزولهم على آبارها، واستهلاك مياهها، وإقامتهم فيها إضافة إلى التجاوزات التي قد تحصل من بعض أفراد الحجاج وغيرهم، كما أنها عادة قديمة متبعة، وقد تطورت الآن في وقت الدول فأصبحت تسمى بالجمارك والتأثيرات والضرائب ونحوها.

قال ليس بيلي: كان الحجاج في غير العرب يدفعون خاوة لعدة مشائخ على الدرب في نجد، ولكنهم الآن يتعاقدون مع حكومة نجد على دفع 72 ريالاً للفرد الواحد، ومن أصل هذا المبلغ يؤدي الأمير 20 ريالاً لشريف مكة، و12 ريالاً لشيخ العشائر الواقعة على الطريق⁽¹⁾.

جاء في كتاب البدو الرحل عبر التاريخ ما نصه: كانت علاقات الإتاوة، تسمى «خوة» وأخذ الإتاوة ودافعها يسميان «أخوين». وكان يمكن لأي بدوي شكلياً أن يصبح الأخ الحامي للقرية المتحضرة أو القبيلة شبه المتحضرة. ولكن هذا الشخص كان يتمثل على الدوام تقريباً في أحد الشيوخ أو العقداء. وهو إما أن يستأثر بخوة الحماية وإما توزع على وجهاء القبيلة كلهم...⁽²⁾.

(1) «رحلة لويس بيلي»، ص 60.

(2) «البدو الرحل»، ص 103.

وتحدث العقيد الروسي عبدالعزيز دولتشين عن بعض هذه العادات فقال: ... إن البدو يعتبرون أنفسهم الأسياد الحقيقيين لمناطقهم، ويعتقدون على هذا الأساس أن يحق لهم أن يجيزوا أو يمنعوا أن تمر في أراضيهم القوافل التي للسلطات مصلحة بهذه النحو أو ذاك في سلامتها. ويرسلون لأجل التفاوض وسطاء من ممثلي القبائل المجاور المحترمين...⁽¹⁾. وهي ما تسمى بالخوة التي تأخذها العشائر البدوية من القوافل العابرة لأراضيها، سواء قوافل التجارة أو قوافل الحجاج أو المسافرين وتسمى «خفارة» وذلك لقاء استهلاك القوافل لموارد القبيلة ومراعيها ولقاء التعهد بحمايتها حتى تتجاوز ديارها وعدم التعدي عليها طالما هي تسير في أراضي القبيلة، وكان مقدار الخفارة مجيديين عن كل بعير، بل ظهر مصطلح يسمى «الدرمة» وهو ما يؤخذ من الحجاج مقابل الحماية⁽²⁾.

وكل من يحاول أن يقطع أرض قبيلة دون أن يؤدي حقوق الخوة أو الرفقة فسيعرض للسلب ثم القتل إذا حاول أن يقاوم. وأن من لم يراع هذه التقاليد ويعتبر تأديته للخو خضوعاً وعاراً فهو مجازف لا يتحرى الحقيقة، فهذا النظام يسود هذا الجزء من العالم وإن اتخذ أسماء مختلفة⁽³⁾ والتي كان فيصل بن ماجد يأخذها كما سبق ويأخذها والد ماجد بن الحميدي الدويش وجده الحميدي الدويش.

فعن الحميدي بن فيصل الدويش يقول ابن عيسى: وفي سنة 1263 هـ نَوَّخ الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويش حاج القصيم على الداث، وأخذ منهم أشياء كثيرة⁽⁴⁾.

وعن ماجد بن الحميدي فقد سلمها له مبارك الصباح احتراماً لهذا الحق القبلي ففي عام 1892م كان مبارك آل صباح في عهد أخيه محمد هو قائد الجيش الكويتي ولم يكن

(1) «رحلة العقيد عبدالعزيز دولتشين»، مصدر سابق، ص 158 - 160.

(2) «مسائل الجوار والحماية عند البادية في الجزيرة العربية»، قاسم بن خلف الرويس، بتصرف. ص 49.

(3) «مجلة ليوا»، أبوظبي، العدد: 11، نوفمبر، ص 100.

(4) «تاريخ ابن عيسى»، تحقيق البسام، مصدر سابق، ج 4، ص 916.

قائداً عسكرياً فحسب بل رجل يعرف أين مصلحة بلده وجيشه حيث نراه (يحاول انتقاء شر ماجد الدويش بإهدائه الأرز والتمر⁽¹⁾).

وهي في الحقيقة ليس هدية إنما حق اجتماعي يدفعه ابن الميناء مثل ما يدفعه ابن القرية لحليفهم ابن البادية مقابل الحماية وعدم الاعتداء وهي لا تدفع إلا للقوي الذي يتمتع بهيبة وسلطة تختم على الآخرين التعامل معها بطريقة دبلوماسية. كما أنها تدفع مقابل مرور القوافل في ديار القبيلة.

وهذه الحقوق التي يتكفل بها صاحب القرية هي ما طلبها أمير الوساما من مطير: محسن ابن مهيلب من أهل القصيم أثناء مرورهم بديار جماعته سنة 1273هـ في آخر ذي القعدة على حاج أهل عنيزة، وهم على الداث الماء المعروف...⁽²⁾. في شعيب في ناحية القصيم الغربية وطلب منهم أشياء فامتنعوا وحصل بينه وبينهم كلام فغضب وأمر من معه من العربان بأخذ الحاج فأخذوهم⁽³⁾. حيث طلب عليهم مطالب، فامتنعوا من إعطائه، فأخذهم⁽⁴⁾.

ونسب أخذ الحميدي الدويش وابن مهيلب ليس لأنهم حجاج بل هي الأخوة المتبعة كنظام اجتماعي تفرضه القبيلة وشيوخها. يقابلها الآن ما يسمى بالضريبة والجمرك ونحوها. ولم يبينها البسام حيث قال: وطلب منهم أشياء، فامتنعوا وحصل بينه وبينهم كلام فغضب... ومن خلال التمعن في هذه الجملة يتضح أن هناك حقوقاً مطلوبة وواجبة على أهل عنيزة يجب أداؤها لابن مهيلب. والبسام من أهل عنيزة وهو طرف غير محايد ولم يفصل القضية وخلفياتها.

وبينها داوتي فيقول: مضارب الصحراء الخاصة بمطير تصل إلى حوالي 200 فرسخ. كانت خيام مطير في القصيم أكثر من مائتي خيمة في ذلك الوقت، وبعضهم يزور عنيزة

(1) «تاريخ الكويت السياسي»، حسين خزعزل، أحداث السنة المذكورة ص 148.

(2) «تاريخ بعض الحوادث»، مصدر سابق، ص 172.

(3) «مخطوط ابن بسام»، مصدر سابق، ص 143.

(4) «عقد الدرر»، ص 26. «ترحال في الجزيرة»، مصدر سابق، ج 2، ص 367.

كل عام ويقوم زامل بإهداء شيخهم الكبير حمل أو حملين من التمر وذلك حتى يتسنى لقوافل المدينة المرور دون أن يعترض أحد⁽¹⁾.

لقد ألف البدو أن يفرضوا على أهالي القرى المجاورة للبادية نوعاً من الضريبة لقاء حمايتهم أو عدم التعدي عليهم، وكانت تسمى هذه الضريبة «الأخوة»، وربما فرضوها أيضاً على المسافر الذي يعبر المناطق التي ينزلونها، وتصبح من ديارهم. وقد تعود الأهليون حفاظاً على أنفسهم أو على أموالهم وتجارتهم أن يدفعوا هذه الخوة لشيخ القبيلة أو لأحد المتنفذين فيها. وهي جعل معلوم من المال يصحبه أحياناً بعض الهدايا من ثياب وموئن، وكان كل قرية لها تجارة أو معاملة مع البدو أولها ماشية تتعرض لغزوات البدو وتتفق مع متنفذ في القبيلة فتجعله أخاً لها، وتدفع له حق هذه الأخوة أي الخوة⁽²⁾.

ويقول لويس موزيل: .. وهذا أمر يعرفه السكان المستقرون ولذلك يدفعون لبعض العائلات البدوية مبالغ منتظمة ويضعون أنفسهم بذلك تحت حمايتهم وبهذه الطريقة يصبح السكان المستقرون مرتبطين بالبدو أكثر أو أقل وتعبر هذه العلاقة عن نفسها حتى في التصورات الدينية⁽³⁾.

والأخوة من جانبها الاجتماعي فيمكن اعتبارها أساساً للعلاقات الاجتماعية سواء بين البدو أنفسهم من قبيلة واحدة أو نتيجة حلف أو جوار أو تحت مظلة الصداقة،

(1) «ترحال في صحراء الجزيرة العربية»، ترجمة صبري محمد حسن، مراجعة وتقديم: جمال زكريا قاسم، ج2، المجلد الثاني، ص 59-60. بتصرف. وهي ماتسمى بالأخوة التي تدفعها القرية لشيخ القبيلة لقاء تحالفهم والدفاع عنهم. ولقاء مرور قوافل القرية بمرايع القبيلة واستهلاكها لمواردها ومراعيها.

(2) «المجتمع البدوي»، مصدر سابق، ص 129-130. قال ابن بليهد: حدثني خلف بن إبراهيم بن خلف من سكان الشعراء قال أخذ إبل لنا، وأخونا من مطير عماش الدويش وخرجت من الشعراء إلى بلد الدوادمي طلباً للإبل يسترجعها.

(3) «شبة الجزيرة»، مصدر سابق، ص 76.

أو معبرة عن لون من ألوان العداء، أو بين البدو والحضر الذين قد يجتمعون مع البدو في أصل أو حلف أو جوار أو يتعاملون معهم تعاملًا عاماً، كما أن أقساماً من الفريقين قد يضمّر العداء للفريق الآخر، ولكنهم تحت ضغط الظروف القاهرة قد يلجأون للتعامل الاجتماعي مع بعضهم البعض... والخوة من جانبها الاقتصادي تخضع لنوع العلاقة التي تتم بها الخوة من جانبها الاجتماعي التي تجاوزت بعلاقاتها المتعددة لتشمل كافة الفئات الاجتماعية في نجد... ومن هنا يمكننا القول إن الخوة بجانبها الاقتصادي والاجتماعي تعد أهم ركيزة يقوم عليها المجتمع النجدي بشكل عام والبدوي بشكل خاص، وكانت هي النمط الاجتماعي المنظم للحياة في الصحراء أثناء غياب السلطة السياسية ولهذا فقد كان كان العابرون نجداً والقادمون إليها يضعون في أوليات رحلتهم الاستفادة من خوة إحدى القبائل الموهوبة، ويرصدون لذلك ما يتطلبه من مرتبات أو جوائز مقطوعة حيث كانت تشكل مورداً مالياً جيداً لابن البادية⁽¹⁾.

ومن هنا كانت الأخوة اقتصادياً واجتماعياً بعلاقاتها المتنوعة تشكل مورداً مالياً داخلياً وخارجياً للمجتمع النجدي عامة، كما تقوم بكافة أنواع العلاقات الداخلية والخارجية بما توفره من أموال من النجديين، وغيرهم، وبما توفره من فرص الاحتكاك والاتصال بين فئات المجتمع النجدي، وبين المجتمع النجدي والقادمين إليه من البلدان الأخرى، وهذا ما يسمح لنا بأن نطلق عليها «دبلوماسية البدو» حيث تقوم بكافة مهام الدبلوماسية بسائر أنواعها⁽²⁾.

ومنها أيضاً ما يُطالب به البدو السلطات فقد كتب اللواء إبراهيم رفعت باشا عن بركة الشويب ما نصه: وفي منتصف الساعة الثانية عشرة وقد أصبح صباح السبت ثامن المحرم عام 1319 هـ قمنا من صفينة وسرنا إلى الشمال الشرقي ثلاث ساعات ونصفاً، وإلى الشمال الغربي ستاً ونصفاً فتلك عشر ساعات سيراً، واسترحنا ساعة وقت الظهر

(1) المقصود بهم أصحاب الكيانات السياسية، والمراكز الاجتماعية العالية.

(2) «بادية نجد»، مصدر سابق، ص 385-386. بتصرف.

فكنا في منتصف الساعة الحادية عشرة نهراً قبالة «السويرقية»⁽¹⁾ في مسيرتنا مسيرة سرت ساعات، وأقمنا حيث انتهى بنا السير، ولم نعرّج على محطة السويرقية، لأنه كان معنا المياة الكافية، والطريق من صفينة إلى قبالة السويرقية سهل رملي إلا بعض بقاع فيه، وأشجاره كثيرة وحره شديد، وبه جملة برك تجمع فيها ماء المطر، فسقينا الحيوان، وقد وافانا حيث أقمنا الشيخ «بركة الشويّب»⁽²⁾ ... وله مرتب سنوي 60 ريالاً «بطاقة» يأخذها من صرة المحمل عند مروره بأرضه، نظير محافظته عليه، وقد طلب من الأمير مرتب السنة الماضية لأن المحمل لم يمرّ فيها، من الطريق الشرقي الذي نحن بصدده وصفه فلم يأخذ مرتبها فأبى الأمير فأسرّها في نفسه وتصادف أنه لما حضر الشيخ بركة كان معه نحو ثلاثين هجّاناً مسلحين، فأناخوا هجنهم قبالة سرادق الأمير، فأمرهم بنقلها إلى جهة أخرى بلهجة شديدة، فامتلات من ذلك نفس الشيخ بركة وصحبه وعرفت ذلك في وجوههم، فتلافيت الأمر، وأخذتهم إلى خيمتي وذبحت لهم كبش وصنعت لهم ثريداً يعلوه الأرز فُسّرِي عنهم وأكلوا وشربوا وازداد فرحهم لما قدمنا لهم شاياً وقهوة، وأوقدوا ناراً أمام خيمتنا وصنعوا لنا قهوة عربية ودعوني فشربت معهم، وكان مما قاله لي الشيخ بركة ساعة حضر إلى خيمتنا هذه الجملة: «يا بيه الباش هذا علومه فاسدة يا راجل» وقال بلا خوف: نحن كلاب يقول لنا: امشوا امشوا؟! ولكن إكرامنا له وحفاوتنا به أزال ما علق في نفسه وطلب مني أن أتكلم مع الباش الأمير بشأن مرتب السنة الماضية، فكلّمته واتفق الأمير مع صندوق الصرة والكاتب الأول على أن يصرف له نصف المرتب فرضي الشيخ بركة بذلك، وطلب الأمير أن يكلف وزير المالية في صرف النصف الآخر، فوعده المساعدة وأعطاه نصف رأس من السكر. ونحو رطل من البن، وبعض من البقسماط، وكذلك أعطيته بعض البن والسكر.. وعاد إلى قبيلته بعد أن رافقنا يوماً بعد حدوده التي كان يرافق فيها المحمل كل سنة⁽³⁾.

(1) بلدة السويرقية.

(2) المقصود بركة بن حمدي بن معتاد الشويّب، شيخ الشوايبة من ميمون من مطير.

(3) «مرآة الحرمين»، ص ص 376-377.

المعارك التي قادها :

بالرجوع للمصادر الحديثة المعاصرة لأحداث معارك مطير وخاصة ما ذكره مؤرخ الكويت وعن دور ماجد الدويش، وعلاوة على التفاف القبيلة حوله بعد تفرقها استطاع أن يخوض بها معارك كثيرة متنوعة، حيث كانت القبيلة في زمنه في حالة وئام ونحت قيادة واحدة، عكس ما آلت له الأمور بعد وفاته من تعدد قيادات وصدامات داخلية وهذا الحال يؤيد القول أن تلك الوقعات كانت في وقت مشيخته. وعليه نبدأ تصحيح الكثير من الوقعات التاريخية والأحداث عن سيرته وتوضيح تاريخه، وإزالة الغبش التراكمي المبني على روايات هشة نقلت من آحاد الرواة، التي قد اعترأها النقص والتحريف. ونقلنا عنها للأسف في حينه قبل 12 عاماً وهي بالتأكيد لا تصمد أمام البحث الدقيق وما استجد لدينا مؤخراً من مصادر محايدة ووثائق اجنبية فكان لزاماً علينا تصحيح هذه الروايات الشافهية الهشة والكتابات التقليدية ونفيها عن الواقع التاريخي الصحيح. وما جاء مخالفاً لما سبق ذكره في إصداراتنا السابقة، فالمعتمد ما أثبتناه هنا. وقد تنبه الباحث القدير: نايف بن حمدان الديحاني فقام بعدة تصحيحات في كتاب: الأمير مزيد الدويش. وهنأنا نستكمل التصحيحات في مواضع عدة.

المناخ المعروف «جو مناخ» :

قاد قبيلته في مناخ عُرف باسم «جو مناخ» ضد الدهامشة من عنزة بقيادة الشيخ برجس بن مجلاد⁽¹⁾ ودارت بينهم معركة كان النصر فيها لقبيلة مطير... حيث جرى في عصره استعراض القوة بين مطير وعنزة في أقصى الشمال من الصمان، في مكان يسمى جو مناخ، وعلى الرغم من ذلك الحشد إلا أن الموقف لم يتفجر⁽²⁾.

(1) توفي برجس عام 1280هـ. «صفحات مطوية»، مصدر سابق، ص 238 - 240.

(2) «قاموس البادية»، مصدر سابق، ص 347.

واستمرت المناظرة بينهما دون قتال عدا المناوشات الفردية وقال شاعر من عنزة:
مشجعاً قومه:

يا اهل المهار الصفر والضمير السود
أنا عليه ضبطت الخمس بالعود
وفي ذات الهدف قال شاعر من عنزة:

يا عشبنة عند الدويش
يا ماجد والله ما نروح
متعاقب نوّارهما
حتى يحنّ حوارهما

هما بمثابة التحدي وبقاء الخصم طالما الربيع ما زال باقياً ولن يرحل حتى يأتي وقت
القيظ وتبدأ صغار الإبل بالحنين وهو شدة تأثرها بالجو الحار. لكن شاعر مطير الآخر
رد عليه مذكّره بتحديه الأول للدويش فقال:

يا راعي الشقحاء الطفوح
ضيرت ما تبأ الصبوح
شقحاك وين حوارهما
وعقبن حذفت إصرارهما

وقال أحد شعراء مطير متذمراً من طول الانتظار مخاطباً الدويش:

تنفخ وغاد لك وشيش
خابرينك بالدويش
شختك مثل شيخة حمد
اغلام رازقنا سمد

وهو هنا يريد تفجير الموقف والحسم الحربي إلا أن الدويش لم يأبه لهذا التحريض
والاستفزاز الداخلي علاوة على الاستفزاز الخارجي. فابتسم من قول الشاعر وأمر بعدم
الاستعجال والتهور حيث شخصيته تتسم بالحكمة والاعتزان وبعد النظر وبقي مستمراً
في الحشد والصمود مع تمسكه بالهدوء مما جعل الأمد يطول على ابن مجلاد ويطلب
الصلح الخصم إلا أنه أحس بأن رحيله عن مواجهة الدويش موقفاً لا يتماشى معه لقاء
مضايقة مطير له فأرسل يطلب الصلح فقال شاعرهم:

ماجد يا عين الدبابة
اصلح ونشري لك عبا

بيت فيه دلالة واضحة على رغبة الخصم بالصلح لكنه أراد أن يبعثها بأسلوب يحفظ بعض هيئته، فبقي الدويش على سياسته حتى رأى الوقت المناسب فبدأت المعركة ودارت رحاها بين الطرفين وسيقت الأبل فساق مصلط الاصفه الدويش ابله المعروفة «الحرشاء» وعند ظهورها من جو «عشري» باتجاه «مناخ» كان في مواجهتها جموع عنزة فتصدت لها سربتان من خيل مطير الأولى بقيادة شقير الدويش والاخرى بقيادة علي ابوسحلة الفغم واشتبكتا مع عنزة.

وقام الشيخ غنيم بن شبلا⁽¹⁾ بمطاردة الشيخ برجس بن مجلاد حتى طلب المنع، فأجابه غنيم لذلك واشترط عليه الرحيل فرحل بقومه، وفي ذلك يقول أحد الشعراء مبينا دور قبيلة مطير وخاصة الشيخ الفارس غنيم بن شبلا:

برجس غدير الموت قفا ولاعاد من ضرب علوى شد وأنزل عموده
أوما عليه غنيم وأقفا بالاسناد أقفت به السعفاء تقارش فروده

وهنا رحل ابن مجلاد بقومه في موقف يعد انتصارا للدويش بعد تحيد وصمود طويل، وبعد هذا المناخ توسعت رقعة قبيلة مطير من الجهة الشمالية للصمان.

بعد وفاة فيصل بن تركي عام 1282هـ خلفه ابنه عبدالله وبعد عدة سنوات وقع خلاف بينه وبين أخيه سعود أدى إلى نزاعات وصراعات أفقدتهم السلطة في نجد، وصحب هذه النزاعات معارك بين القبائل، وكانت هذه الحالة فرصة لمحمد بن رشيد أن يوسع منطقة حكمه في حائل، فأخذ يشن الغارات، ووقع في صدامات مع آل سعود. حتى انتهى حكمهم واستتب له الأمر.

(1) غنيم بن فراج ابن شبلا، خيال سبلا، «أخو شما»، غنيم السعد وآل شبلا شيوخ اليحيا من الجبلان. أخواله آل متيعب من الصعانيين من الموهة. شارك غنيم في أيام حربية كثيرة، منها: مناخ جو، وعرجا، وأوراط، وطلال. وعزوته أحيانا: خيال سبلا غنيم.
قال فيه مانع ابن سويط:

تلفي لابن فراج من عقب نومي القمر ولد القمر قطاع الارماس
ولباركب من فوق حمراً قحومي فكأك ذوده يوم الارياق يباس

وكان لقبيلة مطير دور حربي هام في ملء الساحة السياسية، إضافة إلى معارك متعددة مع قبائل نجد التي أصبحت في تحرر من سلطة تحشاهما أو تتقرب إليها.

معركة الردينيات عام 1283هـ في وقت الشيخ عبدالله الصباح حينما أغار ماجد على عريب دار والعوازم من قبائل الكويت في ملح، وكان دعيج آل صباح بينهم فخف الكويتيون لنصرتهم، ولكن بعد أن قضى الأمر وأصاب الدويش منهم ما أصاب، وأخذ ما أخذ من الغنائم والأموال. أما مبارك فتطير من عمل ماجد... فقام بقيادة جيش كثيف من الكويتيين، والعربان فصبح ماجد في الردينيات فأغارت عليه أولاً خيل عنزة ولكنها لم تفعل شيئاً... إلى أن ذكر في آخر الخبر هزيمة ماجد على يد بعض العربان الخاضعين لقيادة الشيخ مبارك⁽¹⁾.

مناصرة ماجد الدويش لقبيلة سبيع

بعدما طلبت منه قبيلة سبيع المساندة ضد قبيلة العجمان قام بمناصرتها وفي ذلك يقول عجران بن شرفي السبيعي في مناصرة الدويش لهم قصيدة يرد فيها على ليل المتلقم ومنها⁽²⁾:

حرينا عن لذة النوم نقزب
والكل منهم كدر الأمرار نسقبه
يجي هدي كل من جاءه يصغبه
دايم وهو منهم جداد مكايه
والي كسر بالحوم لزماً نعشب
والي غدا بالكون هم من حرايه

حنا وعلوى سلة الهندواني
بين الدواسر واليمن وقحطاني
ربعي يحطون الصعب مرجعاني
وحرب علوى بشره بالهواني
وحنا إلى من جاء الملاقا رزاني
وعلوى يروون الغلب والسناني

(1) «تاريخ الكويت»، الرشيد، ص 231 و 316.

(2) «مخطوطة الصويغ»، مصدر سابق، ورقة 69-70.

وكم واحد بقعا بعلوى تفاجيه
شيخ لهم ماجد على العز تنليه
يوم كل بيتذكر مبانیه
ونجور ماو داينخ الراس تسهيه
وبن يحرق ما توانا مسويه
قطعانهم لا طاح دشن خباريه
لازاف عشب القفر هم من رواعيه
محمد ربي على الخير هاديه

يهتال منهن راعد البيت والباب
يشيب منهن جاهل ما بعد شاب
نجمع لهم في الحرب من سو الأسباب
علوى مسقية العدو كدر الأشراب
على النقاء ما قط هسوا بالأصحاب
يرعون من الصمان للبشك ونصاب
يفرح به المضيوم في حزم كلاب
يوم الشفايا ما تلاقا على الناب
عاداتهم لا جا اللقاء قطع الأرقاب
يتلن سيف الماص للعظم شذاب
حتى نعسف اللي من أول به اصعاب

كم حلة منهم غدت مرهاني
سلفانهم ناطا الغبا والبياني
أهل رباع رفعت بالمباني
ومجالس يشفى لها المطرباني
ودلال نظيفات شوام زياني
إلى ناض براق حقوق الغشاني
يرعون طرعات البكار المقاني
وصلو على الي مرسل بالقراني

وقال أيضا قصيدة طويلة منها⁽¹⁾:

جاكم من القبلة مزون نشني
رشاشهن سوء البلا لامطرن
ورعودهن سلفان علوى ترني
أهل فعول من قديم مضني
علوى هل الطولات في كل فني
نيات علوى لانتحوا يبعدي
أهل مهار بالشهر لبسني
لا جاء نهار الضيق له يفرجني
وسيوفهم مثل البروق اجهرني
وجموعهم كتم لماجد تلني
الحمد لله يوم جاء اليوم مني

(1) «مخطوطة الصويغ»، ورقة 89.

معركة العويند عام 1288هـ بين برقاء بزعامة عقاب بن حميد⁽¹⁾، رؤساء الدعاجين ورئيسهم الهيضل والروسان ورئيسهم ابن جامع وغيرهم من عشيرة هؤلاء من جهة وبعض علوى من مطير بقيادة ماجد الدويش⁽²⁾ من ناحية أخرى حاربوا أغار عليهم الدويش وانتهت المعركة بهزيمة مطير بعد قتال عظيم، وممن قتل أبو صفرة من كبار الرخان من الموهة من علوى، عند شجرة سميت باسمه قريبا من ماء العويند واستولت عتية على كثير من الغنائم من ضمنها بعض العبيد. وفيها يقول أحد فرسان الحمدة من برقاء⁽⁴⁾.

يا ذيب عن جال العويند لا تغيب
عشاك أبو صفرة وكل أبلج حبيب
من اشبعك يا ذيب ما تلحق جزاء
دمه يزل الحول ما كمل نداء

والحقيقة أن الدويش هاجم عتية قريبا من مناطق تواجدها ودارت المعركة ولم تكن هناك هزيمة له بل دارت المعركة وقتل فيها من الفريقين عدة فرسان.

وفيها يقول شاعر عتية موضحا غزوة الدويش على عتية:

جانا الدويش بجمع علوى يسوقه
حمرا على ما وصفوا خشم سنبج
وتقول فيه موزي الشقير صاحبة العطفة يوم العويند في مدح محمد بن ماجد الدويش:

صديتهم لين ادبحت خليفهم عنك
انا اشهد انك نافل كل جليلك

(1) «صحیح الأخبار»، مصدر سابق، ج 1، ص 46.

(2) «قبائل هوازن»، محمد العصيمي، ص 50. ويبدو أنهم الموهة فقط.

(3) «صحیح الأخبار»، مصدر سابق، ج 1، ص 46.

(4) «الحدادي»، الحديثي، ج 1، ص 84 - 85.

مناصرته لأهل عنيزة، عام 1289هـ قام بعض بطون قبيلة مطير بمساندة بعض أهل عنيزة ضد الروقة وشيخهم ابن ربيعان حيث أتى مسلط بن ربيعان⁽¹⁾ بعربانه من الروقة وضيق على أهل عنيزة. فانتدب له أمير عنيزة زامل بن عبدالله السليم وجماعته أهل عنيزة. وشاركت معهم بعض بطون مطير النازلين حولهم، فغزوا على مسلط بن ربيعان وعربانه وأخذوه في نفود صعايق مما يلي وثيلان وأخذوا إبله الشهيرة المعروفة بـ «سبلا».

وبعد هذه الواقعة طلب الأمان من زامل فأمنه ودعاه إلى ضيافته في عنيزة، فأكرمه، ورد عليه شيئاً منها، وكان مسلط يشاهد الجزازير وهو في عنيزة وهم يسوقون الإبل وينحرونها فقال:

يا ليت سبلا يوم جاها بلاها ما هيب عند مصرفة خضر الأرباع
فهو يتمنى أن يكون الذين أخذوها من البدو لأن الخضر إذا أخذوها نحروها وأكلوها، أما البدو فإنه قد يغزوهم ويأخذها منهم، وهذه السنة مشهورة عند أهل عنيزة وخاصة الأوائل منهم فيؤرخون السنين بها⁽²⁾.

وكانت مطير في تلك الحقبة تتجول من الكويت مروراً بالصمان والحفر والدهناء وسدير والوشم والقصيم وعالية نجد إلى حرة الحجاز.

مناصرة ماجد الدويش لعبدالرحمن الفيصل وأخيه محمد الفيصل عام 1292هـ.

زادت حدة الصراع بين أبناء فيصل بن تركي وكان محمد بن فيصل مع أخيه عبدالله ضد عمه سعود وعمه عبدالرحمن وأولاد سعود وقد شاركت بعض بطون مطير مع

(1) مسلط بن محمد بن حمود بن ربيعان.

(2) «النجم اللامع للنوادر جامع»، محمد العبيد، ج 1، ص 102. بتصرف. وحصرها ابن بليهد على أهل عنيزة. «صحيح الأخبار»، ج 1، ص 153.

عبدالرحمن ومن معه عام 1292هـ. وذلك أن محمد بن فيصل كان في بلدة ثرمداً قرياً من شقراء فقدم عليه بعض أمراء بلدان الوشم والمحمل بغزوهم ولما جاء الخبر لعبدالرحمن بن فيصل وأولاد أخيه سعود بوصول محمد بن فيصل إلى ثرمداً خرج من بلد الرياض بمن معهم من الجنود، وقام معهم الدويش ومن معه من مطير وحظي بدعم من بعض العجمان فلما وصلوا إلى حصل قتال شديد بين الطرفين قتل فيه من أهل ثرمدا ستة رجال ومن أصحاب عبدالرحمن بن فيصل عدة رجال، ثم توجه عبدالرحمن ومن معه من مطير والعجمان إلى بلدة الشعراء وقاموا بمحاصرتها ودا بينهم قتال⁽¹⁾.

ثم أقبل هذال بن فهيد الشيباني، وعقاب بن حميد، ومسلط بن ربيعان، ومن معهم من قبائل عتيبة لقتال عبدالرحمن بن فيصل وأبناء سعود بن فيصل ومن معهم مطير والعجمان وغيرهم فحصل بينهم وقعة شديدة على الدوادمي فانهزم عبدالرحمن بن فيصل وأتباعه وقتل منهم عدة قتلى⁽²⁾.

معركة الدحلمية⁽³⁾ عام 1295هـ

تناقلت الأخبار في مدينة عنيزة وما حولها عن قدوم قبيلة قحطان إلى الشمال وكان بعض بطون قبيلة مطير في هذا الوقت تقطن على مشارف مدينة عنيزة. ولها تحالف مع وفي هذه الأثناء هجمت قبيلة قحطان على قبيلة مطير وانهزمت قبيلة مطير، لأن قبيلة قحطان كانت تفوقهم عدداً، وقبيلة مطير لم تستعد للحرب، وقتل فيها نساء وأطف من قبيلة مطير، وقتل أيضاً أحد شيوخ مطير على يد حزام بن حشر شيخ آل عاصم قحطان. وانسحبت قبيلة مطير إلى عنيزة⁽⁴⁾.

(1) «تحفة المشتاق»، إبراهيم الخالدي، ص 357. بتصرف.

(2) «تاريخ ابن عيسى»، مصدر سابق، ج 2، ص 223.

(3) موزي بنت شقير بن محمد الدويش. وسميت بالدحلمية نسبة لخالها الدحلي من بني خالد. زوجة الشيخ ماجد بن الحميدي وقد ساقها ماجد الدويش عطفة في المعركة.

(4) «ترحال في الصحراء العربية»، مصدر سابق، ج 2، ص 172-174. بتصرف.

معركة دخنة عام 1295هـ

نتج عن وقعة الدحلية السابقة⁽¹⁾ ثأر بين مطير وقحطان. وفي نفس الوقت ازداد العداء بين قحطان وأهل عنيزة بسبب غارت قحطان المتكررة. فاستنصر أهل عنيزة بمن حولهم من مطير، من الجبلان والموهة وغيرهم وجاء هذا الطلب فرصة للأخذ بالثأر مع مهمة الوقوف بجانب الخليف، بدأ زامل⁽²⁾ ومعه أهل عنيزة يتحركون في الصباح وضربوا الحصار حول آل عاصم ومن معهم من قحطان من الناحية الجنوبية. بينما سبقتهم مطير قبل وقت قصير إلى ميدان المعركة فهجمت عليهم فخرج شيوخ وفرسان قحطان، وامتطوا جيادهم وأخذ بعضهم يشجع بعضاً، وعندما وجدوا أنهم محاصرون من قبل مطير بدأوا لجأوا إلى المهاجمة وكانت مطير تحارب بمائتي فارس. أما قحطان فكانت في بداية الأمر تحارب بستين خيلاً، ثم انضم إليهم ثلاثون آخرين وكان زامل وأهل عنيزة على مسافة كبيرة وعدد خيالتهم صغير على نحو لم يتمكنوا معه الهجوم على قحطان ومعهم أحد شيوخ مطير يدهم على الطريق، وكان خيالة قحطان يسوقون أمامهم بعض الإبل فتعجب زامل عندما رأى ذلك ظناً منه أنهم مطير، إلا أن ذلك الشيخ أخبره أنهم فرسان قحطان. راح خيالة مطير يطاردون قحطان الفارين الذين استداروا مرة ثانية إلى الخلف وصدوا خيالة مطير، وهنا حاول خيالة عنيزة مساعدة أصدقائهم في حين راحت مطير تسلب خيام قحطان وفعلت بهم مثل ما فعلوا بهم سابقاً في معركة سابقة سقط في تلك المعركة ثلاثون رجلاً من قحطان وقد قُتل أغلبية أولئك الرجال أثناء فرارهم، كما قُتل عشرة من مطير. وأرسلت مطير فرسين من الغنائم هدية إلى ابن رشيد، وقد سعدت بريدة بتلك الهزيمة، ومات عدد كبير من قحطان أثناء هروبهم في الخلاء جهة الجنوب، وفي طريقهم قابلهم قوم من عتيبة واستولوا على مائتي ناقة. وقُتل حزام ثأراً لأحد شيوخ مطير سابقاً، وكان المطيري الذي قتل حزام قد

(1) سلبه الدحلية.

(2) زامل بن عبدالله بن سليم أمير عنيزة.

قتل بعد حزام خمسة من كبار قحطان أيضا وقتل في تلك المعركة تركي بن حشر مطير حزام (1).

وقُتلت فرس مطلق بن زيد الجبعاء الدويش على يد ناصر بن عمر بن قرملة بن حزام ابن حشر فقال مطلق الجبعاء:

لا واحسايف سابقي يا أهل الخيل
مبرية الذرعان مركوزة الذيل
حذفتها في هوشة كنها الليل
ضربت برمح ساطي له شناسيل
خذنا عوضها من خيار الرياجيل
يا زينها لاجات تبرى المطير
باغي عليها فك راع الرديير
كله لعينى صيحة الدحملي
من كف ناصر مهدي به عليه
حامي عقاب الخيل ذيب السرية

وعنها يقول العبيد: نزل حزام بن حشر رئيس آل عاصم من قحطان على دخنة و...
قبيلته آل عاصم وغيرهم، فاكثروا الغارات على ضواحي عنيزة فغزاهم أميرها زائد
العبدا لله السليم فاستنفر معه الجبلان من مطير فصباحهم واخذ حلالهم... وقتل رئيسه
حزام ومعه خمسة من رؤساء قحطان (4) في حين حصرها ابن بليهد والبسام على أم
عنيزة (5)! لكن داوتي المحايد وشاهد عيان للوقعة ذكر الحقيقة كما مر معنا أعلاه. كما
ما ذكره يتوافق مع روايات مطير ومع قصيدة الجبعاء.

(1) «ترحال في الصحراء العربية»، مصدر سابق، ج 2، مجلد 2، ص 172-177.

(2) موزي بنت شقير بن محمد الدويش. وسميت بالدحملي نسبة لخالتها الدحملي من بني خالد بن
زوجة الشيخ ماجد بن الحميدي وقد ساقها ماجد الدويش عطفة في هذه المعركة مرة ثانية.

(3) «من آدابنا الشعبية»، منديل الفهيد، ج 1، ص 138.

(4) «النجم اللامع»، نسخة البطحي، ج 1، ص 111.

(5) «صحيح الأخبار»، ج 1، ص 153 مخطوط تحفة المشتاق، حوادث السنة المذكورة.

وفيهما يقول الشيخ: ناصر بن قرملة قصيدة منها⁽¹⁾:

يوم على دخنة علينا تهيا
أياننا تطلق من السوشيا
رديتها لعيون بجدا وهيا
يوم الردي ننخاه باسمه وعيا

يوم قصى الفرسان والمستحني
وأيسارنا تقضب حبال الجرني
وأم الحوار الي تجر الحيني
ماهمه الا حرمته والجيني

معركة أوراظ عام 1297هـ

لحجم هذه المعركة؛ أشار الشيخ محمد بن الحميدي الدويش بأن تساق إبله «برقا»⁽²⁾

(1) «متقى الأخبار»، خالد بن ضرمان، ج 1، ص 96.

(2) إبل مغاتير وسميت برقا لأنها ما بين «شعلا ووضحي وشقحا وصفرا». ونستنتج أن لقب ذيب السرايا كان للشيخ محمد بن الحميدي وورثه ابنه بدر بن محمد الدويش وآلت له إبل والده. كان بدر المحمد من ضمن المشاركين في صباحات عرجا ضد عتية عام 1324هـ وفيها قُتل هوصان بن علوش ابن حميد. وفي ذلك يقول زيد بن غيام:

يوم على عرجا سعوا به مناعير
سعى به الي يحتمل للمخاسير
أبو محمد قيل هو بندر بن وطبان الدويش وقيل بدر بن محمد الحميدي الدويش وهو ما أرجحه، وفيه يقول ديسان الدويش:

بدر المحمد منقع الطيب والجود
وحسين بن مطلق حمى الطرش وانقاد
ويقول فيه صاحب القصيفة من أهل بقعاء بعد ذكر فيصل الدويش:

وبدر ولد عمه ذعار الكميننا
بقفي خيل مثل كدر الغراري
وصف بشيخ مطير في تقرير بريطاني الفقرة 923 والفقرتين 925 و926 شهر يوليو عام 1906م وذلك حين طلب ابن سعود من مطير إعادة الإبل المسلوقة من عتية. حضر كون الجمعة وله دور بطولي فيه «رواية: سعود بن عبدالعزيز الدويش» له من الأبناء هزاع ومحمد وهو الذي يقصده برجس الدويش في قصيدة منها:

يجبك شغموم خواله عامه
نوه صغير السن ما جاتمامه
يلحق على صفرا تهبدك بالقين
ويدور النوماس عند المزابين=

=فتقابل مع ذلك الشيخ ووجه السيف إلى فرس الشيخ وعقرها وعفى عنه وأعطاه فرسه بدلًا
ثم دعاه لبيته لإكرامه. في موقف تجلت فيه الفروسية والكرم والعفو. وقد ورث لقب ذيب السهم
والجبار من والده عن جده وفي محمد يقول مرزوق الهدب الحسيني حين أخذت بعض إبله وكان في
سبيلها في إعادتها له:

ياراكب الي زهت الالباس
تلفي على كاسب النوماس
ارجيك والا اجتبر بالياس
ياشوق من خده القرطاس
في حد سيفك قطعنا الراس
رگابيه راكبه خطه
ذيب السرايا ولدبدل
جذاب عاني ومن حد
اتنثر السورد بالصد
والأخسر ابنناطره وطه

وفي محمد بن بدر الدويش، قال صنهاة بن قبلان الخويطري:

والمدح لي يوم الأرياق كلاح
واليا لفويمه هل الهجن طفاح
يعبالهم بن به الهيل قد فاح
يهدون في عثمان هو: عبد الشيخ: محمد بن بدر الدويش وقال أيضاً في محمد بن بدر الدويش قصيدته:

طويلة منها:

منصاك من يفرح ليا قيل مخطور
أبي ذلول تعجب العين والكور
عجل بها يا زين الأكوان بالذور
عطوى دويشي صخي ومصطور
واركب واماري بك هل الغين والطور
مجنأك من روس الشواهيق عنقور
بين الثلاثة ما بعد زدت اناجور
وما للردى عليك درب ومقدور
فليا عطا الله منك تعطي ومامور
يا بن الحميدي جعل الأنذال نفا
من مد وال العرش ومن حوش بفا
عطوى دويشي ما تثن عطا
اليا طلبته غالي قال قدج
واماري العدوان وافرح بطر
بين الحميدي وبين سلطان بجا
«أبو» و«جد» و«خول» كنه بابا
في ذمتي عرق الردى ما تنصا
وان ما عطا الله منك ما والله اشنا

وردت في كتاب «الأكابر»، ص 227. على أن الممدوح الشيخ محمد بن الحميدي الدويش، وفي
الإشارة لها على هذا النحو في كتاب تاريخ قبيلة مطير، ص 438. والصواب أن الممدوح حفيده: محمد
بن بدر بن محمد الدويش، ويؤكد صحة ذلك الشطر الثاني من البيت السادس والشطر الثاني من البيت
السابع من القصيدة أعلاه، فمحمد بن بدر الدويش أمه: وضحي بنت الشيخ: سلطان بن الحميد
الدويش. وخاله الشيخ: فيصل بن سلطان الدويش. أما ما ورد في الشطر الثاني من البيت الأول

أمام الفرسان فاستبسل الفرسان في حمايتها والدفع بها أمامهم حتى تحقق النصر. فقد ضحى بأغلى ما يملك في موقف شديد، وهذا العمل لا يقدم عليه إلا من يرى مصلحة قبيلته أمام مصلحته. وذلك حين أراد الشيخ ناصر ابن قرملة أن يثار لقومه بعد مقتل الشيخ حزام بن خالد بن حشر في كون دخنة فغزا طالباً الثأر ودارت بينه وبين مطير بقيادة الشيخ ماجد الدويش معركة في سدير، ولما طال المناخ بين الطرفين التقى الجمعان مواجهةً فصاحت الدحلمية، فأثارت حماسهم وتشجعت مطير واستقبل غنيم ابن شبلان الشلفا برجله وقاية لفرسه حين رماه بن حشيفان من قحطان بها ثم استوى على جواده ولحق به فأصابه، وانتصرت مطير فيها وسجل له التاريخ هذا التصرف الحكيم في وقت ملتهب وفي حدث لم يسبق له مثيلاً يدل على قوة رباطة قلبه وثباته وإدراكه لما سيفعل في لحظة يغيب فيها عن الكثير هذا التصرف. كما هو موقفه في مناخ «مناخ» ويوضح ذلك الفارس ميثان بن سنيد المشارك مع مطير مبينا سبب تأخرهم في النصر، ومشيداً بدور بني عمر من سبيع حين جاء هذال بن فهيد الشيباني لنصرة قحطان، فيذكر منديل الفهيد ما نصه: وجاء أبو ثنين السبيعي لنصرة مطير فالتقى هذال وأبو ثنين في الطريق قبل المناخ فأصاب أبو ثنين هذالاً فسقط من فرسه إلا أن فارساً من جماعة هذال لحق أبو ثنين فأصابه. وقد مر معنا في قصيدي عجران بن شرفي بيان مناصرة مطير بقيادة ماجد الدويش لهم وهذا الموقف من بني عمر امتداداً لذلك التحالف الذي لم ينقطع. فقد وقفوا مع ماجد في هذه الواقعة كوفاء له نظير ما سبق. يقول ميثان بن سنيد العوني⁽¹⁾:

سبة بطانا دفعنا للمطية نصفّ جنحان طويلات ونشاط
الخيل نعطيها القصب والنصية والمال من كثر المناويخ منلاط

فهمو بشير لجدّه الشيخ الحميدي. وأحفاده أهل اللهاية والفريدة في الصمان.

وأحفاد أخيه هزاع أهل مطربة في الصمان.

(1) «التحفة الرشيدية»، مسعود الرشيد، ج 1، ص 282. «الأكابر»، مصدر سابق، ج 2، ص 393 - 394. «تاريخ قبيلة مطير»، مصدر سابق، ص 171 - 172.

المصبح سقنا ذود ذيب السرية
عنا بهم فنور⁽¹⁾ والشمس حبة
بني عمر جونا رجال الحمية
حريمهم من عقب ركب الحوية
ولمأضبوهم⁽¹⁾ لا بسين الزقلاط
وحى جليل الخيل عرقات الإبل
من فعلهم هذال يدوس ما حده
ركبن حراذين حناحيث وأملار

ويقول عجير بن طلسم العازمي⁽⁵⁾:

باراكب حر دلّه بالمخاضير
يسرح على تقلبطة الدلو للبير
يلقي بيوت مدهل للخطاير
متيّ كل الشتاء مع ربيع
والعصر بين منيصفة والوريع
يا حيف لولا للنزاييل مطير

(1) ذيب السرية لقب للشيخ محمد بن الحميدي الدويش ورثه ابنه الشيخ بدر بن محمد الجبار الدويش ومعن: لمأضبوهم بمعنى صفوا عليهن من جميع الجهات، وأحاطوا بالإبل كحماية لها. وهو ما عجير بن طلسم حين قال:

صفن وصفينا عليهن طوابير
ووردن بنا ورد القطا للشرير
(2) الزقلاط لباس الحرب لا يلبسه إلا مشاهير الفرسان وعلية القوم. يقول حنيف بن سعيدان في الأبر عبدالله بن سعد بن عبدالمحسن السديري أمير الغاط قصيدة منها:

ملبوسه الجوخ الحمر والزقلاط
وصاف الحديد اللي يقص العظام
(3) فنور بن جهجاه بن مسلط الدحام الدويش، تزوج الملك عبدالعزيز بابتنة «سميرة» وأسرة الدحام من أشجع وأفرس الدوشان ولهذا السبب ماتوا جميعا عدا عدد قليل ولهم إبل مشهورة يقال الكحيلات. كان لقنور دور بارز مفصلي في هذه المعركة. ومنهم فهاد الدحام قتل عام 1260هـ فيحان بن وقيان أبو شوشة ودوره البارز في معركة لبن عام 1321هـ.

(4) ووردت بعض أبياتها على هذا النحو:

في ضف شيخ مطير زين الونية
يوم انتخينا صاحت الدهملية
نصف جنحان عربضات ونشاء
كل ابلج يارد على السون ماء
رواية الشاعر: ناصر بن عوض بن سنيد.

(5) «التحفة الرشيدية»، مسعود الرشدي، ج1، ص282. «الأكابر»، مصدر سابق، ج2، ص33 - 394. «تاريخ قبيلة مطير»، مصدر سابق، ص171 - 172.

ناصر (1) لفانا صايل بالمظاهر
جوننا وجينا هم وسقنا المغاتير (2)
صفوا وصفينا عليهن طوابير
جمع الجحادر قدم علوى طماير
حنا بيع العمر دون الغنادير
والله بالولا نايفات الشناظير
نغاوزوهن يابسين الحناجير
غنيم ققى بالسبايا مدابير

وقال عوير بن طلوس العازمي (3):

باراكب من عندنا عمليّة
ما هسها الراعي يرد رعية
نرعى من الصمان إلى ماوية
تلفي لنايم الفروق حمايل
يا هيّة جت مع شعيب العودة
الخيّل هي والجيش غاد حفة
نطعن لعينى كل شقحىّ مردم
ونطعن لعين الي تصيح وتنخا
منبوزة الأوراك ملهوفة الحشا

يقول من علوى علينا هزيمة
سوق الجلايب يم سوق المبيعة
وورد بنا ورد القطا للشريعة
ما يرحمون الآمن الله شفيعه
بعناه بيعة رمة مستبيعة
ما عاد ينكس من يهرج رضيعه
وغدا لهم عن الأهواي منيعة
ووراط سال من أحمر الدم ريعه

تقطع رهايه السهل ووعورها
ولا مصّها وسط الشتاء قرقورها
لما الاباهر عقبنّ وثورها
هل سربة يشكي العدو ممرورها
مقرود ياللي ما حضر دعثورها
والذود قدمه طافح مقهورها
يوم القرايا غلّقت مسعورها
تبدا الضليع وتنشي لبزورها
بنت الشيوخ مضيقة بعسورها

(1) ناصر بن قرملة.

(2) المغاتير إبل: بدر بن محمد بن الحميدي الدويش، انتقلت له بعد والده. وهي التي ورد ذكرها في قصيدة ميثان بن سنيد السابقة وتحديدًا قوله:

الصبح سقنا ذود ذيب السرية

(3) «البركان»، شاهر الأصقّه، ص 62 - 64.

ما نى بكانبها تراها موزي
بالكون نروي حد كل مجرب
ومرقدات فوق مخ الحابل
فمولنا وصلت ديار ثويني
نرى الوعد لا جاء الخضار محقة
يا زين خبط اسلافنا واسلافهم
الدحملة⁽¹⁾ كنهها من حورم
ومجربات عارفين حكورم
يا ويل قوم هي نحوش ظهورم
وجنوب وصلت يسم هوجا وكورم
ليانثرت غر السحاب بكورم
ليانجاوب بومها ونجورم

ورد ذكر ماجد الدويش في وقعة الردينيات عام 1283هـ في وقعة ضد بعض الصباح كأول احتكاك سياسي بالكويت، بعدها عاد إلى نجد وقاد قبيلته في المعركة التي أوردناها، وبعد وقعة أوراظ اتجه مرة ثانية جهة الكويت لكن هذه المرة جاء حل للصباح عام 1301هـ لحماية شمال الكويت وفي عام 1310هـ عاد الصدام بينهما وفي الأحداث ظل ضعف الدولة السعودية تلك الحقبة. فحصل موقفين مختلفين حرم تغير الحالة السياسية وهما:

• أولاً: موقفه في حماية الكويت عام 1301هـ:

يذكر خزعل أن الشيخ مبارك في الفاو بمهمة خاصة أرسله فيها أخوه عبدالله الصباح فأرسل إليه الشيخ مزعل... أن يدعو ماجد الدويش إلى الكويت ويوكل إليه الحدود الكويتية الشمالية من غزو الأمير محمد الرشيد... فأجابه الشيخ مبارك على مزعل برسالة ومنها:.. وفي حين وصوله إلى الكويت يرسل خادكم سالم مع عمه إلى عمه مزيد باشا... ونيتة في حالة وصوله إلى الكويت يطرش على الدويش وعنده في الكويت عن لا يصير اختشاش في ذلك الطرف⁽²⁾... أخيك مبارك الصباح 8 ذي الحجة 1301هـ⁽³⁾.

(1) موزي بنت شقير بن محمد الدويش. وسميت بالدحملة نسبة لخالها الدحلي من بني خالد زوجة الشيخ ماجد بن الحميدي الدويش وقد ساقها ماجد الدويش عطفة في المعركة.

(2) يقصد الحدود الشمالية للكويت.

(3) «تاريخ الكويت السياسي»، حسين خزعل، أحداث السنة المذكورة ص 146 - 147.

• ثانياً: وقعة ملح عام 1311هـ:

تصدر الأخبار المرسلة الى المندوب السامي البريطاني في الهند والقادمة الى الاسنانة اخبار هجوم ماجد الدويش على دولة الكويت بقبيلته المحاربة بعد ما قدم لها الحماية 1301هـ ولكنه لاحظ نوعاً من عدم الوفاء لصنيعه معروفه فقررا الهجوم المباشر فكان أهم خبر في تاريخ الكويت في تلك الحقبة⁽¹⁾.

ويوضح خزعل ذلك فيما مفاده: ففي عهد محمد آل صباح استمر مبارك في قيادة جيش الكويت ففي عام 1892م وكان دعيج الصباح نازلاً بخيامه مع قبيلة العوازم على «ملح» عندما هاجمهم ماجد الدويش شيخ قبيلة مطير وأخذ أموالهم ومواشيهم وكان مبارك آل صباح في عهد أخيه محمد هو قائد الجيش الكويتي ولم يكن قائداً عسكرياً فحسب بل رجل يعرف أين مصلحة بلده وجيشه حيث نراه (يحاول اتقاء شر ماجد الدويش بإهدائه الأرز والتمر⁽²⁾). والحقيقة أنها هي الأخوة التي يدفعها الحليف لحليفه مقابل ذلك التحالف وما يستلزمه القانون الاجتماعي.

وهذه الواقعة تدل على منعة وقوة مطير حيث كانت تغزو دولة وتتوحد تلك الدولة اليها والى شيخها. مشهد لا يتكرر في النمط القبلي ولم يسجل من قبل أن يقدم شيخ قبيلة على غزو دولة بدون أن يكون تحت غطاء سياسي أو دعم من نفوذ سلطة أخرى.

مرابط الخيل:

يملك ماجد بن الحميدي الدويش أنفـس مرابط الخيل في الجزيرة العربية مثل أبيه وجده ومنها المرتبط المشهور: كروش والحمدانيات وغيرها. وقد تكرر ذكر ذلك في مخطوطة «أصول الخيل» التي أعدت بأمر من عباس باشا بن طوسون بن محمد علي حاكم مصر، ومنها:

(1) لمزيد من الايضاح؛ انظر ترجمة: حفيده ماجد بن فيصل الدويش.

(2) «تاريخ الكويت السياسي»، حسين خزعل، أحداث السنة المذكورة ص 148.

يقول الحميدي بن فيصل الدويش: [والحمراء التي بقيت عندي فقد أتت بصفراء أبوها كروشان من خيلنا، وهذه الصفراء عند ابني ماجد]

وقال: [والصفراء بنت كروشان أتت بصفراء أبوها ربدان حصان النفيع من خيل الرزني من شمر، والأم عند ابني ماجد]

قلت: والعرب تنسب الخيل إلى أمهاتها وفرس ماجد بن الحميدي الصفراء من نوع الخيل الربد الحشيبية من فرع كحيلة العجوز وأمها هي / - الربداء - الحمراء (أبوها من خيل برغش بن حميد شيخ بني خالد) ابنة الحمراء (بنت كحيلان شوافان حصان بني الحسين بن علي بن أبي طالب) ابنة الشقراء (بنت الصقلاوي جدران الأخضر حصان ابن سعود) من بنات ربد ابن جلعود البريعصي من بنات الصفراء (صفراء ابن الهبيع البريعصي) ابنة الصفراء (صفراء معطش بن موييلط الكرزاني) من بنات الربد (ربد منيخر الحشيبية) من بنات ربد شريف مكة، من بنات كحيلة العجوز ابنة الكحيلة صاحبة الاسم الأول. و أبوها هو/ كروشان (حصان الحميدي) - من نوع كروش الغندور من كحيلة العجوز أيضاً - وهو ابن العذبة (بنت ربدان - حصان ابن جلعود -) ابنة الزرقاء (بنت عبيان - من خيل الدهامشة -) ابنة الودكة (بنت هديان - حصان ابن لامي -) فرس جده فيصل وهي بنت كحيلة نخيمر بن حمود الغندور البقمي (جار فيصل الأكوخ) ابنة كحيلة أبيه حمود الغندور من بنات الكحيلة (كحيلة ابن كروش) من بنات كحيلة العجوز بنت الكحيلة صاحبة الاسم العتيق.

تعدد القيادات في الدوشان:

بعد وفاة شيخ مطير؛ الأمير ماجد بن الحميدي الدويش عام 1311هـ توفي بعده بأشهر أخوه الشيخ محمد بن الحميدي وهو الزمن المعتمد في هذا البحث، وليس كما اتوهم بعض المصادر كابن عيسى وغيره حين أخطأوا وجعلوا وفاته عام 1301هـ فأنه بدر كان من قيادات بعض معارك صباحات عرجا عام 1324هـ وكان وقتها صغيراً ودليل ذلك قول الشاعر فيها:

لحقنا ابن حميد خيال العشائر قبل له ورعان والزهوة قليلة

فلو كان بدر مولود عام 1301 على أقل تقدير سيكون عمره وقتها 24 عاما وهذا العمر لا ينطبق عليه البيت، بمعنى أنه ولد بعد ذلك بعدة سنوات وهذا يفيد أن وفاة والده كانت متاخرة عن عام 1301 بعدة سنوات.

نعم توفي ماجد الدويش بعد عصر ذهبي على جميع الأصعدة لقبيلة مطير بما يقارب أربعة عقود من ناحية التوسع في شمالي الصمان والقوة والوحدة بعد الفرقة، أصبح هنالك عدة قوى في قيادة مطير من أسرة الدوشان كل قوة مستقلة في مرابعها ومعاركها. فتاريخهم مشترك وكل أسرة مكملة للأخرى ولا تختزل القيادة والتاريخ لشخص واحد فتاريخهم أكبر وأعرض من أن يتم اختزاله.

كانت الإبل المنعمة، ومربط كروش، تنتقل مع شيخ القبيلة كإحدى حقوق الشيخ، في دلالة على قوة صولجانه ورمزا لمكانته وسلطته وتفرد به بالمشيخة، وليست إرثا يقسم، وذلك من فيصل بن وطبان الدويش ثم ابنه الشيخ محمد بن فيصل ثم الشيخ الحميدي بن فيصل ثم الشيخ ماجد بن الحميدي. وبعد وفاة الشيخ ماجد الدويش تغير الوضع تماما نظرا لكثرة تفرعات الدوشان وتعدد المشيخات والقيادات والكيانات فيها، وانتهى ذلك التفرد في المشيخة وما يلحق بها. فانتقلت الإبل المنعمة لأبناء الشيخ ماجد الدويش فكل واحد من ابنائه ورث قسم منها كما سبق وبعد ذلك قاموا بإعطاء الشرف لعمهم الشيخ سلطان الدويش العم الوحيد كهدية منهم تقديرا منهم وبرا بعمهم سلطان، ونظرا لكونه عاش معهم في بيت والدهم. وبقي مربط كروش لهم. وبعد وفاة الشيخ سلطان ورثها ابنه الشيخ فيصل بن سلطان كإرث بحت كما هو الحال في أبناء ماجد حيث بعد وفاتهم ورث أبناءهم تلك الإبل المنعمة.

ومما يؤيد تعدد المشيخات والكيانات وعدم اختزالها لأحد معين أن فيصل بن ماجد الدويش وصف بشيخ مطير الأعلى في خبر كتبه شكسبير، كما وصف سلطان الدويش بشيخ مطير الأكبر كما يذكر لوريمر وكذلك وصف وطبان الدويش بالزعيم الأكبر في

خبر أوردته مجلة لغة العرب عام 1914م السنة الثالثة ج12. ووصف عماش الدويش
في تقرير روسي، بأحد زعماء مطير.

① أبناء الأمير ماجد بن الحميدي الدويش وقد آل لهم:

أولاً: مربوط «كروش»

ثانياً: الإبل المنعمة (إبل المشيخة) التالية (الودائع لمحمد بن ماجد والبلهاء لعبدالله
بن ماجد والمغاتير لمزيد بن ماجد والعشواء لفیصل بن ماجد، دخيل العق شبيخ
مشهورة مستقلة يغزو مستقلاً بمن يتبعه في العراق والكويت ونجد في معارك قبلية
وسياسية وعلاقات دبلوماسية واسعة ناجحة وأتاوات يفرضها على القوافل.

ثالثاً: السلطة على الموارد المهمة التي تمثل العمق الإستراتيجي للقبيلة (1. آبار اللهاية
و2. البطانيات: والتي تمتد من مورد القاعية والدجاني المشهورين حتى المورد المشهور
بأم الجماجم).

رابعاً: التحكم في الطرق المشهورة: التي تخترق الموارد السابقة وهي: طريق المنشرة
والهبابية والمبيحيص حيث تمثل مورداً إقتصادياً عبر أخذ الأتاوات من العابرين ومن
ذلك أتاوات القصيم والوشم.

خامساً: النفوذ السياسي عبر التحالف والتصادم مع الأنظمة السياسية آنذاك (ابن
صباح، وابن رشيد، وابن سعود) المثلث الحاكم المحيط بقبيلة مطير.

② الأمير سلطان بن الحميدي الدويش وقد آلت له إحدى الإبل المنعمة (الشرف)
وكانت له تحالفات سياسية مع الحكام المحليين ومعاركه التي قادها. بمن معه من
بعض الموهة على الوفرا هو وابن قرملة ولما عزم سلطان على تقديم العاني لابن
حثلين عارضه ابن قرملة على هذا الموقف. وقد قاد بعض الموهة في معركة ضد ابا
الخيل وكان لأهل الرس موقفاً ايجابياً تجاهه. يوضح مدى قلة من يتبعه حينها، وتعدد

القيادات واستقلاليتها كما يوضح الأمر بصورة مشابهة ما ورد في خزنة التواريخ النجدية الجزء السابع يذكر مقبل الذكير عن مهاجمة الأمير محمد بن عبد الرحمن آل سعود عام 1320 ما نصه: وأما محمد بن عبد الرحمن فقد أغار على ابن شقير علوى وأخذه، وسار قاصداً سلطان الدويش فانتذر به وهج وزبن الكويت وطاح على ابن صباح، وطلب منه أن يصلحه مع ابن سعود فأصلحه.

وكانت تربطه علاقة موقف ايجابي من ابن رشيد ولما هاجم الشيخ هزاع بن شقير الدويش بعض احلاف شمر فطلب ابن رشيد من سلطان محاولة اعادة الايل بحكم موقفه الجميل معه حيال قصة نايف بن شقير وحين عجز عن ذلك غزى ابن رشيد على الشقير.

③ المحمد احفاد محمد بن فيصل بن وطبان الدويش شيوخ مستقلون تماماً ومنهم وطبان وابن شقير والاصقه قيادات تغزو لوحدها لا تتبع غيرها تاريخهم وقيادتهم مستقلة واخبارهم مشهورة.

فالأمير نايف بن شقير الدويش له تحالفاته السياسية وبرز صيته وكان يقود جيش النظام المشهور من مطير ومن حالفهم. وأصبح من أشهر أعلام نجد والكويت والعراق والشيخ بدر بن شقير الدويش قائد مطير في معركة طلال، والأمير هزاع بن شقير الدويش وكان يلقب بالأمير وقد كانت له أتاوة أهل سدير. اشتهرت تحالفاته السياسية ومنها مشاركته في معركة الصريف والأحساء ومعركة كنزان.

وكذلك الشيخ وطبان بن عمر الدويش وكانت له تحالفاته السياسية ومعاركه القبيلة المستقلة بل أن قاد جزء كبير من مطير في أحد المناخات المشهورة. وكانت له أتاوة أهل الزلفي⁽¹⁾.

(1) حصل بين الشيخ بطي بن منيخر العجمي وجماعته العجمان سوء تفاهم، وكانوا أيضاً مطالبين من ابن سعود وابن رشيد مما أدى إلى أن يقوم بطي بإرسال رسله للشيخ هزاع طالباً اللجوء إليه، =

والشيخ محمد الأصقه الدويش المشهور بكرمه واستقلالته ومكانته الرفيعة، والشيخ
فيصل الأصقه الدويش وغيرهم.

④ الشيخ عماش بن عبدالله بن فيصل الدويش يغزو مستقلا بمن معه وتميز بقبان
أحد المناخات المشهورة. وكان هو أكثر مواجهة للغزو في كون لبن حيث قتل هو
وأولاده. وكان الهدف الاساسي من مهاجمة ابن صباح وابن سعود لمطير في جولين
عماش الدويش وموقفه مع ابن رشيد. وقد استشهد هو وأبناؤه فيها بعد دفاع عظيم.
فبرز دوره الكبير فيها، وحين علم سلطان وابنه فيصل عن الهجوم ابتعدا ليلا. بينما
برز دور وطبان في لقائه مع ابن سعود وتفاوضه واعتذار الملك له.

⑤ والشيخ بدر بن محمد (الجبار) الدويش ذيب السرايا له قيادات مستقلة وفي
أحدى الغزوات شارك في قيادتها مع نفر من الدوشان انتصرت مطير وأرادت
الاستمرار لكن بدر محمد الدويش أمرهم بالانحراف رافة بالمهزومين ولما رأى
رغبتهم أصر على رأيه ونهرهم جميعا فاطاعوه لمعرفتهم بمكانته وردة فعله الغاضبة
وكذلك قيادته لبعض صباحات عرجا ودوره فيها. ووصف في تقرير بريطاني بشيخ
مطير. فلم يجتمع الدوشان في معركة واحدة بعد وفاة شيخ مطير ماجد بن الحميدي
الدويش الا قليلا منهم ونادرا جدا وذلك حين يهاجمون في مراتبهم وليس في هجوم

=وبعدما وصلوا إلى الشيخ هزاع قال: الظلماء خلفكم والقمرء أمامكم، فأدخلهم وقام بحل خلافهم
وقال شاعرهم سلوم السفراني:

الظن فآل محمد كان ماضاع	زادو على فعل سبق نو خير
والمدح كله يتجه صوب هزاع	وحنا لحال الخسائر ظهيرة
يوم اعتلقنا الشر من كل طماع	ومن كل مقلوع علومه دميرة

وقد ورد في بعض الروايات أن وطبان الدويش قابلهم حين اقتربوا من الشيخ هزاع وقال: هل أنتم
سبر لقوم لما رأى أعنه الخيل. لكن هذه الإضافة لا تثبت وغير صحيحة. وتفيد بعض الروايات أن
ردن بن وطبان الدويش شارك في أم رضىة ضد ابن سعود. والصواب: أنه لم يشارك فيها. وكان وطبان
وأبناؤه ذو استقلالية وولاء مستمر مع ابن سعود.

منهم وكذلك حين تكون المعركة سياسية كمشاركة فيصل بن سلطان مع فيصل بن ماجد في الصريف.

وبعض قيادات الدوشان شيوخ مطير علاوة على ما مضى اشتهروا بامتلاكهم الموارد المائية المشهورة في الصمان والدهنا وأخذ الاتاوات على القوافل التجارية مثل وطبان الدويش و فيصل بن ماجد الدويش وغيرهم من المحمد دون غيرهم في دلالة واضحة على مكانة خاصة تدل على استقلالهم وتميزهم. وبعد قصة فيصل بن سلطان مع ابن شقير لم يكن الامر تعدد قيادات مستقلة فقط بل صار تصادم كبير بينهم.

⑥ الشيخ فيصل بن سلطان الدويش قاد عددا من المعارك القبلية والسياسية ومنها كون رضية المستوي بمن معه من بعض الموهة ومن حالفهم. وبعد وفاة فيصل بن ماجد وابنه ماجد بن فيصل انضم لحركة الأخوان، بينما صار مزيد مناوئا للحركة.

وحين تجمع المواقع الحربية القبلية احد قادات الدوشان مع شيخ من بطون قبيلة مطير يكون الحق التاريخي في القيادة للدويش مثل مشاركة نايف بن بصيص في معركة تحت قيادة فيصل بن سلطان على قوم من شمر. ومشاركة مشاري بن بصيص تحت قيادة وطبان الدويش وبدر المحمد الجبار الدويش ضد عتيبة، التي أوردها ابن بليهد.

وفي نهاية عام 1335هـ وبعد وفاة فيصل بن ماجد الدويش، عاد فيصل بن سلطان من العراق والتحق بالأخوان. وجاء في شهادة طليحان بن مطلق الدويش بتاريخ 1424هـ نقلا عن نايف بن مزيد الدويش المرافق لفيصل بن سلطان. أن مجيء فيصل كان عام 1335هـ وكان أميرها إلى ذلك التاريخ ابن عبدالكريم بمن معه ثم نزلها فيصل بن سلطان بمن معه⁽¹⁾. فاستوطن الهجرة كثكنة عسكرية تتلقى الأوامر من ابن سعود، في حياة مدنية بعيدة عن التنقل والغزو القبلي المستقل. وهو ما يتقارب مع تاريخ وفاة فيصل بن ماجد. ومما يؤكد ذلك أن عبدالرحمن بن نايف بن مزيد الدويش ولد سنة

(1) «نشأة الإخوان ونشأة الأرطاوية»، عبدالله الماضي، ص 95.

جrab 1333هـ حينما كان فيصل بن سلطان ونايف بن مزيد ومن معهم في العراق وسمي على أحد شيوخ قبائل العراق قيل انه شرشاب وبعد دخولها في حركة الإخوان تغير اسمه إلى عبدالرحمن واسم أحد إخوته إلى عبدالرزاق، يتضح أن ابن سلطان لم يحضر الأحساء وجراب وكنزان. بينما كان الشقير الدويش وغيرهم بمعزل عنه حتى دخولهم مؤخراً واستيطانهم قرية العليا.

وفي النهاية فقد خاطب الملك فيصل بن سلطان في وثيقة معروفة اشار فيها إلى مكتة ابن شقير المستقلة وتفوقه وقصة ابن سلطان معه. في رؤية ملك يعرف أعماق التاريخ وأهله.

أما القسم الثاني الذي يمثل «ثلاثي قبيلة مطير» فقد أصبح الإمتداد القبلي المستقل الذي يمارس دور القبيلة كسابق عهدها حيث التنقل الحر والغزو المستقل والسلطة المطلقة فقد رفض حركة الإخوان وأصبح تحت قيادة الأمير مزيد بن فيصل بن ماجد بن الحميدي الدويش، وهذا ما ذكره المؤلف كمال حمادي الخاروف في كتابه «الدور العسكري والأمني للهجر في نجد (1912-1932)» الصفحة 147 حيث أشار إلى أن ثلاثي قبيلة مطير وأغلبية الدوشان ذهب مع الشيخ مزيد بن فيصل بن ماجد الدويش وذهب ثلث القبيلة الباقي الذين انضموا إلى حركة الإخوان بالأرطاوية مع الشيخ فيصل بن سلطان الدويش.

محمد بن ماجد الدويش

محمد⁽¹⁾ بن ماجد بن الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويش، أخو جوزاء «راعي الودائع» إبل مغاتير مشهورة عند العرب⁽²⁾. له سيف مشهور يقال له: البتار. عاش محمد شيخاً وفارساً بارزاً شارك في كثير من المعارك والمناخات.

حضر كثيراً من المعارك ومنها: العويند، أوطاط، دخنة، العويند، وحماية الحدود الشمالية للكويت ومعركة الوفرة وكان في كثير منها أميراً للخيالة، وحضر معركة لبن وكون الجمعة وغيرها.

وفي كون الجمعة، قالت فيه سميره الجهجاه ذلك اليوم هذين البيتين:

ما دام محمد على الخيل البوش كلن يهابه
يستاهل المسك والهيل والنذل يترف شبابه

وكان له دور في إنهاء النزاع بين الدوشان بعد حادثة ابن شقير وابن سلطان، حيث استجاب ابن رشيد لطلبهم وكان تدخل ابن رشيد سبباً في الصلح.

قال فيه حمد بن محمد السبيعي وفي أخيه عبدالله وابن أخيهما مزيد بن فيصل قصيدة منها:

(1) أمه: نورة بنت مسلط الأصقه بن محمد الدويش. وتزوج نورة بنت شقير بن محمد الدويش. وأحفاده في البويات بالصمان وفي الرياض.

(2) الودائع إبل ذات جمال شديد، تتسم بكبر الرأس وطول القامة، إبلٌ لافتة للنظر من الوهلة الأولى، حصل عليها الدويش من ابن عريعر حاكم الأحساء، بعد مناخ الرضيمة عام 1238هـ. وسميت بالودائع لأن ابن عريعر قد أودعها عند ابن منديل الخالدي. ورثها الحميدي من والده ثم آلت إلى ابنه ماجد ثم آلت إلى محمد بن ماجد.

تلفي على الشيخ مزيد هو وعبدالله
لا من كل تنجد ورث جيله
ومحمد الي يعوج الروح للناس
والكل منهم نجزم فوق مشور

قال الشيخ عبدالله الدامر⁽¹⁾: (غزونا على علوى بقصد الظفر بالودائع ولم نجد عندها
غير العبيد وبعد الاستيلاء عليها واذا بالطلب يلحق بنا من علوى وكان فيهم فارما
يمتطي جواداً «كروش» فعرفنا أنه شقير بن محمد بن ماجد الدويش ثم اخترق صفوفنا
وأخذ منا ما أخذ) انتهى.

وعادت علوى بالودائع وكان للفارس عيد بن شذي الجهيطي دور فيها وهو الذي
أدخلنا في وجه محمد بن ماجد الدويش ورجعنا لابن ماجد فذبح لنا قعوداً من الودائع.
ولشهرة الودائع فقد كانت مطمعاً لشيخ القبائل المجاورة لقبيلة مطير الذي كان
كثيراً منهم يغزو لأجل الظفر بها، إلا أن محمد الدويش كان دونها بكل ما يملك طيلة
حياته.

ومن ذلك عندما حل الربيع في مراح الظفير، اتفقت علوى على الذهاب بحلهم إليه
ورفض محمد بن ماجد الرحيل لأن فرسه كروش كانت لقحة آنذاك وبعد إصرار جماعته
عليه اشترى من عمّاش الرجعة فرساً أصيلة يقال لها: عيدة، بخمسة عشر وضحاء من
الودائع. ثم سار معهم، ولشدة سير الودائع فقد سبقهم محمد الدويش إلى الدخول في
بلاد الظفير، فأراد الظفير مهاجمته لأخذ الودائع فنصحهم جعيلان ابن سويط ويّين لهم
أن من الصعب الظفر الحصول على الودائع، فهاجموا محمداً وكان وقتها قد لبس الدرع
والطاس ولم يكن معه إلا عدد قليل من رجاله ومن ضمنهم الفارس عيد بن شذي
الجهيطي والعبيد، فالتقى عيد بالشيخ جعيلان ابن سويط وسقطا أرضاً، وبعد قيامهما
ركب كل منهما فرس الآخر. ودارت المعركة من الفجر حتى قبل الغروب وإذا بقوم من
الجبيلان يأتون وعلى رأسهم غنيم ابن شبيلان ومعه ابنه عقاب فأمره والده أن يأتي ببيرق

(1) من شيوخ العجمان.

الظفير، فخاض غمار المعركة واستطاع عقاب أن يأتي به، ولطول المعركة وشراستها لم يُفك «البتار» سيف ابن ماجد إلا بالسمن بسبب الدم المتجمّد، وانتهت المعركة لصالح علوى بعد قتال طويل.

اشتهر محمد بالكرم، وحسن الخلق، وشيم العرب النبيلة، ومن ذلك موقف وفاء متبادل مع وطبان بن عمر الدويش.

أكبر أبناء شيخ مطير ماجد بن الحميدي الفيصل الدويش نشأ عزيزاً مترباً على صهوات الخيل مدرباً على صولاتها وجولاتها وكرها وفرها مستخدماً لأدوات الحرب التي لم تعهد في جيله من لبس الدرع والخوذ.

اشتهر بالفروسية الفائقة في أسرته وقبيلته واقتحاما للموت والشدائد عندما كان يندفن في قلب الموت عاش في كنف والده الأمير ماجد بن الحميدي شيخ قبيلة مطير أربعة عقود، شارك معه في المناخات والمعارك الكبرى وتقول فيه ماضي الشقير صاحبة العطفة يوم العويند:

صديتهم لين ادبحت خليهم عنك انا اشهد انك نافل كل جيلك
ورفضت أن يساق غبيطها في معركة اوراط حتى يكون من المتعهدين بحمايتها فكان لها ما أرادت.

ومن قصصه بعد إتمام قياد الدولة السعودية، كان قاطنا على اللهاية وبها قطين من الموهة، ومر بهم ركب من شمر كان ابن سعود غاضبا عليهم وعلم بطريق سيرهم فأصدر أمره بمنعهم من ورود اللهاية إلا أن محمد بن ماجد أذن له بالشرب والتزود لشدة ما به من ضيق. فقال الشمري:

راكب الي كنها قوس الربابه ملتي ركاها حد الثميله
كيف حتى الضيف ما تزي ركا به وخاطر الدوشان ما يروي صميله
كود ابن ماجد ومن نزل اللهاية اشهد انه نافل هاك القبيله

كان مفصلياً في مواقفه تعلم من أبيه فن إدارة الحرب وفن إدارة الصراع استلهم من
حنكته في الحرب الأهلية وكيف أخذها، فكرر ما فعله والدهم عندما استعرت الغنم من
بيت المشيخة فأخذوها أيضاً.

وقف في معركة الجمعة حين قُتل بن شوفان وحسين الجبعاء وغيرهم ونُجرح فيصل بن
سلطان، فاستطاع محمد مواجهة الهجوم واختراق الصفوف وأحدث جوانب انتصار فيها.
حيث كان المشارك الوحيد من أبناء ماجد بن الحميدي. والمجموعة لم تكن غزوة تتطلب
قائداً متفرداً بل حين هجم ابن سعود على نفر من الموهة وعدد من واصل هب الجميع
للمدافعة كروح الفريق الواحد.

وبعدها نزل ابن سعود على جوي وشدّد حصاره عليهم فركب محمد بن ماجد
وطلب الصلح وتفاوض مع ابن سعود وتم الصلح بينهما وطلب إعادة ما تم أخذه
فأعادها ابن سعود جميعها بما فيها الشرف، وأبدى ابن سعود اعتذاره عن المعركة لأنه
أجبر عليها لسبب يراه وهكذا تتجلى شيم العرب تقديراً ووفاءً فيما بينهم. وقام محمد بن
ماجد بتعويض أحد الفرسان عدداً كبيراً من الإبل.

وتجلى موقفه الثالث في الحماية والمدافعة بعد معركة السبلة عندما طلب من الملك
عبد العزيز على مطير والعفو عنهم فاستجاب له. حيث يروي وليد بن شوية: يوم أقبل
على الخيمة نطحته نسوان الدويش الدحلية، وعمشا العماش والبيضاء بنت فهيد، وقامن
يطلبن عبدالعزيز يقولن: طلبناك على فيصل وقبل يدخل الخيمة نطحه محمد بن ماجد
راعي الودائع ولد عم فيصل الدويش، ونايف بن مزيد الدويش، وعبدالله بن ماجد
وطلبوا عبدالعزيز وقال لهم: ييسهل الله الأمر، ثم عفى عنه⁽¹⁾.

(1) «وليد بن شوية»، مصدر سابق، 150

مطلق بن محمد الدويش

مطلق بن محمد بن ماجد الدويش، شيخ وفارس مشهور، أخو جوزاء، عاش عزيزاً منعماً كريماً في زمنٍ توقفت فيه امتيازات بيت المشيخة من الدخل القبلي واستقرت الأمور وأصبح الجميع مرتبطاً بالقصر حتى يتسنى له إدارة شؤونه ويتكيف مع العهد الجديد، وكان استثناء من سمة هذا العصر حيث كان مستقلاً ورث من والده إبله الواديع.

وكانت وقت مطلق ثلاث رعايا: صفر، ومغاتير، وشقح. فقسمها الشيخ مطلق الدويش على أبنائه فكانت المغاتير من نصيب الشيخ شقير بن مطلق⁽¹⁾، وأخيه طليحان بن مطلق، والصفر من نصيب الشيخ بندر بن مطلق الدويش، وأخيه الشيخ ماجد، والودائع «شقح»⁽²⁾. وفي مطلق يقول الشاعر الحميدي العبد الكريم:

في سلم مطلق لكم ما اطيع شهب الغوارب تنصنه
بناي بيته بوسط الربيع كل اربع دروب ياطنه
وكان عدد الصقارين المهتمين في رعاية هوايته، أكثر من خمسة أشخاص، تزوج أكثر من خمسة عشرة امرأة.

كان جواداً كريماً لا يرد سائل يصدق فيه قول الشاعر:

نراه اذا ما جئته متهللاً كأنك تعطيه الذي أنت سائله
يتبين في منزله على جادة المبيحيص ليراه الركبان والضيوف.

(1) مؤسس البوييات في الصمان رحمه الله.

(2) «تاريخ قبيلة مطير»، مصدر سابق، ص 597.

روي عنه أنه في سنة ضاق بالناس العيش ووزع أربعين متناً من الإبل على من حولها
وسميت سنة الفقرية.

ومن سماته رحمه الله حبه لأسرته وقضاء حوائجهم وتفقد أحوالهم حتى ذكر أنه زوج
بعضهم ثلاث مرات متتالية مما يدل على جوده وكرمه ومكانته.

ومن أبناء الشيخ محمد بن ماجد الشيخ شقير بن محمد بن ماجد الدويش وكان فارساً
جواداً مهاباً وعقيداً لا يشق له غبار.

وقاد الشيخ شقير بن محمد بن ماجد الدويش غزية كبيرة ضد الويبار من شمروفيه
يقول الشيخ عياد بن نهير في قصيدة طويلة منها:

يومن خيل شقير اغارت لها لحون يبي مغاتير يجر العواوي

عبدالله بن ماجد الدويش

عبدالله⁽¹⁾ بن ماجد بن الحميدي بن فيصل الدويش، أخو جوزاء راعي البلهاء، شيخ وفارس مشهور تميز بالحكمة والدهاء والمكانة العالية الرفيعة ويعد من أبرز الرجال في عصره، ذو شهرة وهيبة يخشاه الأعداء ولا أحد يجرؤ على مواجهته إضافة إلى كرمه الذي اشتهر به، بقيت له السمعة الطيبة العطرة والفخر لمن ينتسب لذلك الشيخ والفارس العظيم. وقد أمره الملك عبدالعزيز على مورد اللهاية.

ورد ذكره في وثيقة العتيقي التاجر الكويتي المعروف المؤرخة عام 1915م المنشورة في موقع العتيقي بالكويت. وتم التعليق عليها وشرحها في الموقع كما يلي:

(هذه الوثيقة التاريخية النادرة وثقت في أواخر عهد الشيخ مبارك الصباح من أحد شيوخ القبائل لصالح أحد تجار الكويت المتخصصين بالمسابقة وتجارة البر. وتعتبر الوثيقة عن حرص عبدالله بن ماجد (من شيوخ مطير) على تثبيت حقوق العتيقي على جماعته كل واحد منهم باسمه ونوع البضاعة وثنمها. وذلك أن الظروف تقتضي بيع الأجل اللازم لمصلحة المشتري كثير التنقل والأسفار. ونظراً لعدم وضوح بعض الكلمات سوف نضع علامة استفهام عند الشك حتى يتم التثبت منها.

(1) والدته / وضحي بنت مثال بن خلف بن زريبان، أحد شيوخ الرخمان من مطير وراعي القماصيات المشهورة وقد أهديت لشيخ مطير/ الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويش شلفا فأهداها بدورة لمثال وذلك تقديراً لفروسيته وفي أحد الأيام غزت غزية من قبيلة عنزة الرخمان وأخذوا إبل ثامر بن صلحان واستطاع مثال من إعادتها وقال شاعر الرخمان:

أوحيت ابن صلحان كل يناديه ويذكر وري المركي خزائن بكارة
ساعة لحق مثال دامت لياليه طاح العشاء من ناقلين الخسارة
ومات مثال طاعن في السن وليس لديه ذرية من الأبناء..

المصدر: خزانة المرحوم فهد محمد الصالح العتيقي

التاريخ: 18 ذو الحجة 1332 - 7 نوفمبر 1914م

الكاتب: أحد كتاب التاجر محمد الصالح العتيقي

تنويه: حسب العرف المحاسبي ذلك الوقت يعبر عن النصف في الحساب بشرط مائة على يمين الرقم.

بيان حساب مشتريات جماعة عبدالله الماجد الدويش من محمد الصالح العتيقي
1332-1914م

نص الوثيقة:

«بسم الله تعالى بيان الذي عندي أنا يا عبدالله ابن ماجد وجماعتي للعتيقي

ريال

29.5 عند سعد ابن طرباح جونية وقوصرتين بتسعة وعشرين ريال ونصف

19.5 عند خالد ابن عليشة ثلاث قواصر بتسعة عشر ريال ونصف

29.5 عند فهد ابن فالح قوصرتين وخيشة تم تسعة وعشرين ريال ونصف مجموع

29.5 عند فدغوش ابن رصد قوصرتين وخيشة تسعة وعشرين ريال ونصف

59 عند قويعان ابن هزاع أربع قواصر وخيشتين بتسعة وخمسين ريال مجموع

26 عند فالح ابن عوض أربع قواصر بستة وعشرين ريال

16.5 عند برغش ابن مشقر؟ جونية عيش بست عشر ريال ونصف

- 39.5 عند شليويح خيشتين وقوصرة تم تسعة وثلاثين ونصف مجموع جزئي 249
- 33 عند بندر ابن صلحان خيشتين عيش ثلاثة وثلاثين ريال
- 23 عند نهار ابن عمير خيشة وقوصرة بثلاثة وعشرين ريال
- 36 عند زويد العبد ثلاث قواصر وخيشة بستة وثلاثين ريال مجموع جزئي 341
- 39.5 عند ابن ماجد عبدالله خيشتين وقوصرة تم تسعة وثلاثين ونصف
- 32.5 عند غازي الجدعي خمس قواصر اثنين وثلاثين ريال ونصف
- 13 عند عقاب ابن صلف؟ قوصرتين بثلاثة عشر ريال مجموع جزئي 426
- 16.5 عند جديع ابن لافي خيشة بستة (بسته) عشر ونصف
- 6.5 عند عبدالله ابن شرية قوصرة بستة ونصف
- 16.5 عند محسن الجدبن (الجبرين)؟ خيشة بست عشر ريال ونصف مجموع جزئي 465.5
- 16.5 عند محمد ابن مثل خيشة بست عشر ريال ونصف
- 6.5 عند مرزوق ابن صعب قوصرة بستة ونصف
- 66 عند ماجد ابو شويربابة (شويربات) أربع خياش بستة وستين ريال مجموع جزئي 554.5
- 39 عند ثويران ابو صفرة ستة قواصر تسعة وثلاثين ريال
- 46 عند سلطان (سلطان) ابن جلهم من عتيبة، كان مع الموهة. خيشتين وقوصرتين تمر تم ستة واربعين.

- 46 عند بدر ابن عماش الدويش قوصرتين وخيشتين بستة واربعين ريال مجموع جزئي 685.5
- 115 عند مليسان ابن داود خمس قواصر وخمس خياش بهاية وخمسة عشر ريال
- 45.5 عند سليمان البعير سبع قواصر نم خمسة واربعين ريال ونصف
- 16.5 عند جاعد ابو ثريم خيشة بست عشر ريال ونصف
- 26 عند مقبل ابن شبرم اربع قواصر بستة وعشرين ريال مجموع جزئي 888.5
- 6.5 عند علي ابن صعب قوصرة بستة ونصف
- 6.5 عند ظويحي (ضويحي) الحيص قوصرة بستة ونصف مجموع جزئي 901.5
- 16.5 عند صعفق ابن مثل جونية بست عشر رسال ونصف
- 23 جونية وقوصرة بثلاثة وعشرين ريال
- مجموع كلي 941 صح الجميع اثنين وستين قوصرة واثنين وثلاثين خيشة عيش سبع مائة ريال واحد واربعين ريال فرانسة، 18 ذو الحجة سنة 1332»

الفوائد:

تؤكد الوثيقة على تخصص التاجر محمد بن صالح بن منصور العتيقي الذي كان من كبار تجار الكويت بذلك الوقت في تجارة البر والمسابلة مع أفراد القبائل المتردين على سوق الكويت. وقد بدأ العتيقي نشاطه التجاري في الكويت قبل حوالي عشرين سنة من تاريخ هذه الوثيقة. وجاءت هذه الوثيقة لتعبر عن مدى اتساع تجارته في المواد الغذائية ومع مجموعة واحدة فقط بحيث بلغ 942 ريال نمساوي (ريال فرانسة). ولم تقف تجارة العتيقي عند ذلك، بل امتد نشاطه إلى كل ما يصلح للبادية وأهل نجد من إبل وصوف

وأقمشة وبسط وبشوت وألبسة بأنواعها ودهن وعطارة وغير ذلك. وكان له حوطة في مدينة الكويت لحفظ الأباغر وغيرها.

تعتبر الوثيقة عن رغبة شيخ القبيلة عبدالله بن ماجد في تثبيت حقوق التاجر العتيقي على جماعته بما يشمل التزامه نيابة عنهم بالمبلغ. وذلك أن قيامه بالإقرار نيابة عنهم دون احتياج إقرار كل واحد منهم على حده يعبر عن عنصر من عناصر المجتمع القبلي في ذلك الوقت وهو الذمة الجماعية التي يتكفل بها شيخ القبيلة.

تشتمل الوثيقة على أنواع الأوعية التي تعبأ بها الحبوب والأرز خاصة (يسمى هنا العيش) مثل الجونية والخيشة ومثل القوصرة للتمر. والجونية تعبير مشهور يكتب أحياناً بالياء (يونية). والخيشة معروفة، أما القوصرة فهي أقل شهرة.

تدل الوثيقة على سعر وحدات القياس، فالقوصرة تباع بستة ونصف، والجونية بستة عشر ريال ونصف، والخيشة بستة عشر ريال ونصف. وفي هذه الحالة فإن الجونية تعادل الخيشة في القيمة وتستخدمان للدلالة على نفس المقدار. والخيشة يتراوح وزنها بين خمسين وثمانين كيلاً.

وقد أثبت إجمالي المستحقات بمبلغ 941 ريال (فرانسة) على عدد ثلاثين رجل تم تعريفهم بالإضافة إلى آخر لم يعرف. ويلاحظ أن البيان يشمل مشتريات عبدالله ابن ماجد ذاته.

يدل حجم المشتريات وكثرة المتعاملين على كثرة تردد أفراد القبيلة على سوق الكويت للتبضع من المؤونة الضرورية. ولا عجب في ذلك فمواطن قبيلة مطير قريبة من مدينة الكويت، وبعضهم استوطن في الكويت ذاتها وأغلبهم فيما يعرف بمحلة المطران.

وتوضح قوة العلاقة بين التاجر محمد الصالح العتيقي والمطران من حيث حجم المشتريات. وإذا عرفنا أن مسجد العتيقي الذي أسسه محمد بن عبدالله بن سيف العتيقي يقع في محلة المطران يمكن تفسير قوة العلاقة حيث أن الأخير كان إماماً في ذات المسجد.

والتوبيقه مادة نادرة ومهمة عن قبيلة مطير للدلالة على أسماء الرجال المتواجدين
في ذلك الوقت. وبعض الأسر المذكورة معروفة في الماضي والحاضر. وبعض أسرهم
المشار إلى رؤوسها أعلاه موجودة اليوم في الكويت. كتب د. عماد محمد العتيقي جمان
الثانية 1334 - إبريل 2013

الهوامش:

ذكر في القاموس المحيط «القوصرة» بالراء المشددة والمخففة أنها وعاء للتمر. ومن
اللطيف أنها استخدمت هنا بنفس المعنى.

جاء في دليل الخليج ما يفيد أن الريال النمساوي كان يعادل ربية ونصف الربية في
ذلك الوقت. خالد سعود الزيد «الكويت في دليل الخليج» السفر الجغرافي - الجزء الثاني
1981 ص 22. وهناك ما يدل على أن سعر صرف الريال ارتفع مقابل الربية في السنوات
اللاحقة إلى ما يزيد عن ربيتين.

محلة المطران تقع جنوب الصفاة، وقد أوقف عبدالله محمد عبدالله سيف العتيقي على
مسجد والده عدة بيوت في السنوات 1325، 1327، 1329 حيث ورد في وثائق الشراء
والوقف أن المسجد يقع في محلة المطران. والمسجد قائم في موضعه الأصلي).

من خلال عدة وثائق متفرقة لبيانات أنصبة زكاة الإبل في عهد الملك عبدالعزيز:
يُعتبر الشيخ عبدالله بن ماجد الدويش أكبر ملاك الإبل في الجزيرة العربية حيث بلغت
زكاة إبله أربعين نصاب بما يتجاوز 250 متن.

عبدالله بن ماجه الربيعي نصاب وصلاته جبرئيل نافي

عبدالعزیز الدویش

عبدالعزیز بن عبد الله بن ماجد الدویش «راعی البلهاء» أخو جوزاء. ولد فی الصمان حوالی عام 1315 هـ وشهد الكثير من المعارك وورد ذكره فی وثیقة حرب الیمن عام 1353 هـ.

رحل للعراق فكان محل التكریم عند ملك العراق غازي بن فیصل الشریف الذی منحه حق اللجوء وقرر له راتباً شهرياً ومنزلاً فی العراق ثم لم تعجبه حیاة المدینة واستأذن من الشریف للعیش فی البادية وأذن له ووجهه الی بادية عنزة وشيخها محرون الهذال ومكث قرابة الخمس سنوات ثم رجع حیث استدعاه الملك عبدالعزیز وفی تلك الحقة كان قد كلفه الملك عبدالعزیز بأمانة اللهاية، قبل أن تؤل لمحمد بن بدر بن محمد الحمیدی الدویش، الذی أسس علیها بلدة اللهاية. كان الشیخ عبدالعزیز الدویش متمیزاً بالكرم المفرط والشجاعة وعادات العرب الحميدة.

ومن عادة البادية الاستقرار حول موارد المیاة فی القیظ وحین یأتی الربیع یرحلون، اشتهر بشدة الكرم حتی أنهم فی حال رحيله یحملون الحیل من الغنم علی المظهر وهی الإبل المعدة لحمل البیوت وذلك لطول مسافة رحيله وحرصه علی ما یكرم به ضیوفه وذات مرة حین أمر بمن معه بالرحیل قال فیه أحد شعراء الموهة:

لا والله الا تقلقل حامی الحردي الحیل من فوق مظهره حجزناها

تقلقل كناية عن رحيله ومن معه للربیع وتدل هذه العبارة علی كثرة من یتبعه. والمراد بالحد: الإبل. ورث من والده الابل الشهيرة البلهاء وبلغ عددها فی حیاته 200 ولما انتشر المرض المشهور الذی قضی علی المواشی مات منها 100 وقد أهدى البلهاء

لابن صباح حاكم الكويت وهي من الإبل المنعمة من ورث جدهم فيصل بن وطبان الدويش. وفي عبدالعزيز قال بعض الشعراء⁽¹⁾:

شد بن ماجد ونادى للعميرة
عودت لي ينبجون العثيرة
ما حلا الشقحان لاقبب نشيره
حيث طيره مشتهي طرد الحباري
ذابحين الحيل في وقت الصفاري
يتبعون الي يعشون الضواري

العميرة: لقب للجھطان من علوى من مطير

وفي كرمه يقول خلف بن منزل بن بداح الخمشي العنزي:

أدنت ما يطوي الفيافي من البید
لما اقرشت مع سهلة من برارید
من فوقها قرم يدل الموارید
لما اقرشت مع سهلة من برارید
من فوقها قرم يدل الموارید
تلفي على بیت زما كنه الحید
عقب الدويش الي ظهر مثل ابو زيد
عندكم تسقيه سم العرايید
قال الخميشي يبدع القاف ويزید
مصاوغی بالشيخ قرم الأولید
لا جيت ابو فيصل حصل كل ما ارید
حمرأ عليها من شحمها شلاوي
منوة غريب من ركاب اللحاوي
قرم على قطع الفيافي قطاوي
منوة غريب من ركاب اللحاوي
قرم على قطع الفيافي قطاوي
بيت يصوت منوة للخلاوي
عبدالعزيز الي يفك الجلاوي
من ضربتك عيا يسر المداوي
فطن علي القيل قيل الفراوي
عطيتي مشوت ماهي مناوي
جزل العطا ما هو بهاله غلاوي

وقد أعطاه ناقة حسب طلبه ونمت حتى وصل عدد انتاجها 17 ناقة وأحفاده أهل

أم الجماجم.

(1) سبق إيرادها في ترجمة الشيخ صنيان بن درويش في كتاب تاريخ قبيلة مطير، مصدر سابق، ص 538. والصحيح ما أثبتناه هنا.

مزيد بن ماجد الدويش

مزيد⁽¹⁾ بن ماجد بن الحميدي الدويش، وشقيق فيصل بن ماجد الدويش. اشتهر بالفروسية والشجاعة، لكن القدر لم يمهل له حيث توفي في مقتبل عمره. وعاش ابنه نايف بن مزيد يتيماً في كنف عمه فيصل بن ماجد الدويش. وترعرع ولما بلغ سن الشباب شارك في الموقعة ثم التحق بالآخوان وصار ملازماً لفيصل بن سلطان حتى انشق عن ابن سعود. لكن نايف بن مزيد صار في صف ابن سعود وجعله أميراً على الأرطاوية.

اشتهر نايف رحمه الله بالكرم والشجاعة وقبل ذلك الدين والخوف من الله. قال عنه صاحب كتاب لسراة الليل هتف الصباح: .. ولأني شخصياً أعرف نايفاً الدويش رحمه الله معرفة تامة أشهد له بما أعلمه عنه ورأيت منه، فكثيراً ما كان ينزل ضيفاً علينا في الموقعة، كان إذا مضى من الليل ثلثاه قام وتوضأ وأخذ يصلي ويبكي ويسأل الله الرحمة... وقد وفي له الملك فأولاده وأحفاده هم اليوم أمراء الأرطاوية، وكذا لهم أمانة الفوج في الحرس الوطني⁽²⁾.

وكان لابنه مسير بن نايف الدويش، قيادة الفرقة التي هاجمت مخفر بصية العراقي عام 1346هـ. قال فيه الفارس غنيم بن بطاح⁽³⁾:

يا راكبٍ من عندنا صيعرية	حمرا من الي يكسرن المصالب
ملفاك مسير شوق رادع شفیه	مسير ولد نايف حصان الاطالِب

(1) أمه: حصة بنت مزيد الفغم، وزوجته نورة بنت مسلط الاصبه الدويش، وبعد وفاته أخذها شقيقه: فيصل بن ماجد. وأحفاده أهل الأرطاوية ومنهم أمير الفوج الحادي والعشرون.

(2) «المصدر السابق»، ص 467-468.

(3) «الأكابر»، مصدر سابق، ج 2، ص 147.

وقال فيه العقيد: سعود بن هذال القريفة:

مع درب مسير سوقنا للركابي
يمشّن في طوع العصا والعقابي
مع درب ربع يوردون الهياي

مع درب ابن نايف لزوم ليمشّن
لو انهن من طول الأيام يشكن
أهل سيوف بالملاقا يحنّن

وقال عبدالله بن عبدالهادي الحمر الهاملي:

وسرنا على بغداد نذبح رعاياه
ومسير ذبح ضابط بصيّة بيمناه

نذبح هل الاوثان عبادة حسين
ما هابهم لو كان في الجو سربين



مسير بن نايف الدويش

وعن وقعة مخفر بصيّة عام 1346هـ. قال روبرت ليسبي: بدأت السلطات البريطانية في العراق عام 1927م ببناء مخفر عند آبار بصيّة التي تقع على بعد 80 ميلاً تقريباً داخل الأراضي العراقية.

وقد بُني هذا المخفر إلى حد كبير بتوصية من الكابتن جون باجوت غلوب «أبو حنيك» الذي كانت مهمته منذ عام 1924م مراقبة هذا القطاع من الحدود النجدية العراقية وكان يواجه مشاكل متزايدة بسبب الغزوات النجدية منذ أن عاد الإخوان من الحجاز إلى موطنهم...⁽¹⁾ لم يستغرق رد الإخوان على الاستفزاز البريطاني في بصية وقتاً

(1) «المملكة من الداخل»، روبرت ليسبي، ص ص 152-153.

طويلاً فقد أعطاهم ذلك الاستفزاز عذراً للهجوم على تلك المراكز. إذ يستطيع الأخوان مهاجمة تلك المراكز واتهام البريطانيين بخرق المعاهدة وبذلك يظهرهم الأبطال أمام المسلمين وهم يقاومون هجوماً عسكرياً كافراً وفي اليوم الخامس من شهر سبتمبر قام خمسون من أفراد قبيلة مطير بالهجوم على العاملين في المركز وقتلهم جميعاً... وبالرغم من ذلك أصرّ البريطانيون على مواصلة بناء المركز. واستمرار غزو الإخوان للعراق جعل بريطانيا تتخذ طريقة الانتقام وذلك بالغارات الجوية جيدة التخطيط والتنفيذ...⁽¹⁾.

واحتج ابن سعود خطياً لدى حكومة العراق بشأن عدم شرعية المراكز العسكرية وتعارضها مع مواد اتفاقية العقير وحذرها من عواقب إقامة مثل تلك المراكز لأن وجودها يثير القبائل... استأنفت جماعة الإخوان نشاطها على الحدود النجدية العراقية وعندما شاهدت الحصون العسكرية العراقية عند موقع بصية قامت بهدمها وقتلت عدداً من أفراد حاميتها والعمال العاملين فيها فذعرت لذلك العشائر العراقية ولاذت بالفرار⁽²⁾.

وكان عقيد الفرقة التي هاجمت مخفر بصية مسير بن نايف الدويش وذكر شاهر الأصقه أنهم قتلوا جميعاً عدا شخص بقي مختفياً وهو الذي نقل الخبر إلى مرجعه⁽³⁾ وهو ما يؤكد غلوب حيث قال:... هاجمت مجموعة من حوالي خمسين رجلاً من مطير خيام العمال في بصية في منتصف الليل. وقد ذبحوا جميع العمال ورجال الشرطة باستثناء شرطي واحد نجا باعجوبة رغم أنه ترك على أساس أنه ميت⁽⁴⁾. وقال صنيان أبو صفرة من شيوخ الرخمان قصيدة منها:

(1) «الإخوان السعوديون في عقدين»، جون حبيب، ص 208.

(2) «معركة الجهراء»، مصدر سابق، ص 41.

(3) «قاموس البادية»، مصدر سابق، ص 281.

(4) «حرب في الصحراء»، غلوب باشا، ص 238.

زَيْن القصر للتبيل ببصية
يجمع الكلب للاسلام حربية
كز للجيش وادنا كل عملية
قال رايبى تبين واخلص النية
قال بالك تجنب مركز بصية
لنصرة الدين ما هم بالمفافية
عقل الجيش وجوهم صف رجلية
كن ذبح القريزي⁽²⁾ ذبح هكرية

يوم كوكس⁽¹⁾ تبين واظهر قماره
حط كيده تنايل وطيارة
واحتزم له صليب الراي بالغارة
قال فيصل بعد رده لمن شاره
وامروا مسير واوصوه بالغارة
وانتقوا نقوة للجيش جباره
يوم ربي نصرهم زين ابصاره
يوم ثار الثميدي هدم جداره

وعندما علم ابن سعود بذلك أمر الدويش وجماعته بالعودة إلى الأوطان، كما أمر
بوقف الهبات المالية التي اعتاد عليها وأصدر العلماء فتوى اعتبرت المشاركين للدويش
من الخوارج، وحرّم ابن سعود على مطير قبول أي شيء من الغنائم التي حصل عليها
فيصل الدويش...⁽³⁾

(1) السير بيرسي كوكس المعتمد السياسي البريطاني في العراق.

(2) الإنجليزي.

(3) «معركة الجبراء»، ص 42.

فيصل الدويش

فيصل⁽¹⁾ بن ماجد بن الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويش، وصفه شكبير بـ «شيخ مطير الأعلى» في خبر ذكره بشأن مطالبته لقافلة بريدة بالأتاوة⁽²⁾. حفاظاً منه على موارد القبيلة الاقتصادية.

ووصف في تقرير بريطاني بشيخ علوى، وسيأتي بيانه. وذلك كدلالة على شيخته ومكانته وسطوته.

راعي العشواء⁽³⁾، إبل مجاهيم وهي من تلك الابل المنعمة الشهيرة - من إبل المشيخة - التي كانت مع أبيه ماجد بن الحميدي شيخ قبيلة مطير.

راعي القصاب، سيفه المشهور الذي ورثه من بعده ابنه الشيخ مزيد بن فيصل. اشتهر بالشجاعة وبالذكاء المنقطع النظير، وكان مهاباً ذو شخصية عظيمة يكسوها الوقار وتعلوها المهابة. يسيّر المعارك كيفما أراد، باستقلالية تامة وتفرد.

وغير تسميته بفيصل الدويش كان يعرف بفيصل الدويش (المتين البدن) ويعرف أيضاً بابن ماجد، وذلك لشهرة الشيخ ماجد الدويش ومكانته العالية قلياً وسياسياً، وطول مدة مشيخته حتى أصبح اسماً واضحاً يضاهي الوصوف الأخرى، كتعريف جديد يحمل وصفاً كبيراً لا يحتاج لإضافة كلمة الدويش، لأن المعروف لا يُعرف. مثله كاكْتفاء المؤرخين بكلمة ابن سعود وابن صباح وابن رشيد وابن شقير حين يتحدثون

(1) أمه: حصبة بنت الشيخ: مزيد بن مضاف الفغم، وخاله الشيخ بداح، أبو جفران وسعود وهاف وعبدالله الذين قيلت فيهم هذه العبارة: «صاير من عيال بداح» وأخوه الشقيق مزيد بن ماجد الذي توفي وهو في مقتبل عمره وعاش ابنه نايف بن مزيد في رعاية وكنف عمه فيصل بن ماجد.

(2) captain shakepear H.VF.WINSTONE ص 149

(3) وهي قبل ذلك من أذواد فيصل بن وطبان الدويش.

عنهم. بل إن وصف ابن ماجد كان يطلق على الحفيد أيضا فأغلب المصادر حين تتحدث عن الأمير مزيد بن فيصل بن ماجد، تصفه ب ابن ماجد، كدلالة على شهرة الاسم في وصف تاريخي جديد.

بعض صفاته الخلقية:

① قال شكسبير: «جيد لفیصل» أتساءل عما إذا كان سميًا كما كان دائمًا، لم أراه منذ أكثر من عامين⁽¹⁾.

② أيضاً مع مقاله علي السمحان المشارك معه في وقعة الصريف حين قال: ... ولم نصل إلى فيصل بن ماجد إلا ظهراً، فخرج لنا، وإذا هو ضخيم الرأس خضر...⁽²⁾.

③ وفي وصف يتطابق مع ما ورد، جاء في تقرير بريطاني صادر عن النشرة العربية عن وفاته بعد قيادته لمطير في معركة كنزان مانصه: يبدو أن فيصل بن ماجد الدويش الزعيم المعروف جيداً لفرقة علوى التابعة لقبيلة مطير قد توفي مسموماً كان فيصل رجلاً في غاية القوة والنشاط، على الرغم من بدانته وكان يحافظ على علاقاته الوثيقة بقوة الكويت⁽³⁾.

(1) captain shakepear H.VF.WINSTONE ص 149

(2) «معركة الصريف»، فيصل السمحان، ص 64-66.

(3) قبيلة مطير في المعجم الجغرافي البريطاني، بحث لم ينشر قام بجمعه وترجمته الباحث: تركي القداح.



رسم لفصيل بن ماجد الدويش، نشر في مجلة اللطائف المصورة، عدد 682 السنة الرابعة عشر. القاهرة الإثني مارس عام 1928م. نسبتها المجلة لفصيل بن سلطان ووضعت خبراً عنه؛ والصواب أنها ليست له، فصوره منتشرة ومعروفة، لكن لمعرفة المصدر أنها رسم لفصيل الدويش ظنوا أنه ابن سلطان والذي يبدو لنا أنها تمثل صفات فصيل بن ماجد. المشار إليها أعلاه.

The Muteir (Alawi) Tribe.

It appears that the well-known chief of the Alawi section of the Muteir, Feisal ibn Maji ed-Derwish, is dead. He is reported to have gone mad in Hasa, and to have come by his end after running amok. He was a man of great energy, despite his corpulence, and generally kept in good relations with our Kuwait Agency. The son, Abdul Aziz, who has succeeded and is spoken of as Paramount Chief of all the Muteir, is a boy of about fifteen, of fair complexion, and shy. He came into Kuwait on December 5 with a caravan from Hasa. There has been some question, supposed to have been raised by Salim, the brother of the Sultan of Kuwait, about the activity of the American Bible-colporteurs among the Muteir, who are in Ibn Saud's federation. Ibn Saud's visit to the Mission at Kuwait (see above) does not look as if he personally were offended. It may be remembered that he recently solicited the medical help of one of the Bahrain missionaries, and, doubtless he feels he may want it again.

صورة التقرير، خبر صادرة عن النشرة العربية من 1916-1919م التي يديرها لورنس العرب بالقاهرة. مكان الحفظ: الأرشيف العثماني.

لقبه:

اشتهر بلقب (دخيل العق)⁽¹⁾ وذلك لنجدته للملهوف، فالرجل الذي تهدده المخاطر لجرم جناه لا يشمل النظام القبلي، يلجأ إليه بعد الله سبحانه، سواء من قبيلة مطير أو من القبائل الأخرى.

ومن ذلك أن ركباً من العجمان أخذوا عبداً لفیصل بن ماجد اسمه (سعيد) كان بحش للخیل من الدهناء.

(1) ومن اتصف بهذا اللقب من مطير في مواقف داخلية الفارس العقيد جويعد بن نقاء الشاطري... اشتهر الفارس جويعد بالشجاعة وقوة الحجّة والحكمة ونفاذ البصيرة، وسرعة البديهة. وروى عبدالله اللحيس الحلفي من ذوي عون، كان بين بعض من الحلف وبعض من العضيلات نزاع داخلي فذهب مراسيل من الحلف إلى الشيخ محمد بن جهز بن شرار وطلبوا منه أن يدخلهم لمدة ثلاثة أيام حتى يرحلوا، وفي أثناء حديثهم معه كان في مجلسه الفارس جويعد بن نقاء الشاطري فقال لابن شرار: أدخل الحلف فقال محمد: أدخلهم أنت فقال جويعد: إن كنتم دخلاء عق فأنتم في وجهي وإن كنتم دخلاء حق فاذهبوا لغيري، فقالوا دخلاء عق فقام بإدخالهم، وتمت تسوية النزاع بعد ذلك. وكان جويعد عقيداً كان يأخذ أبيض الدفة في الغزوة التي يكون فيها. والمشهور بين الحمادين بدخيل العق هم بديدة الرولة من الراشد من الحمادين، وقصتهم مع الأويرك الواصلي مشهورة حين قتل ولم يجد من يدخله فلجأ للحمادين وأدخله شريد بن رويل والرولة، وقالوا له إن كنت دخيل عق فأبشر، وإن كنت دخيل حق فمطير كلها وراءك. ويقول الشيخ غازي بن حبشان الحميداني: أنها في عموم الحمادين. ونفس الحدث ما حصل مع العقيد مصلح بن فرس الشاطري حين أتاه رجل من ذوي عون بعد أن قام بقطع يد خصم له من نفس قبيلته وهي سابقة لا يشملها قانون البداية فأدخله حتى تم حل القضية. وسبب اختياره لمصلح قصيدة منها:

والرابعة منجى الدخيل من الإغراق ينجيه لو حلت عليه القطوعي

واشتهر به الفارس رفاع بن شارع من الهوامل، والعقيد هذال بن راشد القريفة من البدنا من واصل. وكذلك ما حصل لذوي سعدون من الصعران مع الشيخ عفاس بن محيا من شيوخ عتبية حيث رتب عام 1320هـ في أراضي مطير بإذن منهم وذبح شاة الحلف فيما يسمى بالعاني، وحصل اعتداء من بعض جماعة ابن محيا على بعض البراعصة من مطير، وهنا يقضي القانون بجواز نقض العاني مع الحليف المعتدي وأخذ الحق منه، ويطلق البدو على مثل هذا الأمر «شق القرى» فما كان من عفاس ابن محيا وقومه إلا اللجوء لقانون الدخيل، فاتجه ابن محيا للدخول على ذوي سعدون وقاموا بإدخاله وقومه، حتى تم حل الخلاف، وبقي معهم حتى انتهى الربيع. «تاريخ قبيلة مطير من عام 350 - 1372هـ»، مصدر سابق، ص 837-919-920.

ولما علم مفرح بن سيف من آل صالح الرقيصي العجمي أنه عبد فيصل (دخيل العق) قام بإرجاعه⁽¹⁾ بعد أن اشتراه من العجمان، موقف عظيم من الرقيصي كان محل التقدير من فيصل بن ماجد حيث قال له: اطلب ما تريد فقال: اطلب تعليق العاني معك عن مطير، يريد أن على فيصل إرجاع ما تأخذه مطير منه إذا حدث غزو منهم أو ما شابه ذلك فأعطاه فيصل طلبه، وقام فيصل أيضا باعتاق العبد وأولاده. وبعد سنة غزا الشيخ بدر بن محمد الدويش على قوم من العجمان وصادف أن من ضمن الإبل المأخوذة «سميحة» بعض إبل الرقيصي، فأتى صاحبها يطلب أداها من فيصل فتم له ذلك على وجه السرعة ثم غزى الشيخ صاهود بن لامي بعد سنة، وحصل لإبله كما حصل في المرة الأولى، فأعادها فيصل إليه.

وفي غزوة للشيخ سعود بن بداح الفغم كانت بعض إبله داخلة في الكسب فأعادها فيصل للمرة الثالثة، وقال له: أعدت إبلك ثلاث مرات، وهذه كافية وليس لك بعدها شيء، ثم شد العجمي من عند قومه وجاور الشيخ فيصل بن ماجد وذبح معه شاة الحلف ولا يزال هذا الحلف قائم حتى الآن ومنحه مركزاً على قلب المرتهشة في اللهابة في الصمان. وقال له أنت حليفي «مادام التراب تراب والغراب غراب». وفي نفس السياق منح المورقي من عتية مركزاً عليها أيضاً وصار حليفاً له ولما أعطى ابن ماجد قلب المرتهشة في اللهابة للشيخ ابن زريان⁽²⁾ استثنى مركز الرقيصي وخلف المورقي العتيبي من العطاء. وهو عطاء للورود وليس للتملك وفيه يشير الشاعر ناصر أبو حواس في قصيدة منها⁽³⁾:

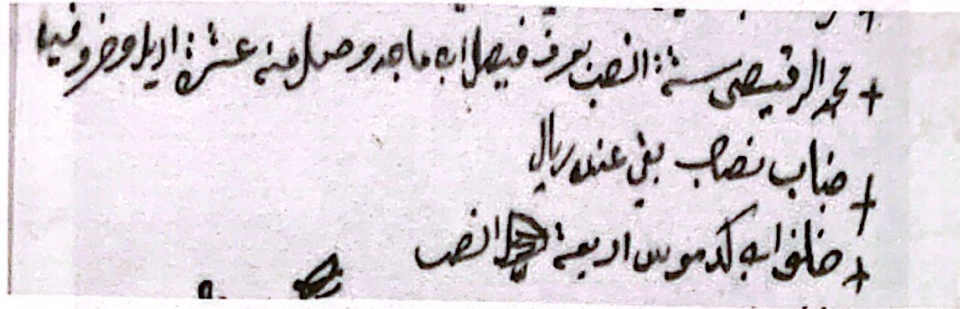
ابن الشيوخ البارزين المشاهير الي لهم بين الخلايق وكابد

- (1) واسمه: سعيد. وحين رأى فيصل الذلول التي عليها سعيد من مسافة بعيدة جدا لا يميزه فيها إلا من نظره قوي إلا أنه عرفه وكان يقال عن حدة نظره: فيصل أشوف من الدربيل.
- (2) رواية: سعد بن فهاد الجهيطي المعاصر لفیصل بن ماجد الدويش وابنه مزيد.
- (3) من قصيدة طويلة قالها في الشيخ الدكتور: نايف بن ماجد بن عجمي الدويش. بعد موقف الجبابرة بغريب منه..

وواحد ربيع الناس وقت الشدايد
وهذاك أبو سلطان⁽¹⁾ راع العوايد

واحد دخيل العق من قادة مطير
فيصل ولد ماجد مهدي المناير

وثيقة توضح علاقة الرقيصي بفصيل بن ماجد



محمد الرقيصي ستة أنصب يعرف فيصل بن ماجد وصل منه عشرة أربل وخروفين.

وحين وقع خلاف بين العقيد والفارس: محمد ابن نحيان العجمي، أصبح دخيلا عند فيصل بن ماجد الدويش. وكانت معه ابنة عم له، سبق أن تزوجها ثم طلقها وتزوجها أحد العجمان ثم انفصلت عنه فحاولت الرجوع لابن نحيان لكن نفسه شامت عنها. وقد قال ابن نحيان فيها حين نشزت وتزوجت رجلا من قومها أقل منه فروسية ومكانة قصيدة منها:

مايميز خبيث الناس من طيه
يمنع الجيش لاكثر تناديه

زايد داعج العينين بهبالي
عافت الي يعوج الروح للتالي

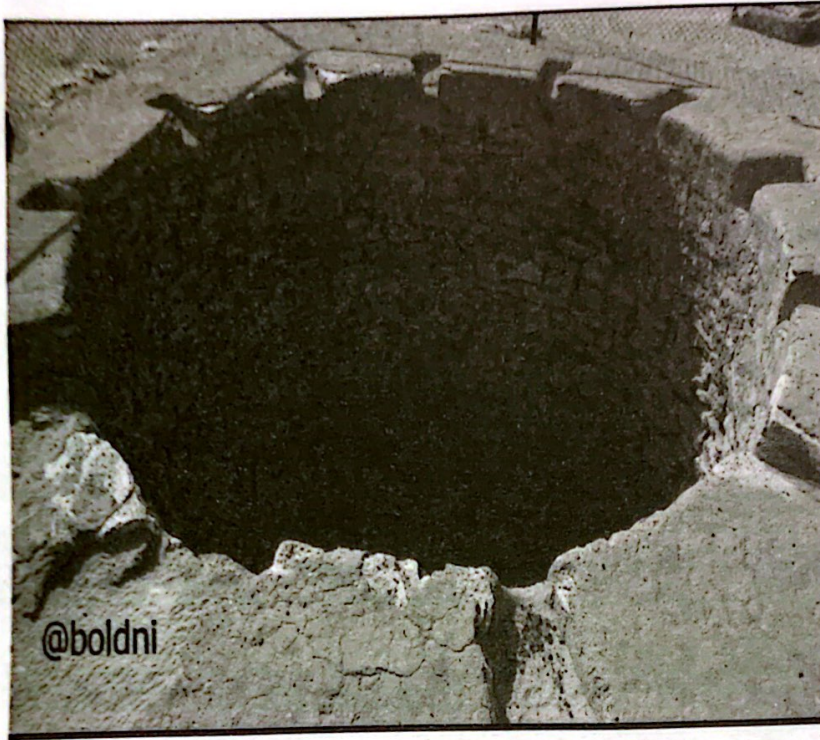
ثم تزوجها الفارس عسم الجهيطي من الموهة من علوى حين كان ابن نحيان دخيلا عند ابن ماجد⁽²⁾. وفي عسم يقول الشاعر:

(1) هو الشيخ: عبدالرحمن بن نايف بن مزيد الدويش. كان أمير الفوج الواحد والعشرون. رحمه الله.

(2) وأنجب منها: عقيل بن عسم، وقتل مع مزيد بن ماجد في كراع المرو عام 1340هـ وضويحي بن =

لو كان عمر الفتى قافيه الانفادي
هو عادته بالصفاري ينشر الزادي

يالىت سمر الليالي عسم خلته
ريف الركائب ليا جنّه تنصنه



المرتّهشة

- قليب المرتّهشة: من قلبان اللهابة التاريخية القديمة، ويقال لها: الرهوش وهي
12 مركزا. أعطاهما فيصل بن ماجد الدويش لمشاري بن زريان إلا توريد الأجنب
عليها يكون عن طريق الماجد. وفيها يقول الشاعر سعود بن ثويران أبو صفرة الرخمي
قصيدة منها:

سجّ لقايها والمقام اهشاش
وراعي السانية من نياقه شاش

تلني تل دلو على الرهوش
سجّ لقايها يوم جاه البوش

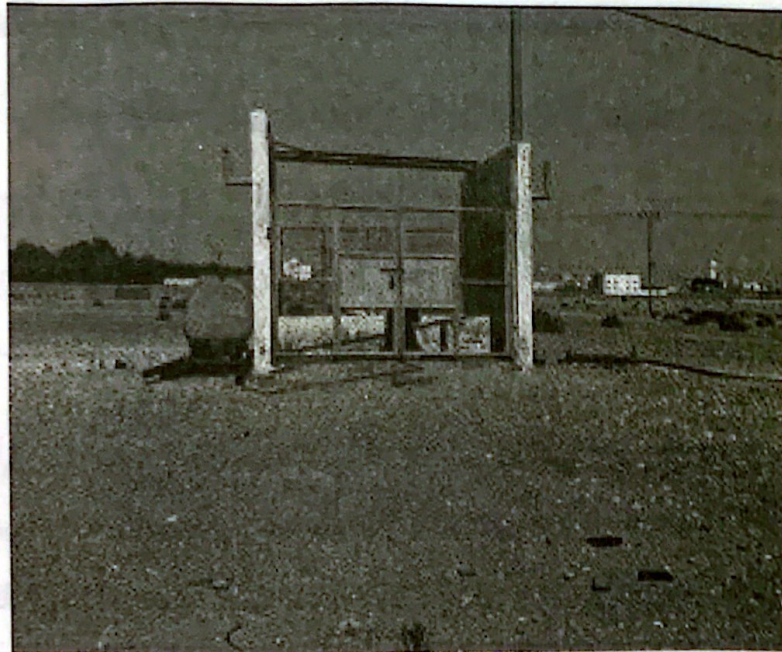
=عسم، قتل مع هايف ابن شقير في وقعة القصير عام 1342هـ. وأخوهم الثالث الراوي الشهير:
بن عسم. وأختهم حمسة بنت عسم تزوجها الشيخ مشعل بن حثلين.

- قليب فريجة 16 مركزا وهي لأل الحميدي وكان توريد الأجانب عليها عن طريق الماجد. وفي وقت الملك عبدالعزيز آلت اللهابة للبدر الدويش. ويربط بين اللهابة والقاعية طريق المبيحيص القديم.

- قليب الوشيتانية: ولفيصل بن ماجد على مورد القاعية (الدجاني) عدة قلابان ومنها الوشيتانية نسبة للفارس سعد بن وشيتان الرشدي كان قد وكله فيصل بن ماجد على التوريد عليها. شارك مع مزيد بن فيصل الدويش في معركة الجهراء وكان على باب قصر الاحمر.

وتحدث سعود بن شلاش الحجرف العجمي عبر تلفزيون الكويت عن دور بن وشيتان في قصر الجهراء. وسمى أحد أبنائه على اسم مزيد الدويش.

وقد أقام الشيخ ماجد بن عجمي الدويش مؤسس القاعية ماكينة على الوشيتانية وعدة مشاريع للبادية وإبلهم ومواشيهم، ثم بنى بيته وأقام بلدته.



قليب الوشيتانية وتبدو فوقها مكينة ضخ الماء



مشروع ماء الوشيتانية

من مواقفه الاجتماعية في الإصلاح والشفاعة:

إضافة لقيادته وزعامته اشتهر فيصل بن ماجد الدويش بمواقفه التاريخية الدالة على سطوته وهيبته ونفاذ أمره ومكانته ودوره الإصلاحية في جمع القبيلة وحسم النزاعات علاوة على دوره في الشفاعة، هو ووالده وابنه ماجد بن فيصل. لدى الحكام السياسيين كما سيمر معنا وعرفت هذه الأسرة بهذه الأخلاق الحميدة:

1. غزا قوم من شمر على الموهة وانكسروا فانطلق أحد فرسانهم يريد الدخول على اقرب بيت منه فلاحق به أحد الدوشان فقتله، وأخذ فرسه. وبعدما انتهت المعركة علم أقارب هذا البيت أن دخيلهم قد قتل فأرادوا قتل القاتل إلا أن أحد أقاربه وقف معه وصار الصف صفين فغضبوا وأرادوا الرحيل، فغضب فيصل بن ماجد وأمر بدفع دية الدخيل وإعادة الفرس وتم ذلك على وجه السرعة، وانتهى هذا النزاع دون رحيل.

2. وفي هذه الغزوة تقابل أبو نية من الجهطان من علوى مع أحد فرسان شمر وقتله وأخذ فرسه، فأراد أحد كبار الموهة أخذ الفرس ورفض أبو نية واشتد الخلاف ولما علم فيصل بن ماجد أرسل له من يخبره أن فيصل يقول فرس أبو نية له قلعها من صاحبها وان تماديت في طلبك فأنا خصمك فامثل ذلك الرجل ومن معه وبقيت الفرس مع أبو نية.

3. في نزاع على إحدى إبل الفارس بداح بن صقر الفليغي الجهيطي، وكان عندها ابنة راشد لم يتجاوز الخامسة عشر، وهو من أسرة عرفت بالفروسية والحنكة والدهاء وسداد الرأي، فقام بدوره في الدفاع عنها إلا أن أحد صناع ذلك الطامع دافع عن سيده فرماه راشد وقتله. حينها اتسع النزاع إلا أن راشد أخبر والده فذهبا إلى فيصل بن ماجد الدويش وطلبا منه الوقوف معهما ودخلا عليه بسبب قضية القتل، فرحب بهما وأمر القهوجي أن يصب الفنجال الأول لراشد اعجابا بشجاعته، فرفض الشاب فقال إن لم تأخذه فلست ولد أخي وكان يعتبر بداح الفليغي بمثابة الأخ ويرى له منزلته ثم ذهب وهما معه إلى مصدر النزاع وقال إما أن تقبلوا دية الصانع وإلا أصبحت خصمكم فاستجابوا على وجه السرعة وتمت التسوية.

4. وفي نزاع داخلي بين ثويران⁽¹⁾ أبو صفرة وبعض خصومه وكان وقتها صغير السن كانت نتيجة مقتل أخو ثويران فقام ثويران بأخذ ثار أخيه فورا لكن جماعة

(1) من أسرة عرفت بالشجاعة والفروسية والقيادة والشعر والكرم الغزير والعلاقات الواسعة، اسمه فيصل بن قاعد بن طلال بن كهف أبو صفرة من كبار الرخمان من علوى. اشتهر بلقب ثويران لأنه ولد في رجم الثور. وجد طلال؛ خال الشاعر والكريم المعروف: حجرف الذويبي الحربي. وفي ثويران يقول: دهش أبو راس من الموهة، حين مر برجم الثور وتذكر ثويران فقال مبيناً كرمه ومكانته:

سلام يارجم على الهجن جيناه	جم كبير وعاييز بالبنايا
اسمه كبير وعاييز اسمه شهرناه	سمي بن قاعد معش القوايا

عاييز: بمعنى نادر. القوايا: الجياع.

القاتل ومن كان في صفهم أرادوا قتل ثويران، فدخل على فيصل بن ماجد فلم يوقف الاعتداء، وقال رجل برجل وانتهمي النزاع، وانصرف القوم.

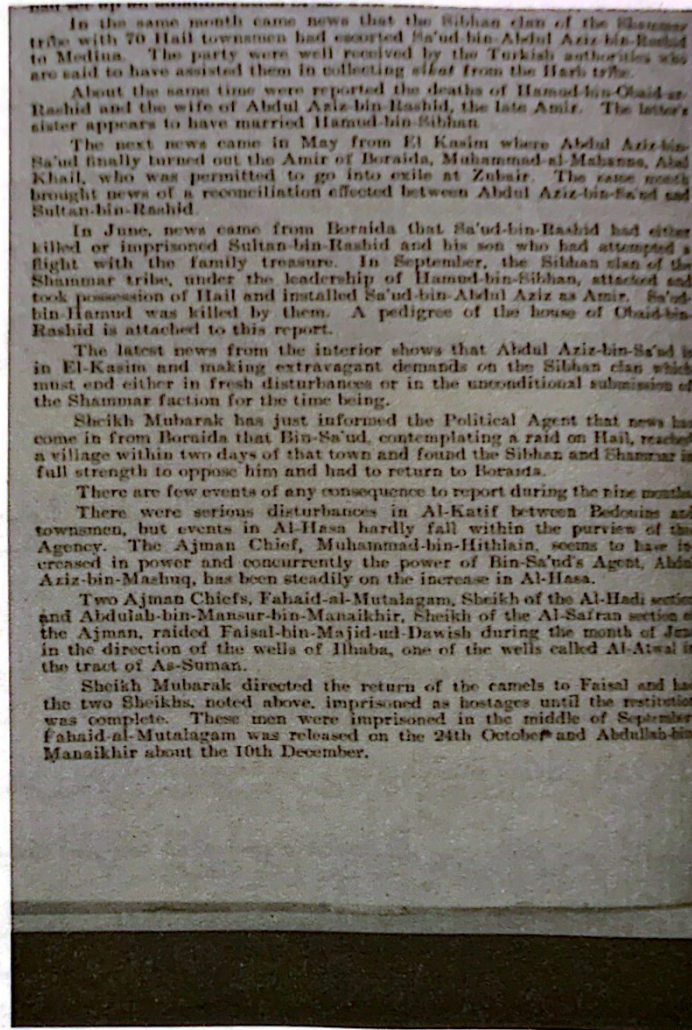
ومما يدل على حجم العلاقة بين الشيخ فيصل بن ماجد الدويش والشيخ مبارك الصباح أنه عندما يسلب أحد أتباع الشيخ مبارك الكبير على حين غرة شيئاً من إبل مطير، يكتفي بمكاتبة الشيخ مبارك ويقوم الشيخ مبارك بسجن من عمل ذلك واسترجاع ذلك لمطير. كمحاولة دبلوماسية قبل أن تكون الحرب الخيار المتخذ.

5. ورد في التقرير السنوي للوكيل السياسي البريطاني في الكويت، سنة 1907م حين استولى عبدالله بن منصور بن منيخر وفهيد المتلقم من شيوخ العجمان على بعض من الشرف⁽¹⁾ إبل فيصل بن سلطان الدويش فلما علم فيصل بن ماجد الدويش خاطب الشيخ مبارك فأمر بسجنهما وأعاد الإبل ثم خرج بن منيخر بتاريخ 10 ديسمبر والمتلقم بتاريخ 24 أكتوبر⁽²⁾ عام 1907م.

(1) كانت الإبل الشرف ترد سنة كاملة على العويثة من ديار العجمان حين رفض فيصل بن ماجد الدويش ورودها على اللهاية. رواية الشيخ: ماجد بن مطلق بن محمد بن ماجد الدويش.

(2) «التقرير السنوي للوكيل السياسي البريطاني في الكويت»، سنة 1907م

صورة من التقرير السنوي للوكيل السياسي البريطاني في الكويت، سنة 1907م



6. وحين أخذ فيصل بن سلطان إبل الظفير استدعاه مبارك وتم سجنه في خبر معروف، حتى شفع له فيصل بن ماجد فعفى عنه.

7. وقبلها تحالف فيصل بن سلطان مع ابن رشيد ومن معهم في الطرفية ضد ابن سعود عام 1325هـ⁽¹⁾ وبعد أن تمت هزيمة الأحلاف أسر فيصل بن سلطان وقد أشار لهذا الخبر المؤرخ محمد المانع. فتشفع له فيصل بن ماجد الدويش فعفى عنه، ورحل ابن سلطان للعراق وشارك فيصل بن ماجد الدويش وأبناءؤه ومن معه من

(1) وانظر: لسرة الليل هتف الصباح، عبدالعزيز عبدالله التويجري ص 232.

مطير مع ابن سعود في معركة الأشعلي عام 1327هـ ضد ابن رشيد وتمت هزيمة الأحلاف واستمر ابن ماجد في تحالفه مع ابن سعود وابن صباح حتى وفاته.

8. وفي لقاء مع الأمير: فهد بن محمد بن عبدالرحمن آل سعود أجراه الدكتور عبد الرحمن الشبيلي، تحت موضوع شريط الذكريات يذكر فيه أن ابن سعود وأخوه محمد بن عبدالرحمن في الرياض بعد الأشعلي وفيصل الدويش في وقت كان الجوع سائدا ولم يجدوا إلا صحن تمر تشارك فيه الثلاثة كلهم، انتهى. والمراد هو: فيصل بن ماجد الدويش.

9. ولما استولى بعض الظفير على بضاعة لقافلة ابن ركبان من أهل المجمع حين عودتها من العراق، أرسل يطلب وجاهة فيصل بن ماجد الدويش لرد هاله، فأرسل فيصل رسولا لابن سويط أن يؤدوها، وتم له ذلك.

10. وبعد نزاع بين أحد الموهبة من رجال الشيخ سلطان الدويش حين اعتدى عليه رجل من بيت القريفة فقام أخوه هاجد المويهي بأخذ حق أخيه، ودخل على فيصل بن ماجد فأدخله وقابل خصومه وأنهى ذلك النزاع. ثم انتقل هاجد المويهي وأسرته إلى فيصل بن ماجد ووضعوا وسم الشبيبية على إبلهم وبقوا معه.

11. قام الشاب خزيم من المهادية من البرزان عن طريق الخطأ برمي الشاب دغيم أحد جيران فيصل بن ماجد الدويش، فدخل الشاب الصغير ووالدته على فيصل بن ماجد فقام بالتوجه لوالد القتل وتمت ترضيته وقبول الدية فدفعها فيصل بن ماجد من ماله الخاص، وانتهى النزاع تماما لدرجة أن علاقة خزيم البرازي ووالد دغيم أصبحت على أحسن ما يكون.

وما نراه الآن من تصدر الشيخ ماجد بن عجمي الدويش لقضايا الإصلاح في الديات وغيرها ووجاهته ومكانته في قبيلته وعلاقته الوطيدة مع الحكام السياسيين في السعودية والكويت ليس إلا امتدادا ذلك التاريخ العريق.

تحالفاته السياسية:

كان الأمير فيصل بن ماجد الدويش حليفاً استراتيجياً مع الحكام المحليين آنذاك دبلوماسياً ناجحاً لا يعرف الخيانة ولا المداينة. تربطه علاقة حلف كبيرة مع الشيخ مبارك الصباح ومن المقربين له كحليف وهذا مما أثر لاحقاً عليه وعلى ابنه الأمير مزيد بن فيصل في فهم الواقع السياسي آنذاك وما يدور من أحداث إقليمية في المنطقة والرؤية الصائبة في التحالفات التي تصب في مصلحة قبيلة مطير حيث انها على الحدود السياسية لكل من ابن صباح وابن سعود وابن رشيد.

تربطه علاقة مميزة مع ابن رشيد فأخته وحش بنت ماجد تزوجت الأمير محمد العبدالله الرشيد وأخته جوزاء تزوجت الأمير عبدالعزيز المتعب الرشيد (الجنازة) وهذا فيه إشارة إلى تقوية العلاقات مع شيخ قبيلة قوي من قبل الحكام آنذاك. وكان السبب في صلح الدوشان بعد قصة ابن سلطان مع ابن شقير حيث طلب وأخوته من الأمير محمد بن رشيد التدخل لحل ذلك الخلاف فلبى طلبهم وتم ذلك.

لم ينقض العقد والإتفاق الذي تم بينه وبين الملك عبدالعزيز والتزم به عندما رفض المشاركة في الهجوم الذي شنّه ابن رشيد وحلفاؤه من قبيلة مطير وأمير مدينة بريدة ابن مهنا ضد ابن سعود في الطرفية شمال إقليم القصيم. وله (الأتاوة) على أهل القصيم وشقراء وأوشقير التي ورثها عن أبيه الأمير ماجد بن الحميدي كجزء من موروث الشيخة لدى الدوشان. على القوافل التجارية كانت تمر باراضي مطير في البطانيات والدهناء والصمان لكي تذهب للإحساء وعينين (الجيل) والكويت وشمال الجزيرة من تلك المناطق⁽¹⁾.

(1) الأمير مزيد الدويش، مصدر سابق، ص 99.

المعارك التي قادها :

بالرجوع للمصادر الحديثة المعاصرة لأحداث معارك مطير قبل حركة الإخوان كانت تصف قائدها بكلمة الدويش أو فيصل الدويش دون إضافة اسم أبيه مما جعل البعض يتوهم أنه فيصل بن سلطان كما أن تشابه الأسماء جعل الوهم يكبر، وخاصة أنها عاصرا بعضا حقبة من الزمن إضافة لوفاة فيصل بن ماجد الدويش في بدايات حركة الإخوان وقبل وفاة فيصل بن سلطان بحوالي 19 سنة. مما جعل ذاكرة البعض تنصرف إلى ابن سلطان دون دليل.

وعليه نبدأ تصحيح الوقعات التاريخية والأحداث عن سيرته وتوضيح تاريخه، وإزالة الغبش التراكمي المبني على روايات هشة نقلت من آحاد الرواة، التي قد اعترأها النقص والتحريف. ونقلنا عنها للأسف في حينه قبل 12 عاما وهي بالتأكيد لا تصمد أمام البحث الدقيق وما استجد لدينا مؤخراً من مصادر محايدة ووثائق اجنبية وجوانب تاريخية دقيقة توضح دوره القيادي والاصلاحي والاجتماعي والاقتصادي وكثرة وتنوع من يلجأ إليه من قبيلته وغيرها. فكان لزاما علينا تصحيح هذه الروايات الهشة والكتابات التقليدية ونفيها عن الواقع التاريخي الصحيح. وما جاء مخالفا لما سبق ذكره في اصداراتنا السابقة، فالمعتمد ما أثبتناه هنا. وفي نهاية عام 1335هـ وبعد وفاة فيصل بن ماجد الدويش، عاد فيصل بن سلطان من العراق والتحق بالاخوان. وجاء في شهادة طليحان بن مطلق الدويش بتاريخ 1424هـ نقلا عن نايف بن مزيد الدويش المرافق لفيصل بن سلطان. أن مجيء فيصل كان عام 1335هـ وكان أميرها إلى ذلك التاريخ ابن عبد الكريم بمن معه ثم نزلها فيصل بن سلطان بمن معه⁽¹⁾. فاستوطن الهجرة ككنة عسكرية تتلقى الأوامر من ابن سعود، في حياة مدنية بعيدة عن التنقل والغزو القبلي المستقل. وهو ما يتقارب مع تاريخ وفاة فيصل بن ماجد. ومما يؤكد ذلك أن عبد الرحمن بن نايف بن مزيد الدويش ولد سنة جراب 1333هـ حينما كان فيصل بن سلطان ونايف بن مزيد ومن معهم في العراق وسمي على أحد شيوخ قبائل العراق قيل انه شرشاب.

(1) «نشأة الإخوان ونشأة الأرطاوية»، عبدالله الماضي، ص 95.

وللأسباب السابقة وقع منهم هذا الوهم في معركة الصريف والأحساء وجراب وكتران وتحالفه مع السعدون، فظنوا أنه فيصل بن سلطان، والذي نعتمده في هذا البحث تصحيح هذا الوهم حيث يتضح لنا أنه فيصل بن ماجد الدويش. وقد تنبه الباحث القدير: نايف بن حمدان الديحاني فقام بعدة تصحيحات في كتاب: الأمير مزيد الدويش. وهنا نستكمل التصحيحات في مواضع عدة.

وهذا الوهم يقع كثيراً لتشابه الأسماء ومعاصرة أصحابها لبعض، ومن ذلك ما هو لدى كثير من الباحثين حين خلطوا بين المؤرخ: مقبل بن عبدالعزيز الذكر، وابن عمه الناجر المعاصر له: مقبل بن عبدالرحمن الذكر.

• وقعة الصريف 1318هـ - 1901م⁽¹⁾:

قُبيل وقعة الصريف قاد عبدالرحمن ابن سعود بتوجيه من مبارك الصباح غارة على روضة سدير وذلك لأجل تشتيت ذهن ابن رشيد بالاعتداء على مناطقه⁽²⁾، وتمت المواجهة ضد مجموعة من آل عاصم من قحطان وشيخهم فيصل بن حشر ومجموعة من الصعران وشيخهم نايف بن بصيص. لا يتجاوز عدد بيوتهم أربعين وانتصر فيها ثم رجع إلى الأحساء، ومنها إلى الكويت⁽³⁾ وفيها يقول محمد العوني:

(1) كان ابن صباح نازلاً الطرفية وابن رشيد نازلاً الصريف، ومشى ابن رشيد على ابن صباح فكانت الوقعة بين الماء والقرية. ولذلك يسمونها بهذين الاسمين. «الصريف، الطرفية». «نبذة تاريخية عن نجد»، ص 117.

(2) وفي تلك السنة كان وقعة على قوم من مطير عام 1318هـ. حيث كان عبدالله بن هثيمي بن مندبل الخالدي نازلاً بمن معه من بني خالد في جوار صنيان بن سويط، فغزا هثيمي بن مندبل بمن معه من بني خالد على عربان مطير، ثم تبعهم ضاري بن صنيان بن سويط غازياً معهم، فأغاروا على مطير وأخذوا إبلاً كثيرة «تاريخ بن لعبون»، ج 1، ص 271.

(3) «ابن لعبون»، مصدر سابق، ص 272. «مطالع السعود»، الذكر، ص 360. «دليل الخليج الجغرافي»، ج 6، ص 280. «من شيم العرب»، فهد المارك، ج 3، ص 285-286. بتصرف. وقال المارك: بعد غزوه على قوم من قحطان عاد إلى الكويت ثم خرج من الكويت مرة ثانية ومضى في سبيله غازياً نايف ابن بصيص أحد رؤساء مطير. وقال ابن لعبون أنها بقيادة عبدالعزيز بينما قال الذكر أنها بقيادة =

وصله على قحطان وخلا دارهم
وصله على نايف بركن مجزل
أخذ بريه والعواصم خلطهم
وانكف على هجر وخيم جمعه
قوم دعا والي السماء بذهاها
لوما وامام المسلمين عداها
خلى منازلهم يطير نراها
وادوى كما دلو عدا جذها

وبعد محاولة صلح بينهما تطور الأمر إلى مواجهة بين الطرفين فاستعد كل من الفريقين إلى الحشد العسكري طمعا في حسم الموقف لصالحه.

لقد شعر مبارك بالخطر ولم يكن له جيش، إذ لم يكن أهل الكويت من الذين يميلون إلى الحرب. وحتى أسوار المدينة فقد تركوها تتداعى دون صيانة. وبدأ مبارك التفكير في حلفاء يساعدونه على مواجهة ابن رشيد⁽¹⁾.

كانت كل من روسيا وألمانيا وبريطانيا قوى تنازع الدولة العثمانية على خلافتها وسيطرتها على الجزيرة العربية وخاصة في الخليج العربي. أصبح مبارك حليفا لبريطانيا بينما بقي ابن رشيد مخلصا على ولاءه للعثمانيين، وكانت منطقة الكويت أحد الموانئ المهمة التي بها يستطيع ابن رشيد إقامة العلاقة مع الدولة العثمانية في البصرة، وإمكانة الحصول على السلاح من تلك الجهة بعد أن منعه ابن صباح وأغلق عليه ذلك المنفذ. وهو نفس الغرض لدى العثمانيين الذين يحاولون مساعدته في السيطرة على الكويت لتصبح خاضعة تماما لهم. كما أن ابن صباح يريد بسط نفوذه على أكبر مساحة من نجد ولكي يأمن سلامة قوافله التجارية وقوافل الحج مما يدعمه اقتصاديا. وهو ما يتوافق مع تطلعات بريطانيا لتأمين سلامة موانئها. صحب ذلك لجوء ابن سعود للكويت، مما زاد غضب ابن رشيد، كما أن لجوء يوسف الإبراهيم إلى ابن رشيد هربا من ابن صباح كان سببا في تفاقم الموضوع⁽²⁾.

=محمد بن فيصل. والصواب ما ذكر أعلاه.

(1) «عبد العزيز آل سعود سيد الجزيرة العربية»، هـ.س. أرسترونج، ص 53.

(2) «المستودع والمستحضر في أسباب النزاع بين مبارك الصباح ويوسف الإبراهيم»، خلف الشري، ص ص 203 - 206.

ومن جانب آخر قام مبارك الصباح بعقد اتفاق مع سعدون أحد زعماء المنتفق فاصطحب مبارك القوات التي جمعها من عشائر الكويت ودخل في تحالف مع قسم من قبائل نجد... وتمكن الجانبان من جمع قوة قوامها عشرة الاف رجل وأعلنوا الحرب على أمير نجد عبد العزيز بن رشيد فهجم قسم مهم من هذه القوات على ابن رشيد... التقى الجمعان وحدثت بينهم معارك طاحنة، وفي النهاية كانت الغلبة للعبد العزيز بن الرشيد ومن نجا من الفريق الآخر ومنهم مبارك الصباح فر على جناح السرعة إلى الكويت ووصل هناك بعد عناء كبير،⁽¹⁾ كما طلب الشيخ مبارك من فيصل الدويش فزعه في استنهاض القبائل الأخرى للانضمام لحملة الحربية ضد ابن رشيد. وكما يقول لوريمر: وقد جعل مبارك من نفسه حليفا لقبيلة مطير، وذلك بالزواج منهم وتقطن مطير جزءاً من الصمان التابع للكويت، ويقيم عدد كبير منهم في الجهراء كل موسم وهناك علاقة مصاهرة بين شيخ الكويت وقبيلة مطير، ورجال القبيلة مسلحون جيداً، وشارك فيها سلطان الدويش⁽²⁾ ومعه ابنه فيصل⁽³⁾، ونايف ابن بصيص⁽⁴⁾، وفيصل بن ماجد الدويش. والجبلاں ورئيسهم صاهود بن لامي⁽⁵⁾. وذهبت رسله عبر الصحراء حيث وجدوا كثيراً من القبائل نائمة على ابن رشيد. وعلى الفور انضم إليه بنو مرة وشيوخهم محمد بن شريم، والعجمان، وشيوخهم ابن حثلين⁽⁶⁾، وفي ذلك يقول الشاعر الكويتي

(1) «العثمانيون وآل سعود في الأرشف العثماني»، زكريا قورشون، ص 256.

(2) سلطان الدويش، أخو جوزا. من أشهر زعماء مطير وقاداتها تربى في بيت أخيه ماجد الدويش وكان يعوز له بقيادة بعض المعارك..

(3) فيصل بن سلطان الدويش.

(4) نايف بن هذال بن بصيص من أبرز زعماء بريه من مطير وقاداتهم، قاد كثيراً منهم في معارك كثيرة ومن أبرزها الحرملية.

(5) صاهود بن عبدالعزيز بن فدغم بن لامي شيخ غالبية الجبلاں وقاداتها اشتهر رحمه الله بطول المغازي.

(6) لقبيلة مطير تغلغل في الكويت منذ قرون. فقد ذكر مدحت باشا عام 1287هـ أن مطير جاءت للكويت قبل خمسمائة سنة. «من تاريخ الكويت»، تأليف: سيف مرزوق الشملان، ص 112، ط 1. وفي المصادر النجدية وتحديدًا عام 1210هـ غزا سعود بن عبدالعزيز بجيشه وصبح مطير وزعب على الوفرة الواقعة جنوب الكويت. «تحفة المشتاق»، ابن بسام، مخطوط، ص 96.

حمود البدر قصيدة طويلة منها⁽¹⁾:

علوا يمين وكل يام يسارا وان كنت شره اشرب قرا طبع الامرار
علوى ليا دك الكبوس استدارا اهل الشرا والبيع بالموسم الحار
كما انضم معهم سعدون شيخ المنتفق وأخوه عبدالله بعربانهم⁽²⁾. خرج مبارك بن
صباح شيخ الكويت متوجهاً إلى نجد لقتال عبدالعزيز بن متعب الرشيد وانضم إليه
من الحاضرة عبدالرحمن آل فيصل وآل سليم وآل أباخيل؛ فلما وصلوا إلى العرمة سار
عبدالعزیز بن عبدالرحمن آل سعود ومعه سرية إلى بلد الرياض، وتوجه ابن صباح إلى
القصيم...⁽³⁾.

وسلك فيصل بن ماجد الدويش ومن معه من مطير وغيرهم طريق الصمان في
ظهر يوم العاشر عندما كان الوقت بين الصلاتين مروا على مخيم وبيوت سعدون باشا
السعدون وأخوه عبدالله وأناخوا عنده ثم بعثوا برسالة إلى فيصل بن ماجد الدويش ولما
وصلوه ظهرا فخرج لهم وسلموه الرسالة فأكرمهم ووضع لنا تمراً وزبداء فلما قرأ رسالة

= وعلى مسافة قريبة من مدينة الكويت تقع خبرا عبدالعزيز بن فيصل الدويش المتوفى في منتصف
القرن الثالث عشر الهجري. ولهم تواجد متكرر على آبار الوفرا في الكويت. فقد غزا فيصل بن تركي
عليهم عام 1269هـ. كما أغار عبد الله بن فيصل عليهم أيضاً عام 1286هـ. «تحفة المشتاق»، مصدر
سابق، ص 142-150. وتمتلك مطير عشرات الآبار على بعد ثلاثين ميلاً شمال الجهراء.. «الوريمر» كما
كانت ترد على آبار الصبيحية وأم الهيمان جنوب الكويت. ولها أيضاً كثير من المواضع الجغرافية داخل
الكويت مما يدل على توغلها ودورها السياسي والاجتماعي والتنموي. ومنها: بوابة البريعصي إحدى
بوابات مدينة الكويت القديمة، والعارضية، والفروانية، ورجم الجهطان وهم فخذ من الموهبة من
علوى، وضليعات مناحي السور، والشقيحية قليب شريد العفاسي، وغيرها. «مطير وتجارة اللؤلؤ»،
منصور بن مروي، ص 88.

- (1) «خيار ما وان كان ذهبوا لابتني واذهابي يلتقط من شعر النبط»، الحاتم، ج 2، ص 263.
- (2) «عبدالعزیز آل السعود سيد الجزيرة العربية»، هـ.س. أرسترونج، ترجمة وتقديم البروفسور يوسف
نور عوض، ص 53. بتصرف. الملك ابن سعود والجزيرة العربية الناهضة، فان درمولين، ترجمة: وبسي
أي.سي، تعليق: فهد السهاري، ص 46.
- (3) «تحفة المشتاق»، مصدر سابق، ص 383. بتصرف.

مبارك قال: أبشروا، وأمر بالتحرك، فأخذ يصدر أوامره الميدانية ثم قاد أربع مئة فارس كانوا بالقرب منه... لكن هذال بن فهيد وقومه كانوا أول من وقعت عليهم الهزيمة والتي صارت هزيمة على ابن صباح، وقتل من جيشه رجال من ضمنهم حامل بيرق الكويث عبدالله المزين ثم حمل البيرق بعده ابنه إبراهيم⁽¹⁾ فأصيب وحملوه...⁽²⁾.

وقد بذل فيصل الدويش وقومه محاولات لصعد المغيرين، لكنهم فوجئوا بالانهزام السريع غير المتوقع لقوات الشيخ مبارك وفرارها من أرض المعركة، وتفرق الجيش دون ترتيب ولا نظام⁽³⁾. نعم وفي مقطع علي السمحان المشارك في الصريف ورد: قد ارسل مبارك الصباح سبعة بمن معهم وهم 1/ فيصل بن سلطان 2/ السمحان المتحدث في هذا المقطع 3/ الخرافي وغيرهم) لتوصيل رسالة مبارك الى الشيخ فيصل بن ماجد الدويش يستفز به في الصريف وقد حركهم الشيخ فيصل بن ماجد الدويش خف وحافر (الجيش والخيول) وقادهم جميعا في معركة الصريف.

كما جاء في مقطع السمحان ما مفاده: استدعى الشيخ مبارك اشد المقاتلين ومنهم علي السمحان ليلغوا رسائله لحلفائه. الاقوياء:

أ- عجمي السعدون⁽⁴⁾ ب - فيصل بن ماجد الدويش.

(1) إبراهيم بن عبدالله المزين، من الجبلان من مطير.

(2) «معركة الصريف»، مصدر سابق، ص ص 35-87. بتصرف.

(3) «تاريخ فيصل الدويش»، نايف الديجاني ص 31.

(4) وفي موقف حسين بن جابر بن فواز بن زاير، «أخو يشا»، من المهالكة، من فرسان الصعبة، من بني عبدالله في الصريف حين دُبِحت فرس الشيخ عجمي ابن سعدون، وكان حسين قريباً منه فنزل عن فرسه وأهداها لعجمي، وبعدما عاد كل إلى دياره أمر عجمي مرسولاً يسافر إلى حسين ويطلب منه = الحضور، فأتى إليهم بعد سنة، فعرضوا عليه البقاء معهم فرغب في ذلك، وسعى له ابن سعدون بأن يكون مسؤولاً عن بصبية في العراق، ومعه أربعون من أهل نجد أغلبهم من مطير. كان هذا سبباً في نشوء علاقة بينه وبينهم وتوطدت علاقته بالشيخ حمود السعدون، ومن شعره في عجمي السعدون:

والا هذا مومن ويومي لمن ضاف وركابهم في طاعة الله تعالي
اولهم البصرة دواوين وغراف والي وراها ما اعرف له حسابي

ويتضح في حديثه أن من ضمن الذين حملوا رسائل الشيخ مبارك لحلفائه هم: السمحان وفيصل بن سلطان الدويش والخرافي ممايثبت ان فيصل بن ماجد الدويش حليف مبارك هو قائد مطير فيها ولو كان سلطان او فيصل لو صفهم بالحلفاء واكتفى بهم يأمرؤن على قبيلتهم بالمشاركة. لكن سلطان بقي ضمن جيش اهل ميناء الكويت وابنه فيصل من ضمن الذين اوصلوا رسالة مبارك لحليفه فيصل بن ماجد الدويش شيخ قبيلة مطير الذي قادهم، التي انتهت بهزيمة ابن صباح وحلفائه⁽¹⁾.

ويقول مفضي السلمي من أهل القصيم مادحا الأمير عبدالعزيز بن رشيد:

يا الله انك تعز الشيخ وتدله	تجعله طلبه العبد ومجابه
يوم جانا اخو مريم وربيع له	هيض مطير والعجمان واجتباب
جاك شره على حایل يبي ظله	ما درى انه بلاد دونها لابه

وقال الأمير حمود العبيد الرشيد يرثي ابنه ويفتخر بالنصر المتحقق:

عزاه يا قلب من العام ملهود	ولاجت علوم الغزو ينساح بال
واليا ابطوا الطرشان تلقاه ملهود	مثل العضيض الي يحسب ليال
والله لولا حبكم يافتى الجود	لا احج بيت الله واصلي قبالة
يا الله ياللي للمخاليق معبود	يا الواحد الي كل حي يساله

(1) وللعقيد عايض بن عامر بن عايض ابن عليشة السماري من المهالكة من الصعبة، عقيد وفارس مشهور تجلّت فروسيته في مواقف متعددة، «راع المعنقة» فرس أصيلة، له مشاركته الفاعلة مع الدويش في وقعة الصريف ضد ابن رشيد، عام 1318هـ حيث أبلى بلاء حسناً فيه وقلع ثلاثاً من الخيل في طراد واحد الأولى شقراء والثانية حمراء والثالثة صفراء، وأشاد بفروسية عايض في ذلك الموقف فأوس من المثل من الدوشان الذي كان له دوره البطولي أيضاً. قالت شاعرة من عتية في عايض وعدد من فرسان المهالكة المشاركين:

يا اهل الرمك بيعوهن	كل أربع بريالي
الخيل جاهن فتنان	وابن عليشة مع عالي
وابن رشيد الازلع	حنت على التوالي

تجعل سهمنا بمة الضد مقيود
عبد العزيز اللي على الحرب والكود
عطاه ربه خلة مثل داود
الله بمعين الخيل ويقوي القود
من العام غزاي على خير وسعود
ماكن له في حابل فرش ماهود
والي فتق فتق وهو كان مسدود
شره على نفسه وحننا لنا الزود
وان مامضى شي ترى الحكي مردود
لبامن امير خان بالحلف وعهود
والي تمنى حربنا ماهوب مردود
نر حربنا مثل البحر ما بها زود
داخله مفقود وطالعه مولود
وش عندنا بالربع لدعيج وحمود
يقول مالي يوم اجي نجد مقصود
وابوه ماكبر فزته يافتى الجود
هو مادري ان جبالنا الحمر والسود
وابوه مانا خابر يطلب العود
غره سلاحه خمسة الاف بارود
مثل الجبوش اللي يسوقون محمود
نقلهم الله لين جوا حول ابا الدود
حاموا عليهم بالبواريذ وفرود

بسلامة اللي وافيات خصاله
يصبر كما تصبر عرايب جماله
لين قلوب الترك له واستماله
عليه لامنه تعلّى رحاله
ماديرة الا نباله ظلاله
ومجالس وان جيتهن حي فاله
مثل الجمل يقطع بزوره شماله
يذبح بحيل الله ويوخذ حلاله
انشد بريدة وانشد اللي حواله
امارته على يدينا زواله
من حربنا ما حصل الا الزرالة
الغبة اللي موجهافوق جاله
ما اهلك يالي خابره وتعاله
وعريب دار يوم تطرد اشغاله
الا الامير احوّله من جباله
وابوه لوهو حاله كيف حاله
عين على الطباخ في كل حاله
ولا عندنا له قالة به مقاله
ومطير وسبيع ويام صياله
واهلكهم الباري بعزة جلاله
ومن دمهم هاك الطعاميس ساله
ومبارك نجاه ربه لحاله

ومن ضمن القتل في صفوف ابن رشيد سالم بن حمود الرشيد وأخوه مهنا. أما أخوهم ماجد الحمود الرشيد فلم يقتل إلا في معركة البكيرية وقال فيه والده:

هلا هلا بك بالوجعان الي صوابه جرح كبدي
أخو الطريحين بالميدان الي سبايبهم الريدي

قلت: أما الأحديات التي وهم الكثير وجعلوها في الصريف هي كما يتضح لنا أنها في حشد «حما» بعد الصريف بأقل من عام ولكن لشهرة معركة الصريف وقربها الزمني مع وقعة حما جعل الكثير يخلط بينهما ويضعها في الصريف، هذا من جانب ومن جانب آخر يتضح ذلك من بداية الاحدية التي مطلعها:

نبي نظارد مكرمين الضيف شمر هل البوش العفر

فالمطاردة لا تكون إلا من قرب ولا يستقيم هذا البيت في بداية تجهيزات معركة تبعد مئات الكيلوات والسفر الشاق الطويل، وإنما لما حشد عبد العزيز الرشيد جيوشه في حما قرب الكويت أواخر 1901م/1318هـ فاستعد أهل الكويت حيث كانوا في حالة دفاع.

وكذلك رد أحدية ماجد الحمود الرشيد بأحدية منها:

خلاك عمك يوم شاف السيف عجل جواده وانكسر

ويتضح جلياً أنها بعد الصريف فهو يستذكر المعركة وانتصاره فيها رداً على الأحدية السابقة التي لا تستقيم جميعها إلا أن تكون في حشد حما. انتهى.

ففي سبتمبر 1901م تحرك ابن رشيد من حفر الباطن، مضطهداً قبائل البدو التي تؤازر الشيخ مبارك، وقام بغارة على الكويت نشرت الفزع في البادية والمدينة، وعسكر في سفوان، وكان مبارك يمر بفترة ضنك، بعد خسارته الموقعة في الصريف، واضطرت المحال التجارية للإغلاق، لفته طويلة، حين لبي الأهالي أوامر الشيخ، وشاركوا في بناء

التحصينات الدفاعية على مشارف البلد⁽¹⁾، بعد أن أصبحت التهديدات وشيكة. وبناء عليه قبلت تلك الأحدييات.

ويوضح كذلك من رد الشليل من أهل القصيم الذي كان في صفوف ابن رشيد ومنها قوله:

اشرف على الموت الحمر أشد عريق بالصريف
ماراح رداد الخبر وأنا احمد الرب اللطيف
فهو يذكره بوقعة الصريف السابقة.. انتهى.

فقي خطاب من نائب قنصل فرنسا في بغداد إلى: وزير خارجية فرنسا في باريس مآتصه: سيدي الوزير قام شيخ نجد ابن الرشيد بغزو كل القبائل التي لم تستطع اللجوء إلى الكويت، واقترب منها فأصبح على بعد خمس ساعات فقط منها سيرا على الاقدام، واستولى على الآبار، وجاءت بعد ذلك مدمرتان انجليزيتان لتلحقا بحاملة الكويت، وقامت بإتزال خمسة مدافع إلى البر. ووضعت هذه المدافع الأكثر تعرضاً للخطر، وقام مدربون انجليز بتدريب أهل الكويت على استخدامها. وقام مبارك بجمع قواته استعدادا لصد هجوم الرشيد عليه، ولكن ابن رشيد ترك معسكره... وذلك بناء على تعليمات من الباب العالي⁽²⁾.

• معركة هديّة 1910 / 1328هـ

بعد مشاركة فيصل بن ماجد الدويش مع ابن سعود في وقعة الأشعلي عام 1327هـ كما مر معنا استمر ذلك التحالف فكانت له مشاركته الفاعلة في حلف جمع بينه وبين ابن سعود وابن صباح في معركة هدية، ويذكر الأديب عبدالرزاق العدساني عن معركة

(1) «فيصل الدويش»، مصدر سابق، ص 32.

(2) «الكويت في عهد الشيخ مبارك، مختارات من الأرشيف الفرنسي»، الدكتور: أيمن فؤاد سعيد، ص 64-65.

هدية في لقاء معه ما نصه:

(يا طويل العمر هدية هي عندما جهزوا اهل الكويت كان من ضمن زعمائها: جابر المبارك الصباح والملك عبدالعزيز وفيصل الدويش. وفيصل الدويش: ماهو فيصل الدويش الي اعتقل في الرياض، لا فيصل الدويش الذي هو عديل الشيخ مبارك⁽¹⁾).

غادر الشيخ مبارك الكويت إلى البصرة، وعقد اجتماعاً ضم السيد طالب النقيب، والشيخ خزعل أمير المحمرة، وسعدون السعدون أمير قبائل المنتفق، وذلك لتنسيق المواقف، ومواجهة حزب الاتحاد والترقي؛ للحصول على مكاسب سياسية لكل واحد منهم، سيما أن السلطان العثماني عُزل عن مزاولة مهامه، وعقدوا العزم على إفشال خطط حزب الاتحاد والترقي، لكن هذا التحالف لم يستمر، بعد أن انشق عنه سعدون السعدون، بتفاهم مع السلطات العثمانية في بداية عام 1910م، فنشطت السلطات البريطانية، حيث كانت ترى أن النصف الجنوبي للعراق جزء من مجال الاهتمام الخاص بها، والمرتبطة برأس الخليج العربي، فتشابكت خيوط اللعبة السياسية للقوى الكبرى، فاتجه الأتراك إلى السعدون وابن رشيد، واتجه الإنجليز إلى مبارك الصباح وابن سعود. استخدم حزب الاتحاد والترقي نفوذه لإخضاع الكويت لسيطرة الولاة العثمانيين، فجندوا لذلك شيخ المنتفق سعدون السعدون، ووعدوه في حالة إسقاط الشيخ مبارك أن يعترفوا به أميراً على الكويت وقبائل جنوب العراق⁽²⁾.

علم الشيخ مبارك بنوايا السعدون، وأخذ يتحين الفرص للإغارة عليه، فاستغل عودة السعدون إلى دياره بعد تلقيه هزيمة موجهة من قبل قبيلة عنزة، فأرسل له على الفور خادمه مطلق أبو حديدة ينذره، ويحذره، من تبعات هجوم مطني بن حلاف السعيد، على بعض أهل الأغنام الكويتيين وسلبهم، ويأمره برد جميع ما نهبه، فرفض

(1) «الأمير مزيد الدويش»، دراسة وثائقية، تحقيق: نايف حمدان الديجاني ط 6، ص 1441/100هـ.

(2) «فيصل الدويش»، مصدر سابق، ص 55.

السعدون⁽¹⁾، فاعتبر الشيخ مبارك هذا الرفض إعلاناً للحرب، وكان مطني بن حلاف قد غزا جماعة من قبيلة مطير، وصادف أن بعضاً من بدو الكويت كانوا نازلين بقربهم فأخذوا مع المأخوذين⁽²⁾.

جهّز الشيخ مبارك جيشاً قوامه 8000 مقاتل من عدة قبائل، بالإضافة لعبد العزيز بن سعود وجيشه من أهل نجد.

ويشير الوكيل السياسي في الكويت في تقرير لحكومته بتاريخ 9/3/1910، إلى أن هناك إشاعات بأن تجهيز هذه الحملة تم بناءً على تحريض من والي البصرة، الذي التقى الشيخ مبارك في منطقة الفاو جنوبي العراق، وأن هذه الحملة، لم تشهد الكويت تجمعاً مثله منذ حملة معركة الصريف 1901، وتحرك هذا الجيش من الجهراء بتاريخ 13/3/1910 باتجاه ديار قبيلة المنتفق، وأسندت القيادة إلى الشيخ جابر المبارك بالاشتراك مع ابن سعود.

علم السعدون بتحرك جيش الشيخ مبارك للهجوم عليه فاستنجد بقبيلة الظفير والفضول والبدور وبني مالك والشريفات والزيادة وشمّر، وقدموا إليه بكامل عدتهم⁽³⁾، وتقابل الفريقان في جريبعان بالقرب من آبار شقرا في بادية جنوب العراق، وتشابك الفريقان، وتولى عريب دار الكويت وبدو مطير الجناح الأيمن، وأجبر السعدون في بداية المعركة على التقهقر، لكنه استطاع إعادة ترتيب صفوفه، فانقلبت الموازين لصالحه، نتيجة المفاجأة التي أحدثتها القوة الكبيرة للفرسان التابعين له، منهم خمسمائة فارس من شمّر، فلم يستطع جيش الكويت الصمود طويلاً، فاضطر للانسحاب، يقول لجمن: لقد كانت أرض المعركة مفروشة بجثث القتلى التي أتت الذئاب والعقبان

(1) «تاريخ الكويت»، الرشيد، أحداث تلك السنة.

(2) «صفحات من تاريخ الكويت»، يوسف القناعي، أحداث تلك السنة.

(3) «فيصل الدويش»، مصدر سابق، ص 56.

عل الكثير منها⁽¹⁾ وأهدى سعدون السعدون بعيد المعركة بريق ابن سعود إلى ابن رشيد.

اتجة جابر المبارك وابن سعود وقومهما، على أثر الهزيمة إلى الكويت، وبينما هم سائرون ضلوا الطريق، وأدركهم الجوع، ولم يكن معهم شيء من الطعام، لكن فيصل بن سلطان الدويش، قدم اليهم بأهله، ونصب لهم الخيام وأضافهم تلك الليلة ضيافة كبيرة نلين بهم، وفي صباح اليوم التالي نحر لهم وأكرمهم⁽²⁾.

دوره في كون مزبورة: 1911 / 1329هـ

رفض الشيخ جابر المبارك دخول مدينة الكويت، بعد الهزيمة التي تلقاها من سعدون السعدون وحلفائه في موقعة هدية، وأقسم إنه لن يهنا له بال حتى ينتقم من السعدون، ويسترد ما سلب منه، فبذل مبارك جهودًا لتوفير تجهيزات الحرب، مستعينًا بجباية الأموال من رعاياه⁽³⁾، فحشد قوة يقدر عددها بخمسة عشر ألف مقاتل من سكان الكويت والقبائل، وتجمعت القوة في الجهراء للتحرك ضد السعدون مرة ثانية⁽⁴⁾، لكن السلطات البريطانية التي كانت تراقب تحركات الشيخ مبارك عن كُتب، أوعزت إلى وكيلها السياسي في الكويت الكابتن شكسبير، بأن يحذر الشيخ من مغبة هذه الغارات، التي يمكن أن تجره إلى صدام مباشر مع العثمانيين، وأن عليه أن يسرح هذه القوة.

وفي هذه الأثناء غادر كبار تجار اللؤلؤ الكويتيين إلى البحرين، معترضين على سياسة الشيخ في إدارة الأوضاع في البلد، وبعد أن امتنعوا عن تحمل أي التزامات عسكرية

(1) «أخبار الكويت، رسائل علي غلوم: عبدالله الغنيم»، أحداث تلك السنة.

(2) «تاريخ نجد الحديث»، مصدر سابق، ص 187. الذي لم يكن مشاركا معهم بل حين علم بهم قام بإكرامهم.

(3) «قبيلة الظفير»، مصدر سابق، ص 187. وخزعل، 2 ج، ص 233.

(4) «فيصل الدويش»، مصدر سابق، ص 58.

قادمة، مما أوقعه في مأزق سياسي ومالي، وفقد بذلك غطاء سياسيا، وموردا ماليا لتغطية نفقات حروبه، فصرف النظر عن تسيير هذه الحملة.

وبعد مضي أربعة أشهر من وقعة هدية، أرسل فيصل الدويش مبعوثاً للشيخ مبارك يخبره أن الفرصة الآن مناسبة للانتقام من السعدون والظفير، باستغلال سفر سعدون السعدون لزيارة والي بغداد، إن كان يريد أن يرد اعتباره، لكن الشيخ مبارك تلكأ في القيام بهذه الغارة في الوقت الحالي، حتى لا يقع في حرج مع السلطات البريطانية التي سبقت أن حذرته من أي اعتداء جديد يقوم به.

لم يستجب مبارك لعرض الدويش بغزو الظفير والمتفق بعكس نجله الشيخ جابر الذي كان متحمساً لها، وإزاء التلكؤ الذي أظهره مبارك، بادر الدويش لبيد مخاوفه بالقول: «يا شيخ السمعة لكم، والحرب علينا»، وماقاله الدويش، لم يثر الشك لدى الشيخ، بل أثار حماسه، لعلمه بدرجة جدية وقيمة مصداقية الدويش، وسمعة الفوز بالغارة ستمد من نفوذه، فوافق الشيخ على ذلك، ليخفي مسؤوليته ويتجنب الحرج أمام الإنجليز، فضلا عن عدم اجهاض وساطة والي البصرة للصالح بينه وبين السعدون، فأمر نجله الشيخ جابر المبارك بالخروج برجاله، تجاه جنوب العراق قاصدين آبار شقرا، فباغتوا الطلوح والعمور وآل كثير وهم من الظفير، ومن معهم من أعوان السعدون، وهزموهم، وفروا لا يلوون على شيء، وكسب المغيرون أكثر من أربعة آلاف من الإبل، أغلبها لقبيلة الظفير، بالإضافة لإبل أهل الزبير التي أودعوها معهم، وعادوا إلى شمال الجهراء، لتقاسم الغنائم، وسميت الغارة بمزبورة؛ لكثرت ما زير فيها من الإبل التي غُنمت منها⁽¹⁾.

وكانت القوة التي هاجمت السعدون بقيادة خالد بن فواز أبو شويربات حيث ورد في الموسوعة الكويتية مانصه: خالد أبو شويربات من زعماء مطير جهزه الشيخ مبارك

(1) «فيصل الدويش»، مصدر سابق، ص 59.

الصباح في فبراير عام 1911 للإغارة على قبائل المنتفق أتباع الشيخ سعدون المنصور وذلك للانتقام من هزيمة مبارك في وقعة هدية عام 1910م.

وجاء في كتاب تاريخ الكويت في حديثه عن مبارك الصباح مانصه: وكان أول شيء قام به أن جهز خالد أبو شويربات من زعماء مطير⁽¹⁾ في صفر عام 1329هـ ليغير على المنتفق والظفير وهم آمنون وكانت نتيجة غارته أن استولى على كثير من أموالهم⁽²⁾.

علم السعدون بالغارة، أثناء تواجده في بغداد، فاشتكا الأمر إلى الوالي، فبعث والي البصرة بأمر من والي بغداد، بكتاب إلى الشيخ مبارك في 1910/12/20، يقول فيه: «إنه لا صحة لما يشاع في تجهيز السعدون من قبله لغزو الكويت، وإنه إلى الآن لم يتحرك من محله... وإنكم لما توجه الموصي إليه إلى بغداد لحضرة ناظم باشا، مشى ولدكم جابر مع عشائره، فنهب ما ينوف على أربعة آلاف بعير، ويسترحكم إرجاعها، وهو حاضر في كل وقت إلى الصلح...».

فرد عليه الشيخ مبارك في 1911/1/17 بكتاب جاء فيه: (... وأما ما ادعى سعدون في أباعر عشائر الظفير التي نهبها شيخ عشيرة مطير ورفاقته، هذه حجة كاذبة، أولا مطير والظفير على هذه المنوال من القديم وغيرهم من العشائر، وأيضا الظفير ومطير هم عشائر متحدة تحت أمرائهم، ولا ينتسبون لنا ولا للسعدون...)⁽³⁾.

(1) خالد بن عقاب بن محسن بن فواز أبو شويربات، شيخ البرزان من واصل، قاد جماعته في كثير من الغزوات، وصفه أبو نهيم بشيخ البرزان وعدد خيامهم 200 خيمة. قال فيه صالح بن جبر البرازي:

الشيخ شروى خالد نسل فواز	هو مقدم الشيخة وراع العمودي
وزيزوم نمرأتودع الحزم يمتاز	تنليه سيرات سواة الجرودي
له منسف فيه المجاويع تجتاز	حلباه من الجربان والا السعودي
والا خطاة الشيخ هامز ولماز	ما يرتزق مثل العقاب الحسودي
شيخ تشيوخ شيخة منه تنجاز	مثل الربا الي ما يزودك بزودي

(2) «تاريخ الكويت، الجزء الثاني من القسم الأول. بغداد المطبعة العصرية 1345 هـ أحداث تلك السنة.

(3) «فيصل الدويش»، مصدر سابق، ص 60.

يتضح من خلال الرسائل المتبادلة بين الشيخ مبارك والوالي وما أوردته جبريل بل، أن غارة مزبورة كانت بترتيب وتخطيط من حليفه وعديله فيصل بن ماجد الدويش، الذي جعل الشيخ جابر المبارك يردّ في مزبورة على السعدون في هدية.

تحالف الدويش مع السعدون:

في ظل الإفرازات المتلاحقة التي فجرها الصراع البريطاني العثماني في شمال ووسط الجزيرة العربية، والتي قذفت بالقبائل العربية نحو واقع جديد، لا تملك فيه القدرة على تحديد ملامحه، أصبح لزماً التفكير في التغيير في التحالفات، فكان لجوء الدويش للتحالف مع أطراف مؤثرة هو أحد أدوات إحلال التوازن، وتحديد مناطق النفوذ، لذلك تبدو أحياناً هذه التحالفات متناقضة وغير مستقرة، وبشكل عام تقع التحالفات ضمن مجال الفعاليات المختلفة للنظام القبلي؛ حيث إنها تمثل شكلاً من أشكال التعبير عن الوجود، وتخضع لشرطي الواقع الصحراوي وهما القوة والنفوذ.

وخلال هذه الفترة، تشابكت خيوط اللعبة السياسية للقوى المحيطة، فشملت نجد، والكويت، وبادية جنوب العراق، فأظهر الدويش خلالها النباهة الفائقة في التكيف مع هذه المتغيرات والتحالفات، فجلب لقبيلته الأمن والثروة؛ لذلك نرى كيف خرج من تحالفه مع الشيخ مبارك، ليدخل تحالفاً جديداً مع ابن رشيد وعجمي السعدون؛ لإخضاع عشائر بادية جنوب العراق وإقصائها من الميدان، والتغيير في التحالفات في ذلك الوقت لا تنشأ عنه أي مشكلة تتعلق بالشرعية، فالحاكم لا تعرف له حدود أو سيادة إقليمية، ولم يكن هناك أي ولاء لأي سلطة بعينها.

وانقلبت الأوضاع السياسية في يوليو 1912 عندما سقطت حكومة الاتحاد والترقي، وتولى إدارة الحكومة العثمانية، حزب الائتلافيين، فسحبت اعترافاً بعجمي السعدون زعيماً للمنتفق، ومدت يد العون لعدوه اللدود طالب النقيب في البصرة⁽¹⁾، الذي شجع

(1) «مجلة لغة العرب، أيلول 1912». «فيصل الدويش»، مصدر سابق، ص 62.

الظفير وحلفاءها على كسر شوكة السعدون، فأصبح الدويش وعجمي السعدون مطاردين من قبل السلطات العثمانية حتى سقوط حكومة الائتلافيين في يناير 1913.

وفي البصرة كان ابن سعود على موعد من السلطات البريطانية بالتكريم حين دعيته لزيارة مواقع قيادة الجيش البريطاني في الشعيبة، وخلال تلك الزيارة قام بتوجه كتاب إلى عجمي السعدون شيخ قبيلة المنتفق كي ينضم مع بريطانيا لمحاولة تحرير العرب من السلطة العثمانية⁽¹⁾.

اغتنم خصوم عجمي السعدون سحب حكومة الائتلافيين اعترافها به، فبدأوا يشنون الغارات عليه، بتشجيع من السيد طالب النقيب وشيخ الكويت، وعجز السعدون عن ردعهم، فطلب مرة أخرى من ابن رشيد فزعته، إلا أن الأخير اعتذر له مؤثراً البقاء في حائل⁽²⁾، خوفاً من ردة فعل الحكومة العثمانية، فلم يجد السعدون أمامه سوى الاستعانة بالدويش، الذي لبي طلب حليفه، وجمع قواته، وتوجه على الفور إليه، فشن الاثنان عدة غارات، وخاضا عدة حروب ضد الظفير، كان من أهمها نبعة الأولى، ونبعة الثانية، وجضعة.

• نبعة الأولى 1331هـ - 1921م:

أورد الدكتور خالد السعدون عن وقعة نبعة مانصه: ولكن يبدو أن عجمي لن ينال حتى في الشامية تأييداً واسعاً من العشائر القاطنة هناك الأمر الذي دفعه إلى الاستعانة بقوى من خارج قبائل المنتفق لتعزيز موقفه تجاه خصومه والأمثلة على ذلك كثيرة منها: استعانته بابن رشيد ومنها ضمه لبعض أهالي القصيم وبعض قبيلة مطير برئاسة ابن ماجد⁽³⁾.

(1) «فصول من تاريخ العراق»، لمس بيل، ص 83. و«تاريخ الكويت السياسي»، خزعل، ج 3، ص 108.

(2) «فصل الدويش»، مصدر سابق، ص 64.

(3) «لغة العرب» سنة 2 ج 7 صفر 1331 ص 362.

في خريف 1912، انضم فهد الدغيم الهذال لتحالف الظفير والبدور على ضرب الدويش والسعدون⁽¹⁾، فنزحوا من مراعيهم الصيفية في غرب الناصرية، يريدون قضاء الشتاء في مواطنهم الأصلية في نبعة وكابدة وشعيب لويحظ، ولم يكن السعدون غافلاً عن تحرك خصومه نحوه، فأرسل في طلب الدويش، وكذلك ضاري بن طوالة وبني مالك، لقطع الطريق عليهم، وعقدوا العزم على شن غارة ليلية مباغته، وكما كان مخططاً له، شنوا الهجوم في الليل، ودارت معركة ضارية في جنح الظلام، سقط فيها كثير من القتلى من الجانبين، واستطاع الظفير وحلفاؤها رد المغيرين بقوة، فأثر عجمي السعدون وحلفاؤه عندئذ الانسحاب، وفي غضون ذلك انحرف الدويش تاركاً المنسحبين بعيداً، فاستجمع قواه، ليقود جماعته من جديد، وحثهم على كسب المعركة متحمساً كعادته، فأغاروا بالتفاف سريع على إبل ابن حويل - وتسمى الحويليات - وساقوها أمامهم غنيمة، بعد أن شتوا حراسها. وبقي في مراعي الظفير⁽²⁾.

فقال شاعر قبيلة الظفير سند الحشار..

من العام بكلاوه قعوده جريدان مرباه يم محببه واللهابة

حيث ذكر الشاعر بعير فيصل بن ماجد الدويش جريدان.. ومورد اللهابة وهو ملك آل ماجد الدويش في ذلك الوقت. التي آلت مؤخراً لأحفاد الشيخ بدر بن محمد الحميدي الدويش.

نعم هو فعلاً فيصل بن ماجد الدويش الذي صار في صف السعدون في نبعة وكلاوة وغيرها. وبعد هزيمة نبعة الأولى غادر عجمي السعدون إلى سفوان، فذهب إلى ابن عمه مزيد السعدون ورجع الدويش إلى موطنه في الصمان والدهناء ثم قاد من معه من مطير في معركة الأحساء.

(1) «مجلة لغة العرب»، أغسطس 1912.

(2) «فيصل الدويش»، مصدر سابق، ص 64 ت 65.

• معركة الأحساء عام 1331هـ - 1913م:

عندما ذهب العجمان إلى المطلاع وأهل الأحساء إلى الغوص جاء عبدالعزيز ومعه السبعان ومطير ومن قادتهم: فيصل الدويش وهزاع بن شقير الدويش كما شارك فيها من قادة الرخمان من مطير: مشاري بن زريبان وفيحان بن زريبان. كما عبدالله النفيسة العفاسي المطيري المقلب عمعوم هو أول من بادر وغامر واقتحم الحامية التركية في قصر عباس وقام بجذب الرجال داخل القصر حتى قتلوا من جنود الترك وأخذوا أسلحتهم⁽¹⁾ حتى تم فتح الباب ودخل الملك عبدالعزيز ومن معه يقول العاصمي:

عزا الله انه يارياجيل رجال يلوي ولا تلوي عليه الجبالي
حول على حمر الطرايش بحبال مثل السفية الي من العقل خالي

وفيهما يقول الفارس فيحان بن زريبان وقيل بل قالها في كتران:

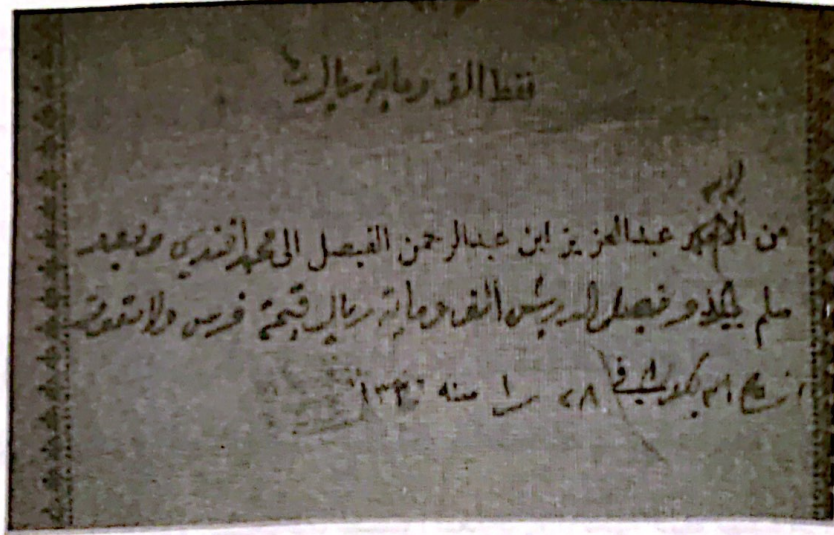
يا سابقي ما من طراد زين رمية شرود من بعيد
ليا قيل ياهباس نادر حسين تشاوروا ثم اطلقوا سرهيد⁽²⁾

وفي اليوم الثاني من دخول الملك عبدالعزيز الأحساء، فاوض الأتراك على الخروج منها وتسليم مالديهم من أسلحة وعتاد، وكان الذي يمثل الملك الشيخ: عبداللطيف ومحمد بن شلهوب وعبدالعزيز القرين وبعد صلاة العصر جاء الشيخ عبداللطيف إلى ابن سعود ومعه مفاتيح قصر إبراهيم وكتبت وثيقة وقعت من الإمام عبدالعزيز، والمتصرف التركي أحمد نديم، وكانت الحامية التركية قد تحصنت في القلعة ثم استسلمت في اليوم التالي، وتم ترحيلهم إلى ميناء العقير ومنها إلى البحرين ثم إلى البصرة وأقام في الأحساء إلى 15 شعبان من نفس السنة ثم غادرها إلى الرياض وعين عليها أميراً⁽³⁾.

(1) «كنت مع الملك عبدالعزيز» رواية الشيخ: محمد بن مفرج ابو ثنين.

(2) سرهيد: مدفع للأتراك داخل قصر صاهود.

(3) «وليد بن شوية» تأليف: مطلق بن نايف بن وليد بن شوية، ط2، ص 118 عام 2015.



من الواضح أن تاريخ الوثيقة كانت في بداية العزم على الاستعداد المبكر لمعركة الأحساء وفيها يوجه الملك عبدالعزيز خطاباً لمحمد افندي بدفع 1100 ريال لفصيل بن ماجد الدويش ويبدو أنها قيمة فرس اشتراها ابن سعود من فيصل بن ماجد الدويش.

• نبذة الثانية 1913 / 1331هـ:

عاد عجمي السعدون من ابن عمه مزيد السعدون وحصل منه على أموال طائلة عزز بها قوته الحربية؛ للانتقام من خصومه، فعاد إلى مراعيه في شقراء، وعاد حليفه فيصل بن ماجد الدويش وفي هذه الأثناء سرت الأنباء أن علي بن ضويحي اغتاض من وجود الدويش وجماعته في مراعي الظفير في كلاوة وشقراء، فاستنهض بقية شيوخ الظفير الكبار، منهم أبو الذراع وباقي السويط، بالإضافة لعشيرة البدور، وقال حادٍ من الظفير على لسان كلاوة:

يامن نخبري علي	فيصل نزل بي واستراح
ولزام ياتالي هلي	ياحمود يا طير الفلاح

فقال علي (1):

بالنار لا تزعل علي
ان ساعف المولى الكريم
يومين والثالث نجبك
شلف نراكبهن عليك

فقدموا جميعاً من شعيب الأشعلي، ونزلوا نبعة، يتحينون الفرصة للانقضاض على عجمي السعدون وحليفه الدويش، فلم يترك السعدون لهم فرصة التفكير في الهجوم حين تحرك من شقراء، وأقام في خنقة، وهي لا تبعد كثيراً عن نبعة، فالمسافة بينهما قصيرة، فشن غارة مباغتة في الصباح الباكر يرافقه الدويش وجماعته، والتحق بهم بنو مالك، وقاتل فيها الظفير بشجاعة، فصدوا المغيرين وأربكوا صفوفهم وهزموهم، فلم يكن أمام الدويش والسعدون سوى الانسحاب من أرض المعركة، واتهم بني مالك بالخيانة، عندما تركوا أرض المعركة في وقت مبكر نكاية بالسعدون، مما أثر على سير المعركة، وتلقيه وحلفائه هزيمة قاسية (2).

ولعمق العلاقة بين فيصل بن ماجد الدويش، وعجمي السعدون فقد سُمي حفيده عجمي بن مزيد بن فيصل الدويش على حليفه عجمي السعدون. وعن تلك العلاقة يقول الشاعر فراج الجبلي المطيري في مدح الشيخ عجمي باشا:

يا الله يا قادر ولا انته بمقدور
ومن عقب ذا ياراكب فوق مذعور
لا جيت شيخ الشوخ حاضر ومحذور
عجمي لحاله عن ثمانين طابور
عجمي لعز الراس ما طواع الشور
عجمي ليا قالوا هل الخيل حاذور
يا فارض غير الصلاة الصيامي
مرودم من فوقه دفوف وسنامي
لعجمي بن سعدون وصل سلامي
شيخ لشيخان القبائل لطامي
يضرب بحد السيف والموت حامي
شيخ ورا الشيخان بالفعل زامي

(1) الأمير مزيد الدويش، مصدر سابق، ص 100.

(2) «فيصل الدويش»، مصدر سابق، ص 65-66.

وامتدت علاقة فراج بن بويتل مع ابن ماجد حتى وفاته ثم كان من ضمن المشاركين مع ابنه مزيد بن فيصل الدويش في معركة الجهراء في جانب الكويت وقال فيها قصيدة منها:

وقال فراج بن بويتل الجبلي المشارك في الجهراء دفاعاً عن الكويت⁽¹⁾:

رد النقا جابه من الشوخ جفران
ولا همني لو حاربوا كل الاخوان

ان كان خزعل هارج بالعدالي

رفيق مبارك من فعوله جزانا
من الخيل والتفكان خزعل عطانا

ويذكر جموع مثل وصف الخيالي

• جضعة أو قلبية: 1331 / 1913 هـ:

استقر عجمي السعدون في كابدة، وسعت أطراف محايدة للصالح بينه وبين حمود بن نايف السويط لإنهاء الاقتتال، وأبدى زعيم الظفير رغبته بذلك، ونجحت هذه الوساطة، فقدم حمود السويط وجماعته على عجمي السعدون، وأتوا إليه حاملين الهدايا لاسترضائه، فدعاهم للإقامة بالقرب منه، وفي هذه الأثناء، اقترب الدويش من مخيم حمود السويط للهجوم عليه بناءً على اتفاق مسبق مع عجمي السعدون قبل أن يتم الصلح النهائي بينهما، فحاول السعدون أن يثني الدويش عن القيام بالهجوم وإرجائه، فرفض الدويش وقال له: «... لم آت هنا لأعود، لقد أتيت بطلب منك، واستعددت... لذلك لن أترجع»، فلم يكن بوسع السعدون عمل شيء أكثر من ذلك، فهجم الدويش على حمود بن سويط ومن معه، وهزمهم وكسب كثيراً من الغنائم، فاتهم حمود بن سويط عجمي السعدون بأنه وراء هذه المؤامرة، فانهار جدار الصلح الهش أصلاً بين السعدون والظفير وحلفائها.

(1) «الأكابر»، مصدر سابق، ج2، ص ص 337.

وخلال هذه الفترة استشرى الضعف في الدولة العثمانية في النصف الثاني من عام 1914، وتحولت مدينة البصرة إلى معقل لحركة معارضة نشطة، واحتدم الصراع الداخلي بين القوى المحلية، وشجعهم على ذلك انتزاع ابن سعود لإقليم الأحساء من أيدي العثمانيين، وفي ظل الصراع الدائر في الولاية، أتيح للدويش من خلال تحالفه مع السعدون أن يلمس بنفسه مدى النفوذ البريطاني وتفوقه في السياسة الدولية في المنطقة، وكيف أن قبائل البصرة أكثر تقديراً لقوة بريطانيا، وكثرت مفاتحات عشائرها لحماية البريطانيين بحكم الاتصال الطويل معها والاحتكاك المباشر، باستثناء عجمي السعدون الأكثر كرهاً للاتصال بالدول الأجنبية.

وفي ظل هذه الأجواء عقد عجمي السعدون العزم على فرض سيطرته على ولاية البصرة، لكن كان يتوجب عليه أولاً اقتحام مدينة الزبير، لموقف شيخها إبراهيم الذي لم يرق له، فهاجم عليها في 19/6/1914، بمساعدة الدويش إلا أن عساكر المدينة وأهلها استطاعوا الدفاع عنها وصد الهجوم وفي 29/7/1914 حاصر عجمي السعدون والدويش الزبير مرة أخرى، فأرسلوا رسلاً إلى شيخها عبدالله إبراهيم يطلبون الحوار والصلح، لكن الشيخ خشي أن يكون في الأمر خدعة، فحشد رجاله مع العساكر، وتحصنوا في الدفاع عن مدينتهم، ولم يقبل إبراهيم الصلح، وقال: «الصلح إن كنتم صادقين كفوا عنا نكف عنكم، فهذا هو الصلح، وأما دخولكم البلد فهذا أمر لا يكون أبداً أبداً»، ففكوا عنها الحصار وغادروا، واستمرت المناوشات تكرر وتعود بين الحين والآخر، وفي الأول من نوفمبر 1914 استولى شيخ الزبير على فرس اشتراها الدويش من حمد العسافي بمبلغ 300 ريال نقداً، للانتقام منه بما أخذه مطير من أهل الزبير، وفي هذه الأثناء دخلت تركيا الحرب العالمية الأولى بجانب ألمانيا، فأقدمت الحكومة التركية في 15 نوفمبر 1914 على التصالح مع عجمي السعدون⁽¹⁾.

(1) «فصل الدويش»، مصدر سابق، ص 66 و 71.

وبعد ذلك انتهى تحالف فيصل بن ماجد الدويش مع السعدون حيث انضم بمن معه إلى أمير الكويت هو وعشيرة القشعم. ثم قاد مطير المشاركة في وقعة جراب. ومن أخبار مجلة لغة العرب البغدادية 1914م «انفصال ابن ماجد - فيصل بن ماجد الدويش - ومن تبعة من عشيرة مطير من موالاته عجمي السعدون والانضمام إلى عشائر أمير الكويت⁽¹⁾».

ولسد هذا الفراغ كان للتو قد جاء فيصل بن سلطان الدويش بمن معه من مطير تحت قيادة ابن رشيد متحالفين مع السعدون وفي ذلك يقول العوني:

ومطير جابه ولد سلطان مدوش حاشه من الصلب والصمان وامرها
يتبع رضى مخلف العزمات بن متعب طيبه تناسب الى الأفعال شاهرها

وبقي في العراق حتى عاد عام 1335هـ، إلى الأوطان، التي سكنها قوم من حرب ومطير وغيرهم كبدية تأسيس لها، قبل مجي ابن سلطان من العراق، ومن غريب القول ما يتم تكراره من وهم تاريخي لا أصل له حين يقال: أنهم أرسلوا مرسولا للدويش في العراق يطلبون منه الإذن بالسكن في الأوطان! وكأن صحراء الأوطان ملك خاص لشخص واحد وليست ديار قبيلة عظيمة كحق تاريخي مشاع وكل هذا القول ليس إلا لتبرير توجه لا يخدم القبيلة وإنما تكريس لهدف خاص ذاتي. وحين يصفه المؤرخون رحمه الله بشيخ مطير فالمقصود مطير الذين سكنوا هجرة الأوطان، بينما ثلثي القبيلة كان ضد الإخوان وبينهم معارك كثيرة. وحين نريد وصفه بأشمل من ذلك نستطيع القول أنه من أشهر زعماء الإخوان كقائد عسكري تحت إمرة وتوجيه ابن سعود.

وقد قدمت مطير في هذه الحركة الكثير من رجالها وكثر عدد الأيتام والأرامل بشكل كبير. وبعد انشقاقه عن ابن سعود لجأ لمن بقي من مطير الذين كان يحاربهم سابقاً حيث لم ينضموا للإخوان مما اضطر ابن سعود لمهاجمتهم نتيجة لجوء الدويش إليهم في الدبدبة.

(1) «س3ج9 ربيع الثاني 1332هـ - 1914م».

وحصدت هذه المعركة الكثير من رجال مطير أيضا، وفيها يقول برجس بن دعسان الدويش قصيدة منها:

ويا لابتني ما ابيعها بسبعة اسلاف وان كان ذهبوا لابتني واذهابي

• معركة جراب 1915 / 1333هـ:

رجع فيصل بن ماجد الدويش مثل ماذكرنا من العراق إلى الكويت ثم إلى نجد بينما بقي فيصل بن سلطان حتى عام 1335هـ ثم التحق بالاخوان عام كما جاء في شهادة الشيخ طليحان بن مطلق الدويش بتاريخ 1424هـ المدونة في كتاب «نشأة الارطاوية» لمؤلفه الماضي نقلا عن نايف بن مزيد الدويش المرافق له. ومن هنا يتضح أنه لم يحضر الاحساء وجراب وكنزان، انتهى.

كان عبدالعزيز قد جمع قرابة 3000 مقاتل من منطقة العارض بالإضافة إلى مطير والعجمان التي انضمت إليه، فبعدها انتقل فيصل في بداية عام 1912م إلى صف ابن رشيد وقاتل معه قرب الخميس ضد الظفير وبقي مع رجاله الثلاث مائة طيلة فصل الصيف في الشمال. لم يعد لابن سعود إلا في بداية الحرب العالمية⁽¹⁾. وبأمر من السلطات البريطانية عاد شكسبير لأجل القضاء على ابن رشيد الموالي للدولة العثمانية حيث كان التنافس على أشده بين العثمانيين والإنجليز للسيطرة على الجزيرة العربية والخليج العربي خاصة. وكان عبدالعزيز قد وعدته بريطانيا بأن تعترف به حاكما مستقلا لنجد والأحساء وتأمين حمايته من أي هجوم يقع بشرط أن يساعدها ضد العثمانيين⁽²⁾. وقد كان عبدالعزيز بن سعود على علاقة قديمة بشكسبير، قبل الحرب العالمية الأولى. وذلك حينما كان شكسبير مقيما سياسيا في الكويت⁽³⁾.

(1) «البدو»، أوبنهايم، ج3، بتصرف.

(2) «فيصل الدويش»، مصدر سابق، ص73

(3) «فصول من تاريخ العراق»، مصدر سابق، ص83.

تقابل ابن سعود في معسكره في الخفس مع شكسبير في أواخر ديسمبر 1914 م فتم إمداده من بريطانيا بالمال والسلاح، للقضاء على ابن رشيد، تقدم ابن سعود بجيشه يرافقه الكابتن شكسبير باتجاه ابن رشيد، وعسكر في جراب، وعسكر ابن رشيد حول قبة، وفي اليوم الثاني تحرك ابن سعود من معسكره في جراب على تمهل⁽¹⁾ لكنه ما إن سار قليلاً حتى فوجئ بابن رشيد مستعداً للقتال، فتصادم الجيشان بالقرب من جراب في 24-1-1915، ودارت رحى المعركة من الصباح حتى وقت الظهر، ورجحت كفة ابن رشيد، بفضل كفاءة المهارة القتالية لخيالته على أرض المعركة، التي كانت تضم كوكبة من فرسان شمر الشجعان، بينهم الفارس المشهور عقاب بن عجل ومطني بن شريم وندابن نهر وملبس بن جبرين وآخرين، بالإضافة لعنصر المباغته، ف وقعت الهزيمة على جيش ابن سعود، وقتل الكابتن شكسبير، ودبت الفوضى في صفوفه، وأخذ جيش ابن رشيد يطاردهم، وينكل بهم. وفي هذه الأثناء اقترب الدويش وجيشه من أرض المعركة قادمين من جهة الشرق بناء على اتفاق مسبق مع ابن سعود، فسمعوا صوت طلقات الرصاص، وأن المعركة قد بدأت، فأمر الدويش على الفور قومه بالالتفاف جنوباً من أرض المعركة جاعلين جيش ابن سعود من جهة اليمين، وأغاروا على مؤخرة جيش ابن رشيد من أهل لبدة، وهم قوة ابن رشيد الضاربة، فشنت شملهم، وأوقع الذعر فيهم، وحال بينهم وبين جيش ابن رشيد، فانقلب ميزان المعركة، وخف الضغط عن جيش ابن سعود، وتنفس الصعداء، إلا أن شمر بعد أن غنمت جيش ابن سعود رجعت إلى ساحة القتال، فأسندت جيش ابن رشيد بعد أن بدأ الانهيار في صفوفه، فانسحب من أرض المعركة، وكذلك ابن سعود لا اعتقاد كليهما بالهزيمة، ولم يكتف الدويش بما حققه من تفوق حربي في المعركة، بل اتجه وقومه لملاحقة ابن رشيد خلال انسحابه للإجهاز عليه، فدارت معركة شرسة بينهم وبين فرقة حرس ابن رشيد الخاصة، وهي فرقة منتقاة من خيرة رجال ابن رشيد الأشداء، بقيادة سعيد التوم العبد، واستطاع هؤلاء أن يصدوا هجوم الدويش وقومه، وحموا سيدهم ونجوا به، وكان مع الدويش في هجومه أشد

(1) «القاضي»، أحداث تلك السنة.

فرسان قبيلة مطير بأسا وجلادة، منهم هابس بن عشوان، وطامي القريفة وآخرون، عندها انقلب الدويش وقومه عائدين، وأغاروا على نخيم ابن رشيد، واستولوا عليه⁽¹⁾.

وقال الشيخ وليد بن فهد بن شوية وكان ملازماً لابن سعود: .. وعندما جئنا جراب وتواجهنا ودار القتال انكسرنا وصارت الهزيمة علينا وكانت مطير موازنة لنا فغارت على جيش ابن رشيد وأخذوا الابل وألحقوا بها هزيمة⁽²⁾. وكانت شمر قد شددت على ميسرة جيش عبدالعزيز بن سعود وكادت تحدث الهزيمة، لولا ما كان من بوادي مطير، الذين ضغطوا على جيش ابن رشيد وهاجموا نخيمه، وأوقعوا الذعر في صفوف رجاله⁽³⁾.

وعلى كل حال، فقد انسحب ابن سعود يتبعه بعض جيشه، بعد أن تكبد خسائر جسيمة، فقدم إليه الدويش فسأله: لماذا انسحبت؟ وبشره بالنصر، فقال: يا عجب تبشرونني بالنصر وأنا مهزوم؟! فقدم إليه الدويش وجاءته مطير بذلول ابن رشيد، وحقية مراسلاته الخاصة، فصدق الخبر⁽⁴⁾.

فقد شددت قبيلة شمر على ميسرة جيش عبدالعزيز بن سعود وكادت تحدث الهزيمة، لولا ما كان من بوادي مطير، الذين ضغطوا على جيش ابن رشيد وهاجموا نخيمه، وأوقعوا الذعر في صفوف رجاله⁽⁵⁾.

حيث كان أكثر بدو ابن سعود من مطير فقد أغاروا أثناء ذلك على جيش ابن رشيد ونخيمه، وكانوا من الفائزين الغانمين⁽⁶⁾.

(1) «فيصل الدويش»، مصدر سابق، 75.

(2) «رجال وذكريات مع الملك عبدالعزيز»، ج2، ص 352. إصدار الحرس الوطني.

(3) «الأطلس التاريخي للدولة السعودية»، إبراهيم جمعة، ص 146-147.

(4) «مخطوطة الفارس عبدالله الحمر الهاملي». وانظر: «تاريخ فيصل الدويش»، مصدر سابق، «إمارة ال رشيد في حائل» محمد الزعاري. و«تاريخ قبيلة مطير». مصدر سابق، ص 229. والذي جاء بها هو الشيخ ابن مهلب أمير الوساما من مطير.

(5) «الأطلس التاريخي للدولة السعودية»، إبراهيم جمعة، ص 146-147.

(6) «تاريخ نجد الحديث»، مصدر سابق. أحداث تلك السنة.

وعندما سأل الزركلي ابن سعود عن هزيمة جراب سأل: وماذا بعد؟ فأجابه ابن سعود: هربنا بعد⁽¹⁾.

كانت الخسائر كبيرة لابن رشيد في المال والنفوذ، ومما زاد في مصاعبه هزيمة حلفائه العثمانيين في معاركهم مع الإنجليز خلال الحرب العالمية الأولى، فعقد العزم على عقد معاهدة صلح مع ابن سعود، ف وقعت في 10-1-1916، وأقر فيها ابن رشيد بسيادة ابن سعود على جميع مناطق نجد، باستثناء حائل. وبهذه المعاهدة حُيِّدت حائل، وتفرغ ابن سعود لمشروعه السياسي بتبني إنشاء التحالف الديني الكبير لقبائل نجد تحت مسمى (الإخوان)، ومن خلال تقديم الدعم المالي والمعنوي؛ لتكون الأداة العسكرية التي استخدمها للتصدي لتهديدات جيرانه واسترجاع ملك آبائه وأجداده.

نعم المراد بفيصل الدويش في معركة جراب هو فيصل بن ماجد الدويش صديق شكبير الذي حضر حين علم بمقتل صديقه شكبير فقاد مطير في معركة جراب وقلب المعركة من هزيمة في بدايتها إلى انتصار.

• معركة كنزان عام 1333هـ - 1915م:

في ذلك الوقت كانت بريطانيا تعمل جاهدة على فصل إقليم الأحساء عن الدولة العثمانية، وإحاقه بمشيخات الخليج الخاضعة للحماية البريطانية، وقد بذلت عدة محاولات مع أهالي الأحساء لدفعهم للتمرد والاستقلال وطلب الحماية البريطانية. ولكنها باءت بالفشل مما دفعها لإعطاء الضوء الأخضر لابن سعود لاحتلال الأحساء. وقد قام ابن سعود بهذه المهمة في أكتوبر سنة 1913⁽²⁾.

فهاجمهم ودارت بينهم معركة عنيفة قُتل فيها أخوه سعد بن عبدالرحمن واصيب عبدالعزيز فيها فقاد أخوهما محمد وبدعم من والده في الرياض عددا من الجيوش من

(1) «شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز»، خير الدين الزركلي. أحداث السنة المذكورة.

(2) «جزيرة العرب»، جان جاك بيربي، ترجمة: نجدة هاجر؛ سعيد الغز ص 55.

الرياض ومن أهل حوطة بني تميم ومن معهم، وقحطان، وبنو هاجر. وابن صباح⁽¹⁾.
وشاركت مطير بقيادة فيصل بن ماجد الدويش، ويدعم ذلك حضوره مع حليفه
الصباح الذي سبق وأن استجاب له فيصل بن ماجد بمغادرة عجمي السعدون
والانضمام إلى أمير الكويت كما حضرها الشيخ هزاع بن شقير في حين أن فيصل بن
سلطان لم يأت من العراق إلا عام 1335هـ.

ويروي وليد بن شوية المشارك فيها ما نصه: وابن صباح والدويش شدوا وخلونا
على الأحساء...⁽²⁾. وفيحان بن زريبان الذي شارك ببسالة نادرة وكان في صفوف
المتقدمة مما أدى إلى مقتله فيها. ويضيف أمين الريحاني: أمر الملك عبدالعزيز أخاه محمدا
وسالم الصباح وجنودهما أن يبقوا في مراكزهم وزحف ليلا بفرقة من رجاله وكانوا مشاة
فأدركوا العجمان في الصباح⁽³⁾.

وفي السادس والعشرين من كانون الأول سنة 1915م، كان عبدالعزيز قد وقع
مع بريطانيا مساعدة مشابهة لتلك التي ربطت بانجلترا كلا من البحرين والكويت.
وهذا الأمر يجهله على العموم أو يغفل عن ذكره الكثيرون من المؤرخين، حين كان لقاء
مساعدة مالية شهرية قدرها خمسة آلاف جنيه استرليني اعترف سلطان نجد للبريطانيين
بحق الإشراف على علاقاته الخارجية. كجميع أمراء الخليج والجنوب العربي تعهد
عبدالعزيز بن سعود بالألا يتنازل عن أي شبر من أراضيه في أي حال من الأحوال..⁽⁴⁾.

(1) «عنوان السعد والمجد في أخبار الحجاز ونجد»، الخزائن، مصدر سابق، ج6، ص163.

(2) «وليد بن شوية»، مصدر سابق ص128.

(3) «تاريخ نجد الحديث» ص 226-227.

(4) «جزيرة العرب»، جان جاك بيربي، ترجمة: نجدة هاجر؛ سعيد الغز ص55.



شكسبير المعتمد البريطاني في الكويت صديق الشيخ فيصل بن ماجد الدويش، ومعه طير صديقه الدويش في صورة تاريخية. وذلك بعد أن مر بهم على آبار الرقعي التي كان يفتنّها الماخذ من أسرة الدويش ثم انعقدت بعدها تلك العلاقة مع فيصل بن ماجد الدويش.

وفي عام 1906 يقول شكسبير وجدنا آبار الرقعي وقد احتلها آل ماجد من مطير والذين هددونا بالبنادق. وفي اليوم الثالث عشر التقى شكسبير ببعض شيوخ مطير وعلى رأسهم فيصل بن الدويش وكانوا خارجين للقنص وانعقدت صلة طيبة بين الرجلين شكسبير وفيصل.

وعن إحيى المعارك التي قادها ورد في كتاب جواسيس العرب صراع المخابرات الأجنبية صفحة 214 ذكر رئيس رياض نجيب عام 1987 عن فيصل بن ماجد الدويش وكان قائدها هو فيصل الدويش أو فيصل البدین كما كان شكسبير يدعوه أيام كانوا يخرجون سوياً للصيد وكان الآن قد فقد كثيراً من بدانته تلك.

وفاته:

بعد معركة كنزان بسة أشهر في بداية عام 1916م سافر للأحساء لكفالة مديد مطير عند حسين الموسى أحد كبار تجار الأحساء، إلى السمن والسمن. أي عندما تسمن المواشي يتم البيع منها لسد الحاجيات والديون. كذلك يتم استحصال السمن منها وبيع لأجل ذلك. فلما رجع من الأحساء أصابته حماتها وتوفي بعد أن وصل العينة بوادي العجمان في مرتفع سمي بضليعات ابن ماجد بين الشيعفانيات والمغرة⁽¹⁾.



ضليع بن ماجد، ويبدو قبره.

كانت وفاته وابنه مزيد الدويش قد قاد غزية في الشمال، وكان الكثير مازال في صدمة الخبر وبلغ بهم الحزن مبلغه حتى أن ابنه ماجد بن فيصل قد تأثر كثيرا لدرجة كبيرة فتنبه أحد كبار السن: هاجد الصانع لماجد وشد من عزيمته وعاتبه على شدة الحزن. واستمر ماجد في استقبال الوفود، والبيوت مشيدة والعبيد في خدمتهم بكل ما يجب

(1) موقع القبر وتصويره رواية وعمل المخرج الكويتي المشهور: عبدالله حمد نخيال العجمي. وقصة السفر وخبر وفاته؛ رواية: سعد بن فهاد الجهيطي من الموهبة من علوى. أدرك فيصل بن ماجد في آخر حياته وشارك مع مزيد بن فيصل في الجهراء وكراع المرو وغيرها واستقر في جنوب العراق عدة سنوات بعد وفاة مزيد، ثم عاد إلى نجد.

من النار موقدة والقذور تفوح ودخلا فيصل على ما هم عليه من الدخل، دخيل المدة القصيرة والمدة الطويلة والسنين والدهر. فكان هذا الوضع سببا في انتشار الفرح رغم قوة الحزن، وكان الفرسان المعززين يعرضون على خيولهم ومنهم الفارس حسن بن غيام الجبلي على فرسه الحمدنية «مناخ» يقول⁽¹⁾:

العود يثبت مكانه عود والحية الرقطا تحتر مثلها

وعن الفرس الحمدانية حمداني ابن غيام: «مناخ» التي كان يعرض عليها الفارس حسن بن غيام الجبلي كتب عنها الإعلامي سعود بن غيام المطيري ما نصه: أحد أشهر الخيول العربية أهدها حسن بن غيام للملك عبدالعزيز ثم أهدها الملك سعود بعد ذلك للملك جورج السادس. نقلا عن «مركز الملك عبد العزيز للخيول بديراب».

(1) رواية الشيخ: ماجد بن مطلق بن محمد الدويش.

مزید بن فیصل الدويش

مزید بن فیصل بن ماجد بن الحميدي بن فیصل بن وطبان الدويش، «أخو جوزا»،
«راعي القصاب» سيفه المشهور، ورثه عن والده الشيخ فیصل بن ماجد الدويش⁽¹⁾.

تزوج حمد بن حریول العزة السبيعي بإمرأة من علوی من مطير اسمها: «فيحا»
ولها أخٌ قد انضم مع الإخوان فأخذها من زوجها ورفض عودتها، فأرسل الشاعر حمد
هذه القصيدة إلى الشيخ مزید فلما جاءت القصيدة دعت شهامته وشجاعته فأرسل إلى
أبيها وشقيقها وإخوان الأرتاوية؛ أما السماح لها بالرجوع هي وولدها إلى زوجها أو
خيار المواجهة مع جيش الإخوان حيث كان أشد المعارضين لهم، حينها تم السماح لها
بالرجوع هي وابنها فهاد بن حمد. فقال حمد بن حریول السبيعي⁽²⁾:

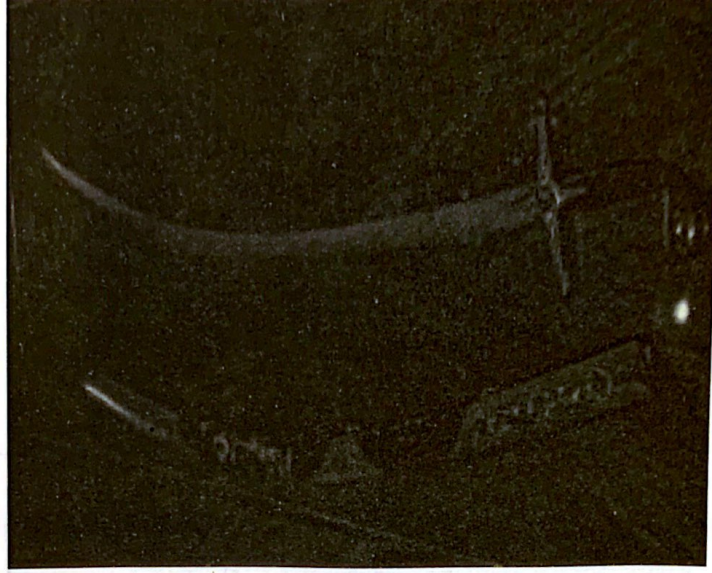
لا من عنت فاطري ياخوي مندله	تلقي على شيخ علوی منفد المالي
تلقي على الشيخ مزید هو وعبدالله	ومحمد الي يُعوج الروح للتالي
لا من كل تنجد ورث جد له	والكل منهم تحيزم فوق مشوالي
مزید ولد فیصل بكبد العدو عله	مزبان منهو نخاه وحده الجالي
العز في ذلقة القصاب وإن سلّه	سيفٍ يخلي العوج ما عاد يحنالي
كم بوش بدو من المضما شعا جله	يا شوف عيني ترى ماهوب يحكالي
الكسب من عادته دايم وطبع له	كم من فقيرٍ تلاه وجمع المالي ⁽³⁾

(1) القصاب اسم لسيف مزید بن فیصل الدويش، واسم لسيف وقيان الدحام الدويش. «رواية»: الشيخ:
طليحان بن مطلق بن محمد بن ماجد الدويش.

(2) «رواية»: حفيده محمد بن فهاد بن حمد بن حریول.

(3) يشير بهذا البيت إلى رغوان لقب الشيخ مزید. وذلك لكثرة مغازيه وحظه وحظ من يغزو معه حيث
إنه لا يغزو معه أحد إلا ويحظى بكسب وفير وتكثر الإبل عنده حتى أن الشخص الذي لا يملك منها
شيئاً لا بد أن ترغي الإبل في مراحه كناية عن أن الكسب يشمل الجميع ويغني منه الفقير.

الجار ياخوي لا من جاءه ما مله
ولد السبيعي دخيل لك عن الزلة
فهاد جار لكم والجار جار الله
ياكل معه فالصحن ماهوب يكتالي
يا شيخ عيت دروب الحق تمشالي
تراه في ضفكم عن كل عيالي



القصاب ورثه مزيد عن والده فيصل بن ماجد الدويش. وهو صناعة هندية فريدة يتجاوز عمره أكثر من 300 عام، كان يحمله حين استشهد في معركة كراع المرو، وقد أهدها الشيخ: ماجد بن عجمي بن مزيد الدويش لسمو أمير الكويت صباح الأحمد رحمه الله وأمر بوضعه في متحف الكويت عام 1434هـ.



الشاعر: حمد بن حريول السبيعي.



فهاد بن حمد بن حريول السبيعي، وكان وقت القصيدة طفلاً.

عاش الأمير مزيد شيخاً وفارساً ذا نباهة وسطوة نادرة، ونظرة ثابتة وسداد رأي، لُقّب بـ «رغوان» وذلك لكثرة مغازيه وحظه وحظ من يغزو معه حيث إنه لا يغزو معه أحد إلا ويحظى بكسب وفير وتكثر الإبل عنده حتى أن الشخص الذي لا يملك منها شيئاً لا بد أن ترغي الإبل في مراحه كناية عن أن الكسب يشمل الجميع ويغتنى منه الفقير، ولُقّب بـ «سبلان» لكونه يفادي بنفسه في أول الهجوم وفي احتدام المعركة، ويقول لمن معه وهو على صهوة جواده: «سبلناها عليهم». كان مع سالم الصباح حاكم الكويت في معركة الجهراء ضد الإخوان⁽¹⁾، ومعه بعض الدوشان وغيرهم وبعض برية مثل الشيخ مشلح المريخي ومن معه⁽²⁾.

قاد عدداً من الغزوات وكان معه بعض العجمان على شيخهم الدامر، وقد تجاوزت غزواته صواب في العراق بمسافة يوم ونصف ومعه عدد كثير من عقداً مطير، وأخذ

(1) كان الإخوان يطلقون اسم السحت على من لم ينضم معهم.

(2) حيث تولى قيادتهم في عدة معارك منها: معركة الجهراء. ومنهم: المشل، والبدر وغيرهم.

المغبة والصادرة وغنم كسباً وفيراً حيث كان نصيب كل واحد معه 33 من الإبل، وكان لديه سلطان بن حليبد الجبلي الذي كان يرافق الشيخ صاهود بن لامي في غزواته. ومن ضمن من كان معه: محمد بن مشل والد مهاوش الدويش الذي خصه مزيد بكامل ما يخصه من الغارة.

كان لديه ما يتجاوز سبع رعايا من الإبل، ومن أطيب السلالات، ومن ضمنها العشواء إحدى الإبل المنعمة وكذلك المنقية: شعل ومغاتير كسبها في بعض غزواته في العراق وسوريا⁽¹⁾.

وقد أفرد الباحث التاريخي: نايف بن حمدان الديحاني، كتاباً مستقلاً بين فيه سيرة الشيخ مزيد الدويش ومكانته ومشيخته الكبيرة نستخلص منها حيث يقول: شيخ قبيلة مطير الأمير مزيد بن فيصل بن ماجد الدويش، رجل حاد الفهم كريماً، يتمتع بشجاعة لانعيقها المصاعب، حيث صنع لنفسه شخصية مميزة جعلت له مكانة عالية... كان الحليف الأكبر لحاكم الكويت الشيخ سالم المبارك الصباح فقد كان كثيراً من أراضي مطير تتبع الكويت حسب التقسيم الإداري العثماني الإنجليزي... وشكل مع الشيخ سالم قوة حربية لصد غارات الإخوان عن الكويت يقول المؤرخ عبدالله العثيمين: كان ابن ماجد معارضاً لفيصل الدويش والملك عبدالعزيز... ويواصل الديحاني حديثه: برزت جبهة قوية معارضة يقودها الأمير مزيد الدويش معارضة لأي تغيير في التقاليد البدوية.. قرر مزيد عدم الانضمام إلى حركة الإخوان.. فأثار ذلك أفراد القبيلة وبات من الملح التفكير جدياً في تغيير ولائهم لسد الفراغ الذي نتج عن التحالف القبلي الكبير لحركة الإخوان.. انتقل الأمير مزيد للاستقرار في صحراء الصمان، وظل متطلعاً للاستقلال ولم يتجرأ جيش الإخوان الهجوم عليه فقدمت إليه كثير من مطير والتفت حوله مع القبول بإمارته.. فسهل الأمر على انضمام الشيخ مشلح المريخي وجماعته والشيخ

(1) زوجاته: فضة بنت مقبذل الصعنوني، وحصه بنت بدر بن محمد الحميدي الدويش، وشيخة بنت مطلق الجبعاء الدويش. وزوجته الرابعة: بنت الدحام الدويش وهي أم ابنه محمد.

جاسي الحميداني وجماعته، وبرجس السور، ومحمد وهزاع البدر الدويش وابن مثل الدويش وماجد أبو عفاس الدويش فقد بقي أغلبية الدوشان وقبيلة مطير مع الأمير مزيد الدويش قبيلة تمثل التكوين القبلي الذي لم ينظم للأخوان وهم «ثلاثي قبيلة مطير» فقد أصبح الإمتداد القبلي المستقل الذي يمارس دور القبيلة كسابق عهدها حيث التنقل الحر والغزو المستقل والسلطة المطلقة فقد رفضوا حركة الإخوان وأصبحوا تحت قيادة الأمير مزيد بن فيصل بن ماجد الدويش، وهذا ما ذكره المؤلف كمال حمادي الخاروف في كتابه «الدور العسكري والأمني للهجر في نجد (1912-1932)» الصفحة 147 حيث أشار إلى أن ثلاثي قبيلة مطير وأغلبية الدوشان ذهب مع الشيخ مزيد بن فيصل بن ماجد الدويش وذهب ثلث القبيلة الباقي الذين انضموا إلى حركة الإخوان بالأرطاوية مع الشيخ فيصل بن سلطان الدويش... كان الشيخ سالم الصباح في أشد الحاجة إلى دعم الأمير مزيد الدويش حيث كانت هجمات الإخوان المستمرة على أراضيه تهدف إلى إضعاف موقفه ونفوذه فقد كثف ابن سعود جهوده في ملاحقة الأمير مزيد الدويش اتخذ الأمير مزيد الدويش وأتباعه في صيف 1920م منطقة آبار الصبيحية جنوب الكويت قاعدة له، وأخذ يشن الغارات على نجد، وأقام تحالفات وتكتلات عسكرية وسياسية... اتجه الأمير مزيد إلى حشد المتطوعين وتعبئتهم من قبيلة مطير وغيرهم لإنشاء تنظيم معارض يختلف عن حركة الإخوان فتشكلت لديه قوة لصد غارات الإخوان على الكويت، وعسكر على آبار الصبيحية ليشاغلهم، فانقسمت قبيلة مطير إلى قسمين: قسم في هجرة الأرطاوية يقودها فيصل بن سلطان الدويش وقوة يقودها مزيد بن فيصل الدويش حليف ابن صباح. يبدو أن مزيد الدويش كان قد اطلع على الخطط البريطانية في هذا الشأن من خلال اتصاله مع شيخ الكويت، فأرسل إلى ابن عمه الشيخ فيصل بن سلطان الدويش رسالة شفاهية محذرا فيها من هذه الخطط، حملها له حسن النهم المطيري ينهاء عن اتباع هذه الخطط ويذكره بفضل والده فيصل بن ماجد الدويش عليه وعلاقة مطير التحالفية مع ابن صباح، وما لابن صباح أفضال عليه حين أعاد له بعض أملاكه التي استولت عليها بعض القبائل، وينهاء عن محاربة ابن رشيد لسابق فضلهم في

حل الخلاف بين ابن سلطان وأبناء عمومته. وأن الدائرة ستدور عليه إلا أن ابن سلطان لم يلبث لكل هذا... فشن الإخوان على الجهراء هجوما بقيادة ابن سلطان ووقف مزيد وأتباعه إلى جانب الشيخ سالم الصباح... وبعد نتائج معركة الجهراء نزحت أعداد كبيرة من مطير إلى الكويت... وبعد هذه المعركة تحرك مزيد بن ماجد صوب منطقة كراع المرو شمال الجهراء، فتقدم الإخوان في 26 / 2 / 1920م فهاجموا مزيد وأتباعه والمنضمين إليه ودارت معركة شرسة مكشوفة، أظهر فيها مزيد الدويش ومن معه شجاعة فذة رغم فارق العدد وعنصر المباغته، فاستشهد مزيد بن ماجد الدويش وأغلب أقربائه، ونهار المتلحم شيخ آل هادي من العجمان، ومشلع المريخي، وابن مسيلم شيخ قبيلة الرشيدة، وقائد القافلة ابن زويمل الشمري... ثم أرسل فيصل الدويش لابن سعود رسالة يبشره فيها بقتلهم⁽¹⁾.

واستمراراً لهذه المواقف قام حفيده الشيخ ماجد بن عجمي الدويش؛ بإهداء السيف القصاب للأمير الكويت صباح الأحمد رحمه الله، واستقبله الأمير وهو وأبناءه ومن معهم على ضيافته عدة أيام وفاء منه رحمه الله ودلالة على عمق تاريخ قبيلة مطير ودورها القديم في تاريخ الكويت داخليا وخارجيا على كافة الأصعدة اقتصاديا وسياسيا وحربيا واجتماعيا منذ القدم، كمكوّن رئيسي فيها. وما زال هذا المكون يقوم بدروه الكامل الشامل بكل نجاح واقتدار وإخلاص. وأمر بوضع السيف في متحف الكويت في توثيق تاريخي مشترك ووجه للشيخ ماجد بن عجمي الدويش خطابا يبين عمق العلاقة وحجم الزيادة وتاريخ القصاب. وتحديث صحف الكويت الرسمية وتلفزيونها عن هذه الزيارة وهذا الاستقبال الذي أضفى على الكويت ومطير لحمة بعد لحمة.

(1) «الأمير مزيد الدويش»، مصدر سابق، بتصرف، ص 19 - 95.



مزید بن فیصل الدویش



الأخ الفاضل الشيخ ماجد بن عجمي مزيد الدويش

رحمة خيرة ربكم ...

تلقينا بالتكبير إلهكم لنا سيد المكارم له وإن الله تعالى جعلكم الشيخ مزيد بن
أحمد بن ماجد الدويش والشيخ بن (السيد الفاضل) مشين عاليا ما يرمي إليه
هذا الإهداء الفخري من محن تاريخية هائلة وسيمثل مثالا للثبات في مثل الكويت
قويت .

مع أطيب تمنياتنا لكم ولأسرة الكريمه بدوام الصحة وديموم العافية .
وتلقانا غداً بالتكبير ...

صباح الأحمد كعابر الصباح
أمير دولة الكويت

الكويت في ٢٠١ ربيع الآخر ١٤٢٤ هـ
الرياض ١٢١٠١٢٠١٢ م

خطاب أمير الكويت: صباح الأحمد رحمه الله للشيخ ماجد بن عجمي الدويش

حليف سالم الصباح في معركة الجهراء... دافع واستشهد بعدها بشهرين

الأمير تلقى «القصاب» سيف مزيد الدويش من حفيده

ماجد الدويش: توجيه الأمير بايداع السيف في المتحف تأكيداً للتاريخ المشترك

كتب حمد الجالعي:

تلقى صاحب السمو أمير البلاد
الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمس
سيف المرحوم مزيد بن فيصل الدويش
المعروف باسم «السيف القصاب» حيث
كان الدويش أحد أبرز القادة المدافعين
عن الكويت في معركة الجهراء التي
وقعت في 10/10/1920 ثم استشهد
في مواجهة أخرى مع الغزاة بتاريخ
1920/12/26.

سيف القصاب اهداه إلى سمو الأمير
أمس الأمير ماجد بن عجمي بن مزيد بن
فيصل الدويش وهو أحد أحفاد المرحوم
مزيد الدويش الذي تحالف مع الشيخ
سالم المبارك في مواجهة الغزاة في
معركة الجهراء (القصر الأحمر) حيث
نجح الإنثنان بصد المهاجمين بعد أن
فقدوا 1000 قتيل.

وفي 1920/12/26 عاود الغزاة
الهجوم مرة أخرى على شمال الجهراء
بجيش جرار وتصدى البقية من 65 طالباً هي



صاحب السمو يشلم السيف القصاب من ماجد الدويش والوفد المرافق

غادر البلاد بعد أن أهدى الأمير «السيف القصاب» سيف مزيد الدويش ماجد الدويش: زيارتي للكويت لم تكن إلا انتقالاً من بلدي الأول إلى الثاني

كتب حمد الجديعي:

غادر أمير قبيلة مطير الشيخ ماجد بن عجمي بن مزيد الدويش والوفد المرافق له أرض الكويت إلى المملكة العربية السعودية بعد إقامة دامت ثلاثة أيام في ضيافة صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح بعد أن أهدى سموه «السيف القصاب» وهو سيف جده مزيد الذي استشهد دفاعاً عن الكويت أثناء تحالفه مع جيش الشيخ سالم المبارك الصباح في معركة الجهراء.

وكان الدويش قد قام بالعديد من الزيارات إلى أبناء عمومته وأصدقائه في الكويت خلال فترة إقامته تخطلها جو من الألفة والمودة.

الشيخ ماجد الدويش الذي حفر اسمه عميقاً في لوحة المجد بأهدائه السيف القصاب للشعب الكويتي تقدم بالشكر والامتنان لسمو الأمير على حسن الاستقبال والضيافة، وأكد على عمق العلاقات التاريخية بين دولة الكويت والمملكة العربية السعودية على مختلف الأصعدة.

وأوضح أن زيارته لدولة الكويت لم تكن إلا انتقالاً من بلده الأول إلى بلده الثاني، مشيراً إلى أن توجيه سمو الأمير بإيداع سيف جده القصاب في المتحف الوطني أمر يؤكد التاريخ المشترك بين البلدين.

وفي كلمة وفاء قال رئيس المراسم الأميرية في الديوان الأميري الشيخ خالد العبدلله الصباح في تغريدة له على برنامج التواصل الاجتماعي «تويتر» إن السيف القصاب صناعة هندية فريدة وعمره أكثر من ثلاثمائة عام، وكان يحمله المرحوم الشيخ مزيد بن فيصل الدويش في معركة الجهراء بجانب المرحوم الشيخ سالم المبارك الصباح في تاريخ 10/10/1920، وكذلك عند استشهاده في معركة كراع المرو في تاريخ 26/12/1920.

ماجد بن فيصل الدويش

ماجد بن فيصل بن ماجد الدويش، «أمير الجهامة» شيخ وفارس ورجل اصلاح «أخو جزاء» ولد عام 1300 هـ.

وعنه يقول: محمد بن عبدالله الحسيني في حديثه عن تركة مرزوق الهذب الحسيني حين مات في اللهاية: (...) والإرث كان عبارة عن بنادق قليلة وريالات انجليزية كات متداولة في الجزيرة وجملة من الإبل، اشترى منها أمير اللهاية: الشيخ ماجد بن فيصل بن ماجد الدويش). وبعد رجوع فيصل بن سلطان في منتصف عام 1335 هـ وقع خلاف عُرف بأُم الهوشات بين بعض من علوى وبريه وكان لماجد بن فيصل الدويش موقف معارضا لفصل بن سلطان فأصلح ماجد بين الفريقين ثم رحل ابن سلطان إلى ابن سعود، وبقي حتى توفي ماجد بن فيصل الدويش عام 1336 هـ.

وفي تلك الفترة حين كان فيصل بن سلطان عند ابن سعود في الرياض قبل حركة الإخوان وكان بين فترة وأخرى يذهب للصمان ومن ضمن أحياته وهو في طريقه يقول:

النفس صامت وعيت تقبل العيشة	حتى ايش لو زادوا السكر معازيبي
نرى حلة الفداوي راكب جيشه	وياحلو فوق النضى طريا الرعابيبي
ويازين ممشاي من عمشا اليا وحيشة	والكل منهمن اليا جيته يهلي بي

آيات توضح حالته وبعده وهذا مما يدل على عدم تمتعه بشيء من السلطة القبلية وعلى إثر ذلك انضم لحركة الإخوان..

ويذكر الزركلي أنه حين عفى عنه الملك بعد السبلة اشترط ألا يكون له علاقة بقبيلة مطير⁽¹⁾ التابعين لحركة الإخوان.

ولجأ بعدها لمطير ذات التكوين القبلي المستقل التي ليس له عليها سلطة وكان ضدها بالأمس. ثم لجأ للعراق حتى عاد على متن الباخرة وتم تسليمه لابن سعود وبقي مسجوناً حتى وفاته رحمه الله.

وفي بدايات حركة الإخوان توفي ماجد بن فيصل وبلغ خبره ابن سعود كان فيصل بن سلطان عند ابن سعود فأخبره بموت ابن عمه، وقال له: لو أطل الله عمر هذا الفتى لصارت مكاتباتي تصل إليه. وبعدها أصبح فيصل ابن سلطان أمير هجرة الأرطاوية.

ورد ذكر جده ماجد بن الحميدي الدويش شيخ قبيلة مطير في وقعة الردينيات عام 1283هـ في وقعة ضد بعض أتباع الصباح كأول احتكاك سياسي بالكويت، بعدها عاد إلى نجد وقاد قبيلته في المعارك التي أوردناها، وبعد وقعة أورات انجبه مرة ثانية جهة الكويت لكن هذه المرة جاء حليفاً للصباح عام 1301هـ لحماية الحدود الشمالية للكويت، وفي عام 1311هـ، عاد ليتصادم معه.

ويتوهم البعض أن ماجد المذكور في الوقعتين الأخيرتين هو حفيده ماجد بن فيصل الدويش بينما وقت الأولى كان يوافق سنة ميلاد ماجد بن فيصل. كان الخبر في ظل وجود جده ووالده فيصل ومما يوضح ذلك أكثر أن والده فيصل بن ماجد؛ أصغر أبناء أبيه ماجد، فكيف يكون لأصغر أبناء ماجد ولداً له في هذا التاريخ يقود القبيلة مع كيان سياسي. أين والده على أقل تقدير لماذا لم يقيم بهذا الدور. علماً أن فيصل بن سلطان الدويش وقتها طفلاً أيضاً وهو من جيل فيصل بن ماجد فما بالك بماجد بن فيصل الذي هو بعد جيل ابن سلطان وأصغر منه سناً. وعلاوة على ذلك فإن ماجد بن فيصل؛ الابن الثاني لوالده فيصل بعد أخيه الأكبر مزيد بن فيصل الدويش.

(1) «شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز»، مصدر سابق، بتصرف، ص 1001.

هذه المحاولات ليست الا فكرة لازاحة جده ماجد بن الحميدي عن المشهد وتجيير تاريخه للغير نتيجة جهل واضح يدعمه هوى نفس لإضفاء صبغة تاريخية لغيره دون دليل عقلائي او منطقي.. علاوة على ذلك فإن ماجد بن فيصل مات صغيرا في مقتبل عمره بعد وفاة والده بستتين. كل هذا يؤكد يقينا أن المراد هو ماجد بن الحميدي الدويش. الذي اتجه لمخالفة ابن صباح في ظل ضعف الدولة السعودية تلك الحقبة. وكان اخوه سلطان الذي عاش في بيته يقوم بقيادة بعض المعارك ومواجهة بعض المواقف في ظل وجود أخيه شيخ القبيلة.



وسم الشيبية على إحدى إبل الشيخ ماجد بن عجمي الدويش، على شكل «حلفة» في خد الناقة من الجهة اليسرى علاوة على وسم الرويكب. وسبب التسمية أن نسب آل سعدون أمراء المنتق يعود إلى جدهم شبيب من الأشراف، وقد تم إيداع إبلهم لدى ابن عريعر حاكم الأحساء وبعد هزيمته في معركة الرضيمة عام 1238هـ بقيادة فيصل بن وطبان الدويش، آلت له هذه الإبل وطلب السعدون إبقاء الوسم عليها في محاولة لاسترجاعها، وبقي هذا الشاهد وسم الشيبية يزين إبلهم (الودائع، البلهاء، العشواء، المغاتير) وهو وسم إبل أبناء شيخ قبيلة مطير: ماجد بن الحمدي الدويش. وسار بين مطير في وصفها هذا المثل: «إبل عليها الشيبية»⁽¹⁾. ومما قيل فيها:

وسم الشيبية عليها ندله ما قلبوها بين سايم ودلال

(1) ويدو في الصورة، الشاعر: صنيان المطيري.

شجرة الفيصل أبناء وأحفاد «الأكوخ»

فيصل بن وطبان بن محمد بن وطبان الدويش

1. الشيخ: محمد بن فيصل بن وطبان بن محمد الدويش، وله من الأبناء:
 - أ. شقير بن محمد الدويش.
 - ب. مسلط بن محمد الدويش المكنى (الأصقه).
 - ج. عمر بن محمد الدويش.
2. الشيخ: الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويش، وله من الأبناء:
 - أ. ماجد بن الحميدي الدويش.
 - ب. سلطان بن الحميدي الدويش.
 - ج. محمد بن الحميدي الدويش.
3. الشيخ: عبد العزيز بن فيصل بن وطبان الدويش، وله من الأبناء:
 - أ. شريان بن عبد العزيز بن فيصل بن وطبان الدويش
4. الشيخ: عبد الله بن فيصل بن وطبان الدويش، وله من الأبناء: عماش بن عبد الله الدويش

الخاتمة

هذا الجهد المعتمد على المصادر التاريخية المتعددة مكانا وزمانا ، وتحقيق معلوماتها في ثنايا هذا العمل ، والاعتماد على المخطوطات العربية والأجنبية ، وما صح لدينا من قصائد الشعراء ، وروايات كبار السن الموثوقين . لينتج هذا العمل الذي يحوي إضافات تاريخية وتصويبات لنقول هشة مكرورة ، ويضيف ويصحح تاريخ شخصيات لها مشيختها في قبيلة مطير ومكانتها لتجلى المعلومة كنتيجة بحث علمي مدروس .

المراجع

المجلات والمخطوطات:

- «مجلة فواصل»، عدد 46.
- «مجلة لغة العرب، أيلول 1912»
- «مجلة لغة العرب - أغسطس 1912.
- «مجلة ليوا»، أبو ظبي، العدد: 11، نوفمبر.
- مخطوطة بحر برا محفظة 7 نمرة 210 من محفوظات المعية السنية. مكتبة الملك فهد الوطنية قسم الوثائق (48/7)
- «مخطوطة الصويغ»
- «مخطوطة النجم اللامع للنوادر جامع»، محمد العبيد، ج 1 وج 2، ترتيب البطحي.

الكتب المطبوعة:

- الأطلس التاريخي للدولة السعودية، إبراهيم جمعة.
- اخبار الكويت، رسائل علي غلوم: عبدالله الغنيم
- الأمير مزيد الدويش نايف حمدان الديحاني، دار آفاق. ط 5. عام 2020م
- الخيل العربية سعود الهاجري.
- أصدق الدلائل في أنساب بني وائل، عبدالله بن عمار العنزي. ط 4، 1418هـ.

- أصول الخيل العربية، مكتبة الملك عبدالعزيز.
- تاريخ ابن عيسى، تحقيق البسام، ج 4.
- تاريخ الدولة السعودية الأولى، فليكس مانجان.
- تاريخ البلاد العربية السعودية، منير العجلاني، 4 أجزاء. 1413هـ.
- تاريخ الدولة السعودية الأولى، عبدالفتاح عليه، 1421هـ.
- تاريخ حمد بن محمد بن لعبون، تحقيق الدكتور: عبدالعزيز بن لعبون، 2008م.
- تاريخ قبيلة مطير، خالد هجاج الهفتاء، منصور بن مروي. ط 1 عام 1431هـ.
- تاريخ الكويت، الرشيد، ج 2 من القسم الأول. بغداد المطبعة العصرية 1345هـ.
- تاريخ الكويت السياسي، خزعل، عدة أجزاء.
- تاريخ محمد عمر الفاخري، تحقيق الدكتور: الشبل، دار الملك عبدالعزيز.
- ترحال في الصحراء الجزيرة العربية، تشارلز داوتي، ترجمة صبري حسن. تقديم: جمال زكريا.
- جزيرة العرب في القرن العشرين، حافظ وهبة، 1381هـ.
- خيار ما يلتقط من شعر النبط، الحاتم، ج 2.
- دليل الخليج القسم الجغرافي والتاريخي ج 6، ج ج لوريمر. 1389هـ الدوحة.
- ديوان الأكابر، شاهر الاصقه، جزأين، الكويت.
- ديوان الشاعر محسن الهزاني، تركي بن سعود الهزاني.

- رجال وذكريات مع الملك عبدالعزيز، ج2، إصدار الحرس الوطني.
- رحلة سادلير إلى الجزيرة العربية، ترجمة: عيسى أمين.
- صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من آثار، تأليف: محمد ابن بليهد، خمسة أجزاء. ط3.
- صفحات مطوية من تاريخ المذنب خالد الحسياني، ج1، 1417هـ.
- صفحات من تاريخ الكويت، يوسف القناعي.
- عبدالعزيز آل سعود سيد الجزيرة العربية»، هـ.س. أرمسترونج، ترجمة وتقديم البروفسور يوسف نورعوض.
- عجائب الآثار في التراجم والأخبار، الجبرتي، دار الجيل.
- عقود الجواهر، طلال الشمري.
- عنوان المجد، عثمان بن بشر ج1، نسخة الدارة.
- قبيلة الظفير، بروس أنغام. ترجمة عطية الظفيري
- قبائل هوازن، محمد العصيمي، ط1، 1425هـ.
- من آدابنا الشعبية، منديل الفهيد، عدة أجزاء.
- موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية، د. خليفة المسعود،
- من وثائق الدولة السعودية الأولى في عهد محمد علي»، المجلد الثاني.
- مصر في القرن التاسع عشر، تأليف: ادوار جون، تعريب: محمد مسعود، الطبعة الأولى 1340هـ، القاهرة.

- موجز لتاريخ الوهابي، تأليف: السير هارفرد. تحقيق: د. عويضة الجهني داره الملك عبدالعزيز، 1426هـ.
- مطالع السعود بأخبار الوالي داود، تاريخ العراق، عثمان بن سند، ج 6.
- مخطوط تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، عبدالله محمد البسام.
- مسائل الجوار والحماية عند البادية في الجزيرة العربية، قاسم بن خلف الرويس.
- منتقى الأخبار، خالد بن ضرمان، ج 1.
- معركة الصريف بين المصادر التاريخية والروايات الشفهية، فيصل السمحان، ط 1، الكويت، 1428هـ.
- المستودع والمستحضر في أسباب النزاع بين مبارك الصباح ويوسف الإبراهيم، خلف الشمري.
- من شيم العرب، فهد المارك، ج 3.
- من تاريخ الكويت، تأليف: سيف مرزوق الشملان، ط 1.
- مطير وتجارة اللؤلؤ، منصور بن مروي، 1426هـ.
- الملك ابن سعود والجزيرة العربية الناهضة فان درمولين، ترجمة: ويسى آي. سي، تعليق: فهد السماري.
- وليد بن شوية تأليف: مطلق بن نايف بن وليد بن شوية، ط 2 عام 2015.

الفهرس

7.....	تقديم
9.....	المبحث الأول.....
11.....	وطبان الدويش
15.....	فيصل بن وطبان الدويش
30.....	الحميدي الدويش
33.....	المبحث الثاني
35.....	ماجد الدويش
37.....	نظام الأتاوة
45.....	المعارك التي قادها
45.....	مناخ (جو مناخ)
48.....	معركة الردينيات
48.....	مناصرة ماجد الدويش لقبيلة سبيع
50.....	معركة العويند
51.....	مناصرة ماجد الدويش لأهل عنيزة
51.....	مناصرة ماجد الدويش لعبد الرحمن الفيصل وأخيه محمد الفيصل
52.....	معركة الدحميلة
53.....	معركة دخنة
55.....	معركة أوراظ
60.....	موقفه في حماية الكويت

61.....	وقعة ملح
61.....	م رابط الخيل
62.....	تعدد قيادات الدوشان
69.....	محمد بن ماجد الدويش
73.....	مطلق بن محمد الدويش
75.....	عبدالله بن ماجد الدويش
82.....	عبدالعزیز الدويش
84.....	مزيد بن ماجد الدويش
88.....	فيصل الدويش
134	مزيد بن فيصل الدويش
143	ماجد بن فيصل الدويش
147	شجرة الفيصل أبناء وأحفاد «الأكوخ»
149	المراجع

المؤلف

المؤهل: بكالوريوس كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
دبلوم عالي للمحاماة جامعة المجمعة.

العمل: محامي.

المؤلفات:

1. ديوان الشيخ الفارس جهز بن شرار.
 2. ديوان الشاعر الكبير فجحان الفراوي.
 3. الألقاب والعزاوي عند قبيلة مطير.
 4. مطير وتجارة اللؤلؤ.
 5. وضح النقاء «من شيم قبيلة مطير».
 6. تاريخ قبيلة مطير من عام 350 - 1371 هـ جمع وتحقيق ودراسة: خالد بن هجاج الهفتاء؛ منصور بن مروي الشاطري.
 7. سيرة الفارس: شلييط بن شرار.
 8. سيرة الشيخ الفاس: محمد بن سحلي ابن سقيان.
 9. العمق (دراسة تاريخية جغرافية أثرية حضارية).
 10. أمير الرياض؛ دهام بن دواس.
 11. ماجد بن الحميدي الدويش شيخ قبيلة مطير.
 12. الشيخ: فيصل الدويش «دخيل العق».
- كما نُشر له عددٌ من المقالات التاريخية في عدد من الصحف وتولى رئاسة عدد من المجلات التراثية.

